



خلاصة المدخل إلى الكتاب المقدس

٢٠٠ سؤال وجواب



الشماس وهل ستو

مليورن ٢٠٢٤

خلاصة المدخل إلى الكتاب المقدس

٢٠٠ سؤال وجواب

خلاصة المدخل إلى الكتاب المقدس
٢٠٠ سؤال وجواب

الشماس وهل ستو

الطبعة الأولى - مليون ٢٠٢٤

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

فكرة الغلاف: مخلص خمو

Take Off Design - مخلص خمو

طباعة: Take Off Design, Melbourne

Summary of the introduction to the Bible
200 questions and answers

By: Wahal Sitto
First Edition, Melbourne - Australia 2024

هذه النسخة الإلكترونية للاستخدام
الشخصي فقط ويمنع طبعها تجارياً

Cover by Mukhlis Khamo, Take Off Design
Layout Setting & Design: Take Off Design
Printin by Take Off Design, Melbourne 2024
Copyright © Wahal Sitto
Photos on front cover & back cover are free royalty images

This book is copyright. Apart of any fair dealing for the purposes of private study, research, criticism or review as permitted under the Copyright Act 1968, no part may be reproduced by any process without written permission. Enquiries should be made to Ameer Yousif Younan

Printed by
Mukhlis Khamo
Take Off Design
4 Peddar Way
Craigieburn VIC 3064
Australia


take off design
graphic design & printing services

خلاصة المدخل
إلى الكتاب المقدس
٢٠٠ سؤال وجواب

الشماس وهل ستو

الإهداء

إلى عائلتي العزيزة التي كانت ترافقني دائماً وتدعمني وتشجعني
هي سندي وقوتي بعد الله ويسوع

شكر وتقدير

شكر وتقدير ومحبة لسيادة المطران مار اميل نونا مطران
إبارشية أستراليا ونيوزلندا للكلدان الكاثوليك الجزيل
الاحترام، لمراجعة هذا الكتاب وتشجيعه لي وابداء
النصائح والملاحظات المفيدة. الرب يحفظه ويرعاه
لخدمة ورعاية كنيستنا العزيزة.

توطئة

كل كتاب يتطلب رحلة ومغامرة: التعارف، الصداقة ثم العمق. فهو طريق يقترح الحياة والتعليم والمرافقة. ومن هذه الكتب، هي التي تتطرق إلى الكتاب المقدس، بطريقة مكثفة تجمع بين السؤال ودقة الجواب، وترسم لنا مرجعاً وخارطة كي نكون صداقة عميقة مع الكتاب المقدس، وبدوره يهيئ لنا المجال والمساحة والزمن لبداية صداقة عميقة مع الله والإنسان.

هذا ما كان يدور في ذهني عندما طلب مني الشماس والصديق العزيز وهل ستو أن أكتب توطئة لكتابه "خلاصة المدخل إلى الكتاب المقدس"، والذي يحتوي على مئتي سؤال عن الكتاب المقدس، تجيب بشكل تدريجي على أسئلة مهمة ومركزة عن كلمة الله، وهي في الوقت عينه، تعطي معرفة موسوعية عن الأسفار والشخصيات والأحداث.

يُعد هذا الكتاب تفاعلياً مع معلمي التعليم المسيحي وطلاب معاهد التثقيف المسيحي والأخويات، الذين يرغبون أن تكون كلمة الله مرافقة لهم، تملأهم وتجيّب عن تساؤلاتهم. هكذا يستطيع الباحث أن يجد جواباً عن أسئلة تدور في ذهنه، أو تحفزها الدراسة: ماذا أراد الله منا؟ لماذا أرسل كلمته مع الآباء والأنبياء ومع يسوع في العهد الجديد؟ وما هي خطته الخلاصية لنا؟

تتعاشق هذه الأسئلة وتصبح للطالب مجالاً للمعنى وغذاءً يوميةً مع الله. هذا كان أسلوب مناهج التعليم المسيحي في بداية ونهاية القرن العشرين، والتي تختار تساؤلات الطلاب في كل أعمار الطفولة إلى الشباب ويُجاوب عليها بخصوصية كل مرحلة. لقد استلهمت هذه الطريقة في الطرح أسلوب القديس الكبير مار توما الأكويني، الذي كتب "الخلاصة اللاهوتية"، وحاول عن طريق المنطق والفلسفة واللاهوت، أن يجيب على أسئلة المؤمن حول الإيمان ومعانيه، بطريقة ذكية ومنهجية. من حينها، بقي منهجه هو السائد في تعليم الكنيسة.

نبارك في هذا العمل مبادرة الشماس الصديق العزيز وهل ستو في مجال الكتاب المقدس، لأنها مادة أساسية، فهي أساسيات رسالة الله للإنسان. هذا ما يحتاجه الجيل الحالي المعلوم والمبشّرت في المجالات كافة: التركيز على العلاقة مع الله وكلمته. هذه بداية الطريق...

الأب الدكتور فيليب هرمز الدومنيكي

رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي

بغداد ٢٠٢٤

المقدمة

الكتاب المقدس، كتاب يقرأه جميع المؤمنين، في كل الأزمنة والأوقات. انه كتابنا الذي يتحدث عن علاقتي أنا الإنسان بالله وعن مرافقته لنا من خلال التاريخ المقدس.

في قراءة أي نص من الكتاب المقدس نكتشف أن هناك مقاطع سلسلة الفهم وأخرى غامضة أو ذات معاني وارئ متعددة. وسبب هذه التعددية في الآراء أو في معاني النصوص واختلافها من شخص إلى آخر ومن تعليم إلى آخر يعود إلى الاختلافات الموجودة في اسلوب القراءة والتحليل. وهذا ناتج من الخلفية الثقافية والخبرة الحياتية ودراسة الكتاب المقدس والتي تساعد الفرد على القراءة بأسلوب كتابي متجدد وعلمي. لذا فأن طريقة دراسة وتحليل وقراءة النص الكتابي تؤثر بصورة مباشرة على معنى النص المكتوب من قبل الكاتب الملهم، وأحياناً قد يُفسّر بصورة عكسية. وهذا خطأ يقع فيه الكثير.

لذا فان معرفة "كيفية" القراءة واكتشاف اساليبها العلمية أمر ضروري لكل دارس للكتاب المقدس. فأننا لا نقرأ الكتاب المقدس كما نقرأ رواية، ولا نقرأ رواية كما نقرأ قصيدة شعرية. كل منهم بحاجة إلى نظارات خاصة وفهم خاص.

هناك ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ سنة تفصلنا عن النصوص الكتابية. من هنا نفهم الصعوبة في قراءة وشرح أغلب هذه النصوص وان كانت متداولة لمسامعنا وتبدو لنا سهلة التفسير وواضحة المعنى في الوهلة الأولى.

أن الكثير من طلاب التعليم المسيحي (وعوائلهم أيضاً) وكذلك الكثير من أعضاء الأخويات يطرحون علينا الكثير من الأسئلة التي تخص الكتاب المقدس وقد لا نجد الجواب الشافي لهذه الأسئلة لا بل تكون أغلب الأحيان أسئلة صعبة... من ألف الكتاب المقدس؟ هل هو كلام الله، أم كلام بشر يتكلمون فيه عن الله؟ لماذا أصبح هذا الكتاب مقدساً؟ لماذا عهدين؟ لماذا أربع أناجيل؟ لماذا ٧٣ سفر؟ ما هذه الأسفار؟ وغيرها.

كذلك نلاحظ وجود بعض الاختلافات العلمية والتاريخية في الكتاب المقدس، فلماذا ووجدت هذه الاختلافات؟

أيضاً نلاحظ التكرار في بعض القصص باختلاف التفاصيل مثلاً قصتين للخلقة وقصتين لطوفان نوح.. وغيرها..

كل هذه الأسئلة الصعبة تطرح نفسها لمعلم التعليم المسيحي بصورة خاصة ولجميع المؤمنين بصورة عامة ويتمنون ان يجدوا الجواب العلمي واللاهوتي لفهم هذه النصوص فضلاً عن الفهم الروحي.

لذا كان من الضروري على معلم التعليم المسيحي ان يفهم كتابه المقدس حتى ولو بأبسط صورة.

من هنا أتتني فكرة اعداد دليل بسيط يرافق المعلم وأعضاء الأخويات دائماً خلال رحلتهم. الغاية من هذا الدليل هو تسهيل مهمة اكتشاف الكتاب المقدس بطريقة مبسطة. والتعرف على الكثير من المفاتيح التي تخص الكتاب المقدس بعهديه.

ان الكتاب المقدس كثيراً ما يُستَخدم كنقطة انطلاق في التعليم المسيحي، وهو في نفس الوقت نقطة وصول أو نقطة نهاية.

شكر وتقدير ومحبة لسيادة المطران مار بشار متي وردة مطران إبيارشية أربيل للكلدان الكاثوليك الجزيل الاحترام، لقراءة هذا الكتاب وتشجيعه لي وابداء الملاحظات المفيدة. الرب يحفظه ويرعاه لخدمة الكنيسة.

شكري العميق للأساقفة والاباء الذين كانت كتبهم مصدراً كبيراً لي في اعداد هذا الدليل. وأخص بالذكر الأب العلامة لوسيان كوب المخلصي (رحمه الله) الذي أحببت من خلاله دراسة الكتاب المقدس والغور فيه، والخوري العلامة بولس الفغالي (رحمه الله) والذي ترك لنا مكتبة مجانية كبيرة لتعليم الكتاب المقدس، وأستاذي المطران الدكتور جوزيف نفاع، أستاذ الكتاب المقدس في جامعة الروح القدس بالكسليك، والأب الدكتور فيليب هرمز الدومنيكي رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي لكتابته كلمة تشجيعية لي.

شكر عميق لكل من ساندني وشجعني في انجاز هذا العمل المتواضع جداً. وأخص بالذكر آبائي الكهنة الأفاضل الذين عاصرتهم.

شكراً لكنيستي التي خدمتها كثيراً وبمحبة كبيرة والتي اغنتني بالكثير الكثير. والرب يبارك الجميع.

الشماس وهل ستو
ملبورن - استراليا

الهدف من الكتاب

وَضَعْتُ هذه الخلاصة المكونة من ٢٠٠ سؤال وجواب لتكون دليلاً مبسطاً لمعلمي التعليم المسيحي واطعاء الأخرىاء ودورات الكتاب المقدس بصورة خاصة ولكافة المؤمنين بصورة عامة لكي يستطيعوا ان يأخذوا منه معلومات كتابية مختصرة وتعليم لاهوتي بسيط وأيضاً يسهل من مهمة قراءة الكتاب المقدس من قبلهم. اما للذي يرغب في البحث أكثر وأكثر، فعليه دراسة الكتاب المقدس بصورة أدق وبتفاصيل أكثر، وقد وضعت عدة مصادر تساعدكم في البحث بصورة أدق.

الفصل الأول

مقدمات في تكوين الكتاب المقدس

١. ما هو الكتاب المقدس؟

هو مجموعة كتب دونت من قبل أشخاص (كُتّاب) كانت لهم خبرة وعلاقة كبيرة مع إلههم. هذه الخبرة والعلاقة الكبيرة وبفعل الروح القدس جعلتهم كُتّاب ملهمين يدونونها في كتب. نشأ هذا الكتاب خلال أكثر من ألف سنة (بين أقدم كتابة وأحدث كتابة أكثر من ألف سنة). يتألف من ٧٣ كتاباً تسمى (أسفار). هذا الكتاب نشأ من خلال الجماعة (الشعب) المؤمنة بالله والمرتبطة معه بعهد دائم. عهد أب محب مع أبناءه. عهد محبة وخلص، الكتاب المقدس هو مخطط خلاصنا والذي رافقنا هنا فيه.

٢. لماذا نقرأ الكتاب المقدس؟

لان أبائنا في الإيمان يشهدون فيه لإيمانهم وإيماننا، وشهادتهم هذه محتومة بخاتم الروح القدس، إيماننا بدا بأباء العهد القديم (إبراهيم واسحق ويعقوب...)، ثم موسى، والانبياء، واكتَمَلَ بواسطة يسوع والرسل من بعده، ليصبح بذلك دستور حياة المسيحي. ولأنه دستور حياتنا، فأن الكتاب المقدس لا يقرأ فقط، إنما يقرأ ويُدرّس ويُفهم ويُعاش. هذه الكلمات الأربعة هي شعار المؤمن المسيحي.

نقرأه قراءة إيمانية ترافقه الصلاة. ندرّسه من خلال الكنيسة والمختصين في الكتاب المقدس. نفهمه فهماً صحيحاً وفق تعليم كنسي صحيح. ومن ثم نعيشه مع الآخر. الكتاب المقدس إذن هو دعوة صداقة ومحبة وعلاقة حميمة مع الله.

٣. لماذا نستخدم الكتاب المقدس في التعليم المسيحي؟

الكتاب المقدس هو الكلمة الأولى والأخيرة في التعليم المسيحي. هو قطعة من حياتنا، ملتقى بين التاريخ الإنساني وتاريخ الخلاص، بين الإنسان والبشارة، بين الحياة الإنسانية وتفسيرها الإيماني يدعوننا ان نعيش كلماته مع الآخر. الكتاب المقدس يعلمنا سلوكاً حياتياً صحيحاً. هو كتاب إيماننا يتكلم عن أفعال الله في الماضي وكيف سار مع الإنسان، وهو لازال يعيش معنا اليوم أيضاً في حياتنا.

٤. مِمَّ يتألف الكتاب المقدس؟

يتألف الكتاب المقدس من جزئين: العهد القديم والعهد الجديد. العهد القديم يتألف من ٤٦ كتاباً. أما العهد الجديد يتألف من ٢٧ كتاباً. ليشكلوا معاً مكتبة من ٧٣ كتاباً والتي تسمى أسفاراً (جمع سفر).

٥- كيف تم تقسيم الكتاب المقدس إلى فصول وآيات؟

في البداية لم يكن الكتاب المقدس مقسماً إلى فصول وآيات. وكان من الصعب جداً الوصول إلى نص معين أو إلى أحد المقاطع في السفر، بل كان كل سفر يشكل نصاً واحداً. في سنة ١٢٢٦ ميلادية قام كاهن انكليزي اسمه (إتيان لانغتون) الذي أصبح لاحقاً رئيس أساقفة كانتربري، وحين كان أستاذاً في جامعة باريس بفرنسا، قام بتقسيم الكتاب المقدس إلى فصول، فحاول ان يضع رقماً لكل صفحة أو لكل قصة أو جزء من قصة. وفي سنة ١٥٥١ ميلادية وخلال رحلة قطار بين ليون وباريس، وبسبب طول الرحلة (بسبب ان العربات كان تجرها الأحصنة)، أراد شخص في الرحلة اسمه (روبير استيان) وهو عالم فرنسي وناشر مشهور ان يقضي الوقت فقام بوضع رقم لكل جملة من هذه الفصول. وبذلك سهل بشكل كبير إلى الإشارة للآيات والنصوص الكتابية. لكنه لم يعتمد على أسس علمية بل جاء عفويّاً خلال رحلة القطار.^١

٦- ماذا تعني كلمة عهد؟

العهد هو العلاقة المقدسة بين الله والإنسان. يبادر الله بعرض العهد على الإنسان ويجيب عليه الإنسان بإعلان إيمانه. هو اتفاق قَطَعَهُ اللهُ مع شعبه حول مشروع خلاصي لهم.. هذا الاتفاق هو من نوع آخر هو عهد بين الآب (الله) وابنائِهِ (الشعب) لذلك من الطبيعي ان يتسم هذا العهد بالحبّة والتضحية (هذا ما تتسم به علاقة الابوة والبنوة). يتضمن هذا العهد بنوداً وضعها الله لنا لكي نسير في مسيرته الخلاصية.

١. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٢٥-٢٨.

العهد الأول (القديم) كانت أهم بنوده هي الكلمات (الوصايا) العشر. وعبارة العهد الأساسية يقولها الرب لشعبه: (أنا أكون لكم إلهًا وأنتم تكونون لي شعبًا). أما العهد الثاني (الجديد) الذي اكتمل بيسوع المسيح فقد كانت بنوده المحبة والفداء على الصليب والخاتمة كانت قيامة يسوع. الترتيب الموجود في الكتاب المقدس كان حسب تاريخ الخلاص وليس حسب التاريخ الأركيولوجي (علم الآثار). الخلاص بدأ ب آدم، واستمر مع نوح، وإبراهيم، وموسى والخروج، والأنبياء، والحكمة. لذا فإن الكتاب المقدس ليس أحداث تاريخية متسلسلة، إنما أحداث الخلاص الذي وعد به الله الإنسان عبر الزمن.

٧- ما هي اللغات الأصلية للكتاب المقدس؟

كل الكتاب المقدس بعهديه لم يكتب باللغة العربية أو الإنكليزية بل كتب بلغات منها العبرية والآرامية واليونانية. وحتى نقوم بدراسة نص معين أو سفر معين ينبغي دراسته بلغته الأصلية لكي نفهمه. وأغلبنا لا يعرف اللغات الأصلية التي كُتبت به. لذلك يجب ان نبحث عن ترجمة قريبة جداً للغة الأصلية المكتوب بها ان كانت عربية أو إنكليزية.

٨- ما هي ترجمات الكتاب المقدس؟

- الكتاب المقدس بعديه لم يبق محصوراً بلغاته الأصلية والتي كتب بها، بل ترجم إلى عدة لغات. ومن أقدم الترجمات الكتابية هي:
١. الترجمة السبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد وهي ترجمة الكتاب المقدس العبري إلى اللغة اليونانية.
 ٢. ترجمة اكيلا في القرن الثاني قبل الميلاد وهي ترجمة حرفية من العبرية إلى اليونانية بطريقة كل كلمة عبرية تقابلها كلمة واحدة في اليونانية.
 ٣. ترجمة تيودوسيوس في القرن الثاني قبل الميلاد وهي ترجمة من العبرية إلى اليونانية.
 ٤. ترجمة سيماخوس في القرن الثاني قبل الميلاد وهي ترجمة من العبرية إلى اليونانية وتميزت بقيمتها الأدبية الرفيعة.
 ٥. ترجمة هكسبلة اوريجانس في القرن الثالث قبل الميلاد فقد وضع التوراة في ستة أعمدة

- ازائية: في العمود الأول العبري بحروف عبرية والعمود الثاني النص العبري بحروف يونانية والعمود الثالث ترجمة اكيلا اليونانية والعمود الرابع ترجمة سيماك اليونانية والعمود الخامس الترجمة السبعينية والعمود السادس ترجمة تيودوسيوس اليونانية.
٦. الترجمة السريانية البسيطة في القرن الثاني الميلادي ويورد نصوصها افراهاط الحكيم تضمنت كل الأسفار القانونية لدى اليهود وقد نقلت عن العبرية كما تضمنت الأسفار القانونية الثانية وقد نقلت عن اليونانية.
٧. الفولغاتا في القرن الخامس الميلادي وتعني الشائع وهي ترجمة للكتاب المقدس بعديه إلى اللغة اللاتينية وقد أصبحت النص الرسمي المقبول في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.
٨. ترجم الكتاب المقدس لاحقاً إلى الكثير من اللغات ابرزها العربية والإنكليزية.

٩- هل الكتاب المقدس ملهم أم مُنزل؟

كلنا يعرف ان الكتاب المقدس هو (كلام الله) ووصل إلينا بواسطة أشخاص مختارين لأجل خلاص البشرية. والكثير منا يتساءل: هل قال الله كلمات الكتاب المقدس كلمة كلمة مباشرةً للبشر؟ هل أملى على الرسل النصوص حرفياً؟ أم ألهم الفكرة، فكان على الكاتب أن يصوغها بأسلوبه الخاص؟

الكنيسة تؤمن بان الكتاب المقدس هو كتاب ملهم من الله. وقد حدد المجمع الفاتيكاني الثاني هذه المسألة: في الوحي الإلهي (و ل ١١) يقول: (إنما اختار الله لصياغة هذه الكتب أناساً في كامل إمكاناتهم وقواهم واستخدمهم بدفع منه فيهم وبواسطتهم، يدونوا كمؤلفين حقيقيين كل ما يريد - دستور الوحي الإلهي ١١). وحيث يجب أن يُعتبر كل ما يقوله وما يؤكد المؤلفون الملهمون أو كتاب الأسفار المقدسة هو من الروح القدس، لذا اقتضى الاعتراف بأن الكتب المقدسة تعلم الحقيقة التي أراد الله أن تُدرج في تلك الأسفار المقدسة لخلاصنا بقوة وأمانة.

١٠- ما هو الإلهام؟

الكتاب المقدس يحتوي على حقيقة (من هو الله؟ وما هو مشروعه الخلاصي؟). إذن يجب ان يكون مصدر الإلهام هو (شخص الله) وليس (كلام الله). الله يأتي بنفسه ليدخل في

علاقة شخصية مع الكاتب الملهم، يدخل في علاقة (محبة) مع الكاتب لأن جوهر الله هو المحبة وهذه العلاقة الشخصية ستتحول إلى نوع من الصداقة مع الله، وبالتالي تولد خبرة إيمانية تدعوه للكتابة (كتابة هذه الخبرة الإيمانية مع الله). إذن هذه العلاقة التي تكونت من خلال التعاطي مع الله هي التي الهمت الكاتب، وهي التي تسمى (الهام).

الكاتب الملهم ينقل لنا خبرة حياته الروحية والإيمانية والتي تسودها المحبة والصداقة مع الله. لذلك ممكن تصويرها كأنما يد الله مع يد الإنسان تكتبان كل كلمة من كلمات الكتاب المقدس. فإذاً هناك بعد إلهي وبعد إنساني والكاتب الملهم يستخدم أسلوبه لفهم هذه الكلمة وايصالها إلينا، هذا الأسلوب هو ثمرة عصره ومجتمعه وثقافته. الله والإنسان يصحان جسداً واحداً في الكتاب المقدس.

١١- هل الكتاب المقدس كتاب تاريخ ومعلومات؟

انطلاقاً من مفهوم الإلهام، فإن الكتاب المقدس ليس غايته إعطاء معلومات تاريخية أو سرد أحداث، وإذا كان الكتاب المقدس كتاب تاريخ وسرد أحداث لقرأناه مرة واحدة ووضعناه في المكتبة. لكن الكتاب المقدس هو كتاب لاهوتي، كتاب تعليم، كتاب بشارة، كتاب يتحدث عن مفهوم الله للخلاص على مدى العصور. هو كتاب الكلمة الحية والتي مازالت فعالة بقوة في الكنيسة. انه دستور حياة المسيحي.

يقول غاليليو (عالم فلكي): (الكتاب المقدس يرشدنا إلى الطريق التي نذهب بها إلى السماء، لا كيف تكونت السماء).

١٢- هل هناك كتب غير ملهمة؟

نعم هناك كتب ونصوص ليست مكتوبة بإلهام الروح القدس استعملها المؤمنون ونشروها في مجتمعاتهم آنذاك واتخذها بعض الناس بمصاف الكتب المقدسة. هذه الكتب والنصوص تسمى بـ (النحول). وهي كتب مؤلفة من أشخاص معينين من اليهود (العهد القديم) أو مسيحيين مؤمنين (العهد الجديد). كتبوا بحسن نية ونسبوا كتاباتهم إلى أنبياء أو قديسين أو آباء الكنيسة، فهم (انتحلوا) اسم شخص آخر لكي ينشروا كتبهم، وهي كتب مليئة بالتضخيم

الخيالي وتُنافي العقل والمنطق، مما جعل بالكنيسة ان تخرجها من مصاف الأسفار المقدسة. كانت غاية هذه الكتب هو ملئ الفراغ حول تفاصيل الكثير من الأحداث، مثلاً الأحداث عن آدم وحواء وعن يسوع وخاصة طفولته وأيضاً أحداث وتفاصيل عن مريم ويوسف. ومن هذه الكتب: حياة آدم، حياة إبراهيم، اليوبيلات، اخنوخ، إنجيل يعقوب، إنجيل توما، إنجيل مريم، إنجيل الطفولة العربي، إنجيل نيقوديموس، إنجيل بطرس، إنجيل يهوذا، وغيرها.

١٣ - ما هو كتاب برنابا؟

كتاب برنابا والمسمى بـ (إنجيل برنابا) الذي يكثر الكلام عنه بين الحين والآخر، والذي ينسب لبرنابا الرسول، والذي يأخذ فيه يسوع دور المبشّر بني آخر يأتي بعده. هذا الكتاب آثار، عند اكتشافه، عاصفة من التساؤلات هل هذا الإنجيل هو إنجيل صحيح، أم إنجيل منحول أم ماذا؟

"لا نملك من إنجيل برنابا سوى مخطوط واحد، مكتوب باللغة الإيطالية، يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر؛ وهو محفوظ في المكتبة الوطنية في النمسا. إلا أن بداية المخطوط تدعي أن هذه النسخة منقولة عن مخطوط قديم جداً يعود إلى زمن الرسول برنابا.

يُحكى أنه في أوائل القرن السادس عشر، عثر راهب اسمه مارينو على هذا الإنجيل في مكتبة البابا سيكستس الخامس. إذ حدث في يوم من الأيام، بينما كان الراهب والبابا يتسامران، أن هذا الأخير غطّ في النوم، فقرر الراهب مارينو أن يشغل نفسه ببعض القراءة، إلى أن يستيقظ البابا. فكان أول كتاب وقعت يده عليه هو (إنجيل برنابا). يقول مارينو أنه فرح جداً بهذا الاكتشاف، وأخفاه في طيّات ثوبه ليعود فيقرأه بتمعّن.

يُقدم لنا إنجيل برنابا حياة يسوع ومعجزاته. إلا أنه يُعطي دور المبشر الذي يُعد الطريق لنبي آخر. يأخذ يسوع إذا دور يوحنا المعمدان. فعندما يسأله الناس: من أنت؟ يجيب: أنا صوت صارخ في البرية، أعدوا طريق النبي الآتي.

لقد أجرى الباحثون دراسات عديدة حول هذا الكتاب وحول مضامينه، فوجدوا فيه عدداً هائلاً من الأخطاء، تؤكد أن مؤلفه لا يمكن أن يكون الرسول برنابا ولا يمكن أيضاً أن يكون معاصر ليسوع: إنجيل برنابا "مليء بالتناقضات. أهمّها:

- من ناحية يرمّ يسوع شرب الخمر، ولكننا نجده يقوم بأولى معجزاته، ألا وهي تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل.
- كاتب هذا الإنجيل لا يعرف البلاد التي عاش فيها يسوع ولم يزرها يوماً. فكيفية الأخطاء الجغرافية التي يرتكبها تدل على ذلك. مثلاً هو يعتبر أن الناصرة على ضفة بحيرة طبرية مع العلم أنها بعيدة جداً عن أي مسطح مائي.
- الكاتب يجهل أيضاً التاريخ، فهو يعتبر أن بيلاطس كان والياً عند ولادة يسوع. ولكن الحقيقة أن بيلاطس استلم الحكم بعد موت هيرودس الكبير وبعد عزل ابنه اريخيلوس؛ أي سنة ٢٤ م. كما يعتبر الكاتب أن حنان وقيافا كانا عظيمي الكهنة في زمن الميلاد أيضاً. إلا أن حنان كان عظيم كهنة من سنة ٤ إلى ١٥. ومن ثم قيافا، من سنة ١٨ إلى ٣٤.
- من أغرب أخطاء هذا الإنجيل يقول أن آدم وحواء يأكلان تفاحة، في حين الكتاب المقدس يقول إن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء هي (شجرة معرفة الخير والشر) (تك ٢: ٩).

من هنا نستنتج مباشرة أن كاتب هذا الإنجيل لا يمكن أن يكون قد عاش قبل القرن الرابع ولا يمكن بالتالي أن يكون الرسول برنابا.

انطلاقاً مما تقدم نفهم أن إنجيل برنابا كُتب في القرون الوسطى. لذلك يتفق رأي العلماء اليوم على أنه في الأغلب من تأليف راهب مارينو نفسه، الذي واجه مشاكل مع رؤسائه في الرهبنة، فعمد إلى الانتقام منهم بتأليفه هذا النص وقام هو بإخفائه في المكتبة، ليعود فيدعي أنه اكتشفه.

يبقى علينا أن نجيب عن سؤال واحد: هل إنجيل برنابا هو إنجيل منحول؟

الكتب المنحولة كتبت على الغالب ما بين القرن الأول والقرن الرابع ميلادي. والأهم أنه لم تُكتب بنية تهديم الكنيسة، بل كُتبت بنية سليمة. من هنا نستنتج أن (إنجيل برنابا) لا يجوز أن نلقبه بالمنحول، فهو من القرن السادس عشر وهو مكتوب بنية الغش والخداع ويهدف أذية الكنيسة. لذلك فما يُسمى (إنجيل برنابا) هو نص مزور، لا قيمة له لا دينية ولا تاريخية".^٢

٢. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ١٢٨-١٣٠.

١٤ - كيف اختارت الكنيسة كتبها المقدسة؟

اختارت الكنيسة كتبها المقدسة من خلال (قانون الكتاب المقدس)، والذي يعترف ان هذه الكتب كتبت بالهام من الروح القدس. استمر العمل على القانون لفترة طويلة إلى ان انعقد المجمع التريدينيني سنة ١٥٤٦ ميلادية الذي أكد على قانونية الكتاب المقدس بشكله الحالي والمكون من ٧٣ سفرًا: العهد القديم ٤٦ سفرًا والعهد الجديد ٢٧ سفرًا.

١٥ - ما هو التأويل والتأوين في الكتاب المقدس؟

التأويل: هو ان أقرأ النص في سياقه، أي اقره وأفسره حسب وقته وبيئته، ولمن كتب، والظروف المحيطة به، وفهم رموزه وتعليمه آنذاك، ولماذا كتب. (إعطاء تحليل كتابي في سياق النص). فالكتاب المقدس كان يتكلم بلغة فكرية يفهمها الناس آنذاك وفكر الكاتب آنذاك كان مختلف عن يومنا هذا بل مختلف بين عصر وعصر. وتطور هذا الفكر واختلاف الأساليب الأدبية، جعل هناك اختلاف في الكتابات أيضاً. لذلك يجب ان نقرأ النص في سياقه. (الوقت والبيئة والشعب المستقبلي لهذا النص والغاية). أي بمعنى آخر تحليل النص وفك رموزه على ضوء ما كان يفهمه الشعب آنذاك. وهذا لن يكون إلا بالبحث والسؤال والدراسة والتعمق والخبرة الإيمانية. وخير من يعلمنا ذلك هو تعليم الكنيسة الرسولي فيما يخص الكتاب المقدس.

التأوين: هو ان أقرأ النص وأفسره حسب واقعنا اليوم (الآن). أي تطبيق هذه النصوص على الظروف الحالية للمؤمنين والتعبير عنها بلغة ملائمة للعصر، فهو إذن كرازة، كرازي على ضوء قراءتي للنص قراءة مسيحية وعلى ضوء ما نفهمه نحن كمسيحيين وعيشنا للكتاب المقدس.

١٦ - لماذا دائماً الله يختار الإنسان الضعيف ليُظهر خلاصه؟

الله يختار الضعيف ليظهر عمله هو، ليظهر خلاصه من خلاصه. فلو أرسل الأقوياء لظن الناس ان قوتهم هي التي احضرت الخلاص أو ان الناس ارتعبت منهم لذلك تبعتهم. في حين ان الضعيف لاحول له ولاقوه، لذلك إذا ارسله الله ستكون تبعته من كل قلب الإنسان وقناعته. ان أساس رسالة الله هي التواضع الحقيقي.

١٧- ما هو علم الآثار الكتابي (الاركيولوجي)؟

علم الآثار الكتابي يشمل التحقيق العلمي والترميم لبقايا ثقافات الماضي التي يمكنها توضيح الفترات المذكورة في الكتاب المقدس، سواء كانت من العهد القديم أو من العهد الجديد. سبب وجود علم الآثار الكتابي هو لزيادة فهم الباحثين في الكتاب المقدس حول الشعوب التي سكنت الأراضي المقدسة. والأراضي الأخرى المذكورة فيه. كما تسمح بفهم تاريخهم وثقافتهم وهويتهم وتحركاتهم. هذا قد يجعل من الممكن معرفة الموقع الدقيق للقصص ومقارنتها بالحقائق. ومن ناحية أخرى لا يهتم الكثير من علماء الآثار بإثبات قصص الكتاب المقدس بل اكتشاف السياق التاريخي الذي كُتبت فيه وإيضاح أمور أخرى. ان علم الآثار الكتابي يركز بشكل خاص على أراضي إسرائيل وفلسطين والأردن أي المنطقة التي تسمى الشرق الأدنى كما. يهتم العديد من الباحثين أيضاً بأماكن أخرى مذكورة في الكتاب المقدس والتي لها أهمية كبيرة في تاريخ الخلاص مثل: بلاد ما بين النهرين ومصر ومقدونيا، واليونان، وروما وغيرها..

الفصل الثاني

العهد القديم

١٨ - ما هو العهد القديم؟

هو الجزء الأول من الكتاب المقدس وهو الكتاب المشترك بين اليهود والمسيحيين. يضم مكتبة كبيرة من الكتب (الأسفار) مجموعها ٤٦ سفراً كتبت على مدى قرون من الزمان بين القرن الثاني عشر والقرن الأول قبل الميلاد، شكلت كتابات أشخاص دونوا خبرتهم الإيمانية مع الله منذ آدم إلى قبل مجيء يسوع المسيح. دونت فيها العقيدة الخاصة باليهود والأحداث التي مر بها الشعب العبراني عبر العصور. ويهوه إله الشعب العبراني هو ركيزة هذه العقيدة والأحداث ومحورهما والعهد الذي أبرمه الله مع شعبه يحدد اطر العلاقة بينهما.

كُتِبَ العهد القديم بعدة مراحل، وهي:

- المرحلة الشفهية:

في البداية كانت القصص والروايات تتناقل شفهيًا من الأب إلى الأبناء حيث لم يُكْتَبَ أي شيء، بل كان الأب أو الجد يحفظ هذه الروايات ويسردها على أبنائه. هناك عادة يهودية وهي ان كبير العائلة كان يجلس كل مساء ويجتمع حوله أبنائه وأحفاده ويقص عليهم أخبار الأبطال والمعجزات التي حدثت معهم وعن البدايات والآباء (آدم، نوح، إبراهيم، إسحق، يعقوب، موسى، وغيرهم). ويجيب على كل أسئلتهم. فإذا الإيمان كان يُنْقَلُ لفترة طويلة من فم إلى فم ومن حيٍّ إلى حيٍّ.

نقرأ في سفر تثنية الاشتراع (ولتكن هذه الكلمات التي أنا اوصيك بها اليوم على قلبك، ردها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم (تث ٦ : ٦-٧). وكانت هذه القصص والأخبار تتحدث عن البدايات والآباء (آدم، نوح، إبراهيم، إسحق، يعقوب، موسى، وغيرهم).

- مرحلة النصوص الأولى:

هناك بعض النصوص القليلة مكتوبة من كتاب ملهمين ومتفرقة في اماكن وقبائل معينة ومن ثم قام كاتب آخر بجمعها. وفي سفر تثنية الاشتراع يُطلب من كل يهودي ان يكتب بعض من هذه النصوص من أجل حملها أو وضعها على البيت لتكون هذه الآيات مرافقة لهم

دائماً، (تث ٦: ٨) اربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك).

- مرحلة اصلاح الملك يوشيا:

في عهد هذا الملك (٦٣٨ - ٦٠٨ ق م) وهو أحد ملوك يهوذا. كان الوضع الداخلي في مملكته سيئاً للغاية بسبب الفوضى وظلم الأغنياء والمتسلطين. حاول يوشيا، تدارك الأمر عبر برنامج اصلاحى لمملكته (راجع ٢ ملوك ٢٢-٢٣). جمع من خلاله نواة سفر تثنية الاشتراع.

- مرحلة اصلاح عزرا ونحميا:

بعد السبي إلى بابل (بعد ٥٥٩ ق م)، عاد جزء من الشعب إلى أرضه بقيادة عزرا ونحميا ليجدوا ان أرض إسرائيل متأثرة بالوثنيين وان سكانها لم يحافظوا على نقاوة إيمانهم فما كان من عزرا ونحميا إلا أن استقدا كتب صغيرة للشريعة من بابل وقاما بقراءتها بشكل رسمي أمام الشعب كله وشرحها لهم. وما قام بجلبه عزرا ونحميا من بابل لم يتعد كونه أوراقاً منفصلةً تحتوي أخبار الأيام الأولى وشرائع وفرائض تختص بالهيكل والليتورجيا وحياة المؤمن اليومية. عزرا ونحميا طلبوا من بعض شيوخ الشعب العمل على دمجها في نص واحد متكامل. لذا قام هؤلاء بربط النصوص بعضها ببعض، وإضافة بعض التعابير والآيات والمقاطع التي تناسب مقتضيات عصرهم وتحاكي تساؤلات مؤمنهم، هذا ما يسميه العلماء (قراءة ما بعد السبي). فأصبحت هذه النصوص الكتب الخمسة الأولى والتي سميت بـ (كتاب التوراة) والذي أصبح كتابهم المقدس في تلك الفترة.

- مرحلة مجمع يمنية سنة ٩٠ ميلادية:

مجمع يمنية هو مجمع يهودي انعقد سنة ٩٠ ميلادية في مدينة يمنية التي تقع على شاطئ البحر المتوسط بين يافا وعسقلان، حيث بعد دمار أورشليم سنة ٧٠م صارت يمنية مركز السنهدرين، وظلت كذلك حتى سنة ١٣٥. وكان فيها مدرسة لتعليم الشريعة.

ويهدف إعادة تنظيم الديانة اليهودية، وتحديد عدد الكتب المقدسة اليهودية. قام هذا المجمع بجمع كتب الأنبياء والحكمة وضافتهم إلى الكتاب المقدس الأولي (التوراة)، ليصبح

لديهم كتاب واحد هو العهد القديم. أطلق اليهود عليه تسمية (تنخ) الذي هو اختصار لثلاث كلمات (توراة - نبييم (كتب الأنبياء) - كثنويم (كتابات حكيمية)) (ت ن خ). ٣

١٩- م يتألف العهد القديم؟

يتألف العهد القديم حسب التقليد العبري من ثلاثة أجزاء وهي التوراة (الكتب الخمسة الأولى)، كتب الأنبياء، وكتب الحكمة والمزامير. والتي يطلق عليها باسم (تنخ). تتكلم هذه الكتب عن قصص البدايات وعن آباء الكتاب المقدس (إبراهيم، إسحق، يعقوب)، وعن تحرير شعب إسرائيل من العبودية ودخولهم أرض الميعاد، ثم تأسيس المملكة، وأقوال الأنبياء، وأقوال حكيمية.

٢٠- كيف تم ترتيب الأسفار في العهد القديم؟

ان ترتيب الأسفار في العهد القديم ليس ترتيباً تاريخياً، أي من أقدم كتابة إلى أحدث كتابة. بل هو ترتيب على أساس نوع الكتب (توراة- أنبياء - كتابات حكيمية). ولهذا السبب ممكن ان تكون أحدث كتابة مكتوبة في البدايات وبالعكس. فمثلاً: قصة الحلقة كتبت اثناء السبي وجمعت بعده ووضعت في المقدمة بينما بعض كتب الحكمة كتبها سليمان أو تلاميذه في عهد المملكة وضعت في المؤخرة. الترتيب كان حسب تاريخ الخلاص وليس حسب التاريخ الأركيولوجي (علم الاثار). الخلاص بدأ ب آدم، واستمر مع نوح، إبراهيم، موسى والخروج، الأنبياء، الحكمة. لذا فان العهد القديم ليس أحداث تاريخية متسلسلة، إنما أحداث الخلاص الذي وعد به الله الإنسان عبر الزمن.

٢١- على ماذا اعتمد اليهود في قانونية العهد القديم؟

وضع اليهود قانون كتابهم المقدس، بشكل نهائي، في مجمع يمنية سنة ٩٠ ميلادية. وقد اعتمد المجمع ثلاثة مقاييس لإدخال سفر ما إلى لائحة الأسفار القانونيّة:

٣. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٣٣-٤٤.

- **التعليم الديني:** أي أنّ مضمون السفر يجب أن يحتوي تعليمًا دينيًا وإيمانيًا قيمًا حتى يستحق ذلك السفر أن يعتبر إلهاماً من الله. وقد حاول المعلمون اليهود ان يستبعدوا كل القصص الخيالية ذات البعد الشعبي.

- **ان تتوافق مع توراة موسى:** كانت التوراة هي الكتاب الرسمي والأساسي منذ أيام عزرا ونحميا، فقد اعتمد اعضاء مجمع يمنية عليها كمقياس لصحة باقي الأسفار. فإذا تعارض تعليم سفر ما جديد مع تعاليم الأسفار الخمسة، فإنها لا يمكن أن تكون ملهمة من الله. فالله معصوم عن الخطأ. (الإشارة إلى التعليم اللاهوتي وليس التاريخي)

- **أن يكون السفر مكتوباً باللغة العبرية:** مجمع يمنية لم يقبل أيا من الأسفار المؤلفة باللغة اليونانية والتي تسمى بـ الترجمة السبعينية، وذلك لأنّه رفضها، وهذا الرفض سببه البعد المسيحاني الذي تحمله هذه الترجمة السبعينية، مما ساعد الرسل على إثبات ألوهية يسوع.^٤

٢٢- ما هي الأسفار اليونانية؟

تسمى أيضاً بالترجمة السبعينية أو الأسفار القانونية الثانية.

في سنة ٣٣٣ احتل الإسكندر الشرق الأوسط ومن ضمنها إسرائيل، وكثير من اليهود غادروا إلى الإسكندرية وعاشوا هناك. بعد فترة نسوا الآرامية ودرسوا اليونانية ولم يتكلموا إلا اليوناني. لذلك طلب يهود الإسكندرية من رئيس الكهنة في أورشليم ان يُترجم العهد القديم العبري إلى اليونانية لأنهم لا يفهمون العبرية. وأرادوا ان يتحقق ذلك من خلال علماء بالتوراة يعرفون عبري ويوناني حتى يترجموا العهد القديم العبري إلى اليوناني لكي يقرؤوه.

التقليد اليهودي يقول وصل ٧٢ عالم إلى الإسكندرية، أخذوهم اليهود إلى جزيرة في مصر. وضعوا كل واحد في غرفة، وبعد شهر ونصف وفي نفس الوقت خرج الـ ٧٢ عالم من غرفهم كل واحد يحمل ترجمته الخاصة، وعند المقارنة وجدوا ان كل الترجمات تتشابه حرفياً. اعتبر الناس ان هذا الأمر عجيب وفائق الطبيعة واعتبروها ترجمة من الله. فإذاً هي إلهام إلهي ونظموا عيد يسمونه عيد (الترجمة السبعينية).

٤. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٧٥-٧٧.

اعتبر اليهود هذه الترجمة هي النص الرسمي منذ ٣٠٠ ق م وصاروا يستعملونها لأنهم لم يكونوا يعرفون اللغ العبرية في تلك الفترة. وكانت الترجمة السبعينية أقوى من النص العبري. وحيثما كانت جميع الأسفار الباقية (أنبياء - حكمة - مزامير) قبل مجمع يمنية غير مدرجة ضمن الكتب المقدسة. بل كانوا يعتبرونها شرح لها. لذلك المترجم عندما كان يترجم كتاب شرح (ان كان حكمة أو أنبياء أو مزامير) يعتبر ان من حقه إضافة شروحات أخرى (كتب أخرى). وهكذا اضيفت سبعة أسفار أخرى (مكتوبة باليوناني فقط: ١ مك - ٢ مك - باروخ - يهوديت - حكمة - سيراخ - طوبيا). وقد تمت اضافتهم على إنهم إكمال لمشروع التوراة وإكمال لشرح التوراة.

امتازت السبعينية على إنها تحكي عن المسيح أكثر من العبرية. والرسل بعد العنصرة عندما جاءوا ليبشروا استعملوا السبعينية لأنهم لا يعرفون عبري. والأهم من ذلك إنها تحكي كثيراً عن المسيح. اليهود بمجمع يمنية سنة ٩٠ ميلادية حيث كانت المسيحية في بداية نموها كان عليهم ان يختاروا بين النسختين، وقد خافوا من سرعة انتشار الإيمان المسيحي وسرعة انقلاب اليهود على ديانتهم، لذا رفضوا الترجمة السبعينية ولعنوها.

الكنيسة عندما أقرت قانون العهد القديم، ناقشت الموضوع وختمت النقاش بالنسبة لقانون الكتاب المقدس بالمجمع التريدينيني ١٥٤٦ وتبنى المجمع الترجمة السبعينية على إنها نص رسمي وأساسي وأخذ القرار وسميت بالأسفار القانونية الثانية لتمييزها عن الأسفار العبرية. وهذه الأسفار عددها سبعة وهي (طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروخ، المكابيين الأول والثاني).

٢٣ - ما هي التوراة؟

هي الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم (التكوين، الخروج، العدد، الأحبار أو اللاويين، تثنية الاشتراع) وتسمى أيضاً كتب الشريعة الخمسة، وفي اليونانية تسمى (البناتوكس). هي الجزء الأول من العهد القديم. معنى كلمة (توراة): شريعة، بمعنى تعليم الشريعة، توجيه وارشاد من خلال الشريعة. تتحدث هذه الكتب عن البدايات وقصص عن الآباء، خروج شعب إسرائيل وتحرره من عبودية مصر، وجود الشعب في البرية حيث كانت فترة اختبار كبيرة، الاستعدادات للدخول إلى أرض الميعاد، احصائيات، شرائع وقوانين.

٢٤- من ألف التوراة؟

تتفق الفرضيات جميعاً على ان التوراة ليس عملاً موحداً له مؤلفاً واحداً، بل ألفه عدد من الكُتّاب وفق مؤلفات صغيرة بواسطة تقاليد كتابية معينة وهذه التقاليد تدعى بـ (النظرية الوثائقية). حيث في عصور مختلفة قام بعض الأشخاص (أنبياء وكهنة وحكماء) بجمع هذه المؤلفات الصغيرة وألفوا منها روايات متكاملة وهي (الوثائق أو التقاليد الأربعة). جمعت هذه الوثائق الأربعة في كتاب واحد يقع في خمسة أجزاء هو (التوراة).

٢٥- ما هي تقاليد أو مصادر كتابة التوراة - النظرية الوثائقية؟

ان الأسفار الخمسة الأولى لم تكن كتاباً واحداً اسمه (توراة)، ولطالما شعر الاختصاصيون بانه غير متجانس من الناحية الأدبية واللاهوتية، فافترضوا ان هناك أربعة، وثائق أو مصادر رئيسية لكتابة التوراة وضعت في عصور مختلفة كل منها كان في الاصل كتاباً منفصلاً ومستقلاً (وثيقة) تم ضمها معاً في أوقات مختلفة. وهذه المصادر هي: التقليد اليهودي، التقليد الإيلوهمي، التقليد الكهنوتي والتقليد الاشتراعي.

٢٦- ما هو التقليد أو المصدر اليهودي؟

هذا التقليد يتحدث عن الله تحت اسم (يهوه) وبرز هذا الاسلوب حوالي سنة ٩٥٠ ق.م في الأوساط الملكية أيام سليمان. يتميز هذا المصدر بان كاتبه هو قاص رائع وتحمل كتاباته طابع صوري ويتميز بكثرة البركات واللعنات وكثيراً ما يصور الله بصورة إنسان (تشبيهه). كما يتميز هذا التقليد بكون ان الله هو إله إنساني جداً وانه مستعد دائماً للغفران.

٢٧- ما هو التقليد أو المصدر الإيلوهمي؟

هو التقليد الذي يتحدث عن الله تحت اسم (ايل أو ايلوهميم) ونشا هذا التقليد بالملكة الشمالية حوالي سنة ٧٥٠ ق.م، وتأثر برسالة بعض الأنبياء ك إيليا وهوشع. وهو يولي الأنبياء شانا أكثر. اسلوبه اقل حيوية وصورية من التقليد اليهودي، يتجنب التشبيه، والله هو الإله الذي لا يُدرك بل يتجلى بواسطة الأحلام، كثير الاهتمام بالمسائل الأخلاقية، والعبادة الصحيحة عنده هي الطاعة لله واحترام العهد.

٢٨- ما هو التقليد أو المصدر الكهنوتي؟

نشأ هذا التقليد اثناء السبي البابلي ٥٣٨-٥٨٧ ق.م حيث كان للكهنة دور كبير في الكتابة فهم يجددون في المنفى قراءة تقاليدهم للمحافظة على إيمان الشعب ورجائه وتوحيده، وتنظيمه ليتورجيا. الشعب الذي فقد ملكه ومملكته لكي يعطوا له القوة والعزيمة والمحافظة على هذا الإيمان والرجاء. ويتميز بالأرقام والاحصائيات، المفردات الطقسية والأساليب الليتورجية الكثيرة مثل الذبائح والأعياد والحج وتقدمة الهيكل وهذا التفكير يطغي على باقي التقاليد.

٢٩- ما هو التقليد أو المصدر الاشراعي؟

اشتهر هذا التقليد في كتاب تثنية الاشرع الذي هو إعادة كتابة الشريعة (القوانين). ولكنه أثر في أسفار أخرى. نشأ في مملكة الشمال واكمل في أورشليم - المملكة الجنوبية وتميز كثيراً بالتعليم والطاعة وتكراره لبعض الكلمات مثل (الرب إلهك، اسمع، اذكر، يا إسرائيل، احفظوا الوصايا).

٣٠- كيف أصبحت هذه التقاليد الأربعة كتاباً واحداً؟

في حوالي ٤٠٠ ق.م قام أحد الكهنة اسمه (عزرا) بالعودة من بابل وبصحبة نحميا. وتمكنوا هؤلاء من تنظيم الجماعة اليهودية وقد قام عزرا بجمع القصص والقوانين القديمة والتي تتضمن التقاليد الأربعة، جمعها في كتاب واحد أطلق عليه اسم التوراة وهي الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس.

٣١- ما هي الفنون الأدبية في العهد القديم؟

- هناك طرق مختلفة لرواية الأشياء، كما ان هناك أساليب أدبية تمتاز بها كل حضارة وكل شعب. فكل مجتمع يحتاج إلى انشاء أدبي لكي يثبت وجوده، وكل امة لها قوانينها وخطبها

٥. أقرأ سفري عزرا ونحميا.

واحتفالاتها وقصائدها وأناشيدها... وإسرائيل كان واحداً من الشعوب الذي أنشأ ادبا كاملا بمختلف فنونه، ومن هذه الفنون:

الروايات: تذكرنا بماضي الآباء والأجداد الذي ينتمي إليها الشعب.

الملحمة: حيث تشيد بالأبطال والاشادة بهم بطريقة ملحمية أسطورية.

القوانين: تنظم الشعب وطريقة عيشه بسلام مع الآخر.

القصائد والمزامير: تعبر عن مشاعر الشعب وإيمانه تجاه الله.

أقوال الأنبياء: هي أقوال تنسب إلى الله على لسان النبي تلفت الانتباه إلى الإيمان

الصحيح.

توجيه وتعليم: إرشاد بشكل قصص وأمثال.

كتابات حكمية: تتحدث عن المسائل الإنسانية الكبرى حول الحياة والموت والحب،

والشر والألم.

٣٢- ما هو سفر التكوين؟

هو أول سفر من أسفار الشريعة الخمسة (التوراة)، يتكون من ٥٠ فصلاً. يتكلم عن تكوين شعب إسرائيل. يبدأ من أصول الكون وبداية عمل الله في العالم إلى الغاية الأساسية وهي تكوين شعبه. كتب ما بين (٩٠٠-٤٠٠) قبل الميلاد. التقليد اليهودي يذكر ان عزرا الكاهن قد جمعه من خلال مجموعة كتابات لتصبح كتاب واحد. اسمه في العبرية (براشيت) أي في البدء، واسمه في اليونانية (التكوين).

يتألف من قسمين رئيسيين:

- **القسم الأول (فصل ١-١١):** يعالج بداية البشرية في الكون الذي خلقه الله (خلق

الله الكون بكلمته والإنسان على صورته ومثاله)، خطيئة الإنسان الذي يقتل أخيه الإنسان (قايين وهابيل)، طوفان الأرض من الخطيئة (نوح)، إلى وصول الإنسان إلى أعلى درجات الخطيئة وهي الخطيئة ضد الله (برج بابل).

- **القسم الثاني (فصل ١٢-٥٠):** يقدم حياة الآباء (إبراهيم، إسحق، يعقوب، وفي

النهاية يوسف).

سفر التكوين هو جواب على عدة أسئلة (من أين أتى كل شيء، من أين أتى الشر، من أين أتت الخطيئة، كيف تكون إسرائيل، وغيرها) يستخدم فيه صور وتعبير زخرت بها حضارة الشرق القديم لاسيما حضارة وادي الرافدين، من خبر الخلق في (أسطورة اينوما ايلش البابلية) إلى خبر الطوفان (ملحمة كلكامش)، وغيرها.

٣٣- لماذا توجد قصتان للخلقة في سفر التكوين؟

في سفر التكوين توجد قصتان للخلقة: الأولى ١:١ - ٢:٤ وهي من التقليد الكهنوتي. والثانية ٢:٤ب-٢٥ وهي من التقليد اليهودي. في الأولى يخلق المخلوقات أولاً ثم الإنسان والثانية يخلق الإنسان أولاً ثم المخلوقات.

لماذا قصتان؟..... لان لدينا كاتبان للقصة، كهنوتي (في القرن السادس) ويهوي (في القرن العاشر). وكل واحد كتب بأسلوبه وتقليده الخاص وبيئته وعصره والظروف المحيطة به. بين القصتين أربع قرون تقريباً.

٣٤- كيف وصلت إلينا قصة الخلقة بصيغتها الحالية؟

قصة الخلقة وخاصة حسب التقليد الكهنوتي مرت بعدة مراحل إلى ان وصلت إلينا بصيغتها النهائية الحالية:

المرحلة الأولى: في الطريق للسي إلى بابل، وبعد ان دُمِرت أورشليم ودُمِر الهيكل (مسكن الله)، أصاب الشعب الكثير من الإحباط في طريقهم إلى بابل وهم يسرون بطريقة مهينة بعد ان دمر الوثنيون مسكن الله، هذا الإحباط ولد لديهم قناعة ان الله غير موجود أو أصبح زائل. لذا واثناء المسير ولأجل إخراج هذه النظرة الخاطئة عن الله. قام أحد الكهنة بترتيل نشيد من تأليفه هو (نشيد الخلق) يعبر فيه من كل قلبه وإيمانه عن ان الله هذا الذي خلق المخلوقات والكون موجود وباق معنا رغم كل شيء. فرتلوا نشيد (إلهي حيّ وباقي وموجود)، الذي هو نشيد الخلق والذي أصبحوا يرددونه في الاحتفالات الليتورجية في بابل.

المرحلة الثانية: في بابل وبعدها استقروا فيها، بدأوا يستمعون إلى أدبيات أهل بابل من ملاحم واساطير واخذوا يرددونها. هذه الأساطير هي فنون أدبية ونصوص دينية تخص

أهل بابل تتكلم عن تعليم معين حول الإله والإنسان وحياته وأصله. وبما ان أهل بابل هم وثنيين فان أساطيرهم كانت مليئة بالآلهة الكثيرة. لذا رأى الكاتب الكهنوتي انهم في ترددهم لهذه الأساطير سوف يذهبون بعيداً عن إله آباءهم وأجدادهم وعن الإيمان الصحيح. فيقوم الكاتب الكهنوتي بصياغة نشيد الخلق الذي كانوا يرددونه في بابل باقتباسات بسيطة لبعض الأفكار الموجودة من الأساطير البابلية، ووظفوها باتجاه الإيمان بالله الواحد ليظهر لنا نص الخلقه بحسب التقليد الكهنوتي الذي كانت غايته إعادة هيكلة أورشليم وإعادة تنظيم الأمور، من أعياد وطقوس ليتورجية ويوم الرب وغيرها.

المرحلة الثالثة والأخيرة: مرحلة جمع النصوص (الكهنوتي واليهوي). وهي آخر مرحلة حيث يقول التقليد ان عزرا قائد الجماعة العائدة من السبي قد قام بجمع هذه القصتين بعد ان عاد ووجد أورشليم (خربة خاوية)، وإسرائيل مشتت. لذا كان من الضروري ان يلتمس إسرائيل لابل كان همّه هو إعادة (تكوين) شعب إسرائيل من جديد بعد ان شنته ودمره الانقسام والحروب.

٣٥- في قصة طوفان نوح ١٩:٦: الله يأمره بإدخال اثنان من كل نوع من المخلوقات. وفي ٢:٧-٣: الله يأمره بإدخال ٧ أزواج من المخلوقات. هل هذا تناقض؟

في قصة الطوفان كما في قصة الخلقه، لدينا قصتان: الأولى ١٩:٦ من التقليد الكهنوتي، يشدد على بناء السفينة التي شبهها بالمعبد وعلى عهد قطعه الله مع البشرية. والثانية ٢:٧-٣ من التقليد اليهوي يشدد على انتهاء الطوفان بذبيحة يقدمها نوح. إذن هو ليس تناقض بل كاتبين وتقليدين ووقتتين للكتابة.

٣٦- عندما ندرس سفر التكوين لماذا يأتي ذكر للأساطير؟

في البداية الأسطورة هي ليست خرافة بل هي أدب شعبي تميزت به حضارات الشرق القديم وخاصة وادي الرافدين وهو كان يعتبر النص المقدس لدى هذه الشعوب آنذاك (أي بمثابة كتب مقدسة لهم) كونه يحكي عن الآلهة والإنسان، غاية هذا الأدب معالجة مسألة

الحياة واصل الإنسان والألم وغيرها. فالأسطورة إذن هي قصة رمزية مكتوبة لكي توصل معنى للإنسان تتكلم عن كل الحقيقة، حقيقة الإنسان: من هو؟ إنسان يحب أو يخاف أو يحزن. ونجد ذكر للخلق والطوفان في أدب تلك المنطقة مثل: ملحمة اتراخاسيس (خلق الإنسان والطوفان)، ملحمة اينوما ايليش (خلق الكون الإنسان)، ملحمة كلكامش (الطوفان).

٣٧- ما هي ملحمة اتراخاسيس؟

ملحمة اتراخاسيس البابلية: تظهر لنا ان الآلهة أصبحوا متعبين من كثرة العمل الذي يقومون به، فيقررون ان يخلقوا الإنسان ليقوم بهذا العمل بدلاً منهم. فيصنعونه من الطين الممزوج بدم إله مذبح. والبشرية تتكاثر وتحدث ضجيجا تزعج وتتعب الآلهة. فيرسلون إليها كوارث مختلفة وآخرها يكون الطوفان. لكن الإله (آيا) ابغ أحد الرجال بذلك فبنى هذا الرجل سفينة وأخذ فيها عائلته وزوجين من جميع الحيوانات.

٣٨- ما هي ملحمة اينوما ايليش؟

اينوما ايليش - عندما في الأعلى: قصة قديمة جداً. تتكلم باختصار عن تزواج أبسو (إله المياه العذبة) وتيامات (الهة مياه البحر المالحة)، وخرج منها جميع الآلهة. صار لحركتهم ضجيج أزعج أبسو فقرر القضاء عليهم. فرفضت تيامات قتل أبنائها، وبعد معركة طويلة بينها وبين الإله مردوخ وانتصاره عليها. قام الأخير أي (مردوخ) بتنظيم الكون فأخذ جثة تيامات وشقه نصفين رفع الأول مكونا السماء ومن الثاني الأرض ثم يبدأ بعمل كلّ المخلوقات: أولاً يرتب الكون، ثم يصنع النجوم والكواكب ويضعها في السماء. ثم يخلق النبات على الأرض ومن ثم الحيوانات والبقر والوحوش... إلخ. بعد ذلك، يلاحظ مردوخ أن الآلهة متعبة من كثرة العمل في الحقل. فيقرر خلق الإنسان ليخدم الآلهة ويعمل عنها ويأتيها بالذبائح والقربان لتأكل. فتتفرغ الآلهة وقتئذ لمهامها الإلهية. فيقرر أن يقتل الإله كنجو، قائد جيش تيامات، مصفياً دماءه. ويعجن تلك الدماء بالتراب ليخلق الإنسان. وهكذا كان الإنسان.

٣٩- ما هي ملحمة كلكامش؟

كلكامش هو من أبطال سومر، أزعج الآلهة بسبب كبريائه، فخلقوا له منافساً يسمى انكيدو وهو وحش يعيش مع الحيوانات. وبعد صراع بينهما أصبحا صديقان، وأخذوا يقومان

بالبطولات. مات انكيديو وحزن كلكامش من فظاعة الموت وقرر البحث عن الخلود. وكان هناك رجل آخر يسمى (اوتو- نبشتم) أمرته الآلهة بأن يبني سفينة، وأنه حمل على ظهر السفينة بذور كل شيء حي، والسفينة التي بناها سيكون عرضها مثل طولها وأنه انزل المطر بغزارة.. الخ. ثم استقرت السفينة على جبل نيصير - نيزير وهو جبل بين نهر دجلة والزاب الأسفل. اوتو نبشتم أخبر كلكامش عن سر شجرة الحياة، واستولى عليها كلكامش، لكن هناك حيّة خطفها منه فلم يبق له إلا ان يموت.

٤٠ - كيف تأثر كتاب العهد القديم بالأساطير؟

اليهود في فترة السبي وعند اقامتهم في بابل كانوا يستمعون إلى الأساطير البابلية في المجالس الشعبية والمقاهي والمعابد، ومن هذه الأساطير كما ذكرنا سابقاً (ملحمة اينوما ايلش - ملحمة كلكامش - وغيرها) فاليهود تعلموها وصاروا يغنوها مع الناس بأعراسهم وحفلاتهم حيث كانت من عادة أهل بابل ان يتغنى بهذه الملاحم في المناسبات والأعراس. وحيث ان الرؤساء الدينيين لليهود رأوا ان شعبهم يتعلم نصوص أخرى لا تتناسب مع تعليمهم الديني، ولأجل المحافظة على الإيمان بالله الواحد وتوصيله إلى شعب إسرائيل كان لابد من جعل الأمور بشكل ملحمة وبنفس الأسلوب الادبي الذي تعلمه الشعب اليهودي في بابل. لذا وضع الكاتب بعض نصوص الكتاب المقدس بأسلوب شبيه بالأسلوب الأسطوري. وبهذه الطريقة يوصلون التعليم الديني اليهودي من خلال النص البابلي.

٤١ - لماذا كان هناك دور للحية في خطيئة آدم؟

كان للحية دور هام في علم الأساطير القديمة. ففي مصر كانت الحية تقاوم إله الشمس في الليل لتمنعه من الطلوع. وفي كنعان كانت الحية رمزاً جنسياً في بعض العبادات. اما في ملحمة كلكامش فالحيّة هي التي سرقت شجرة الحياة. لذا من الممكن ان ذلك أدى إلى اختيار الحية كرمز للشرير في نص خطيئة آدم.

٤٢ - ماهي أقسام سفر التكوين؟

يقسم سفر التكوين إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول (من فصل ١-١١) ويسمى بفترة البدايات. القسم الثاني (من فصل ١٢-٥٠) ويسمى بفترة الآباء (آباء الكتاب المقدس).

٤٣ - ما هو القسم الأول من سفر التكوين؟

هو الذي يتألف من (فصل ١-١١)، وتسمى أيضاً فترة البدايات. تمتد من آدم إلى إبراهيم أي من جدّ البشريّة إلى جدّ إسرائيل. يحوي أربع روايات كبرى عن آدم والخلق، قايين وهابيل، نوح، برج بابل. كل واحدة من هذه الروايات تحمل كارثة ناتجة عن الخطيئة، وكل كارثة فيها هي أكبر من سابقتها، بسبب ان كل خطيئة هي أكبر من التي قبلها.

٤٤ - لماذا توجد أعمار كبيرة جداً في سفر التكوين؟

ان كُتّاب العهد القديم يستخدمون العمر كي يُلمّحوا إلى شيء آخر. فالعيش لمدة طويلة في التقليد اليهودي هو علامة بركة إلهية وعلامة برارة. فنلاحظ تناقص الأعمار مع تفاقم خطيئة البشر. هناك اعتقاد آخر وهو ان الأعمار الكبيرة سببها حساب السنين التي كانت تخضع آنذاك لحسابات فلكية أخرى تختلف عن حساباتنا الفلكية اليوم.

٤٥ - ما هي البكورية؟

هي لقب يعطى عادة للابن الكبير، وعند اليهود للبكورية امتيازات يمتاز بها البكر عن غيره من أخوته وهي: نيابة البكر عن أبيه في البيت حين غيابه.

- اختصاصه بالبركة على شرط أن يكون مستحقاً لها، وإلا فتعطى لغيره كما حدث لعيسو.

- يعطى نصيباً واحداً زائداً عن أخوته.

- آخرها وأهمها وأعظمها اعتباراً، أن البكر كان مكرساً للرب. وكان للبكر من أولاد الملوك الحق أن يخلفوا الملك بعد وفاته.

ولما كانت البكورية أمراً ذا شأن واعتبار عند اليهود، فإنهم كانوا يلقبون كل ما كان كبير الأهمية بالبكر. في قصص الآباء في الكتاب المقدس كان يعطى حق البكورية للابن الأصغر لا للأكبر، (إسحق، يعقوب، افرايم ابن يوسف، يهوذا ابن يعقوب)، إذن البكورية في التدبير الخلاصي لا يحكمها عمر الابن الأكبر بل هي لمن يستحقها ليساهم في مشروع خلاص الإنسان.

٤٦ - ماهي الذبيحة؟

الذبيحة عمل طقسِيّ يقوم به الكاهن بأن يتخلّى مقدّم الذبيحة لله عن خير يمتلكه، وهو يتوخّى بذلك أن يقوم بواجب فرضه الله عليه أو فرضه هو على نفسه. وهو بذلك يطلب رضى الله وبركته. يشكره عن خيرات نالها منه. يكفر بعطيته عن خطيئة اقترفها، أو يريد أن يقيم مع الله علاقة خاصة، في عهد سلام دائم. وعادة ما تكون الذبيحة حيوان كامل أبيض اللون، بدون أي بقعة من لون آخر وألا يكون فيه أي ضرر أو خدش وما إلى ذلك من شروط. وفي الساحة المخصصة للذبائح، يكون فيها المذبح لإحراق دهن الحيوانات أو لحومها وحسب النية التي قدمت لها الذبيحة فتتصاعد الرائحة في كل الهيكل. هناك عدد كبير من أنواع الذبائح مثل: ذبيحة السلامة، ذبيحة الخطيئة، ذبيحة الجماعة، ذبيحة الرئيس، ذبيحة التكفير. ان أصل الذبائح هي قبل اليهودية، حيث كان الوثنيين يقدمون الذبائح للآلهة لكي ترضى عنهم، بعض الآلهة كانت فلكية كالشمس والقمر، لذلك كانت تحرق ليصعد دخانها إليهم ليشموه. في العهد الجديد استبدلت الذبائح الحيوانية بذبحة واحدة أبدية هي يسوع المسيح، (فدخل قدس الأقداس مرة واحدة لا بدم التيوس والعجول بل بدمه، فسكب لنا الخلاص الأبدي - عبرانيين ٩: ١٢).^٦

٤٧ - ما هي البركة؟

البركة و(اللعة) هما في الأصل كلمة (أو عمل) تصنع بقوتها الخاصة السعادة أو الشقاء. هذه النظرة مأخوذة من الإيمان اليهودي الذي يميّز به العهد القديم وهي تعبر عن العلاقات بين البشر، أو من الله إلى البشر، بركة (أو: مباركة) الإنسان للإنسان. هي جزء من الخبرة اليومية لدى إنسان العهد القديم. نستقبل القريب ونودّعه (فباركه) بمعنى أننا (نُحييه). المباركة هي أيضاً إكرام وعرفان جميل نؤديه لشخص أحسنّ إلينا. البركة الإلهية دخلت في العالم مع إبراهيم، فالرب بارك إبراهيم المؤمن، وجعل منه بركة، (به تتبارك جميع عشائر الأرض). لقد بارك الله إسحق، ابن الموعد، فانتقلت به البركة إلى يعقوب (أبي القبائل الاثنتي عشرة التي

٦. بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم - الذبائح. أيضاً راجع موضوع الذبائح في سفر اللاويين.

حزّرها الربّ من مصر وجعل منها شعبه في سيناء). إن تاريخ إسرائيل هو تاريخ بركات الله. بركة الله تُعطى للأمناء، سواء كانوا شعب إسرائيل أو الأبرار في المزامير أو في الكتب الحكيمية. ومضمون هذه البركات يرتبط بالأرض (الحياة الطويلة، الخصب، السلام، الازدهار). ويتوافق مع النظرة إلى السعادة في حياة البدو، كما في حياة الفلاح. غير أن بركة الله لا تعفي الإنسان من العمل، ولكنها تخصب عمل يديه وتُنجح محاولاته ومشاريعه.^٧

٤٨ - ما هي خطيئة آدم؟

آدم اكل من الشجرة التي منعه الله من ان يمسه (شجرة معرفة الخير). إذا آدم خالف وصية الله، خالف الشريعة، آدم يمثل كل إنسان يخالف الوصية مرات عديدة ثم يعود ويتوب ويصلح خطأه. تسمى خطيئة آدم بـ الخطيئة الأصلية.

٤٩ - ما هي الخطيئة الأصلية؟

تسمى خطيئة آدم (تك ١٦:٢ - ٦:٣)، وهي جواب الكاتب لسؤال (من أين أتت الخطيئة؟). هي من التقليد اليهودي. وهي أصل كل الخطايا، الله أمر آدم ان لا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. وآدم باقترابه من تلك الشجرة وأكله منها، أراد ان يصبح هو من يقرر الخير أو الشر. فشجرة معرفة الخير والشر تعني ان آدم هو سوف يكون صاحب القرار في الخير والشر. يريد ان يقرر متى وأين يكون الخير، ومتى وأين يكون الشر. أي يقرر على مزاجه (يلحل ما يريد ويحرم ما يريد). وهذه هي أصل كل الخطايا والتي تقع بها يومياً ودائماً. نريد ان نقرر على مزاجنا، نحلل ما هو حرام ونحرم ما هو حلال. ان عددنا نحن البشر في الكرة الأرضية مليارات، وإذا فرضنا ان ١٠٠٠ شخص من هذه المليارات (وهذا العدد ضئيل جداً)، لنفرض ان هؤلاء أراد كل واحد منهم ان يقرر على هواه ومزاجه. ماذا سوف يحصل؟ أكيد اختلاف وخلاف، وهذا سيولد مشاكل ومن ثم حروب وقتل ودمار. كل هذا لان الإنسان أراد ان يُحرّم ما يريد ويُحلل ما يريد، هذا يكون طبعاً ضد أخيه الإنسان وحسب مصلحته. هذه هي سبب المشاكل والحروب التي تحصل. لكن الله لا يريدنا هكذا بل يريدنا ان نسير وفق

٧. بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم - البركة.

الخير الذي وضعه هو في وصاياه (توراته) وان نبتعد عن الشر الذي هو ضد هذه الوصايا. إذن يريدنا ان نبتعد عن تلك الشجرة وندع معرفة الخير والشر بيد الله الذي هو عارف بكل شيء يبعدنا عن الخطر ويقربنا من السلام والمحبة مع بعضنا البعض لأنه آبانا ويريد لنا الخير الدائم. خطيئة آدم تمثل الجزء الأول من الوصايا العشر وهي علاقة الإنسان بالله.

٥٠ - ما هي قصة قايين وهايل؟

قصة خطيئة قايين (تك ٤: ١-٩) هي جواب الكاتب على سؤال (من أين أتى الشر؟). قايين قتل اخوه هايل. قتل أخاه حسداً، لأن الله لم ينظر إلى ذبيحته بينما نظر إلى ذبيحة هايل. أخ يقتل أخاه: المقتول غاب للأبد. والقاتل ارتكب خطيئة مميتة. إذا الاثنان خسروا معاً أجمل شيء وهو الحياة. وإذا قَتَلَ الأخ أخاه، معناه انه لا يحبه ويغار منه. وإذا أصبح الإنسان لا يحب أخاه، هذا معناه انه لن يحب أي أحداً آخر أيضاً، وبالنتيجة سيقتل الناس بعضهم بعضاً. انها كارثة كبيرة. إن جريمة قايين صورة عن تكاثر الخطيئة والشر، وهي من التقليد اليهودي. فالخطيئة التي جعلت الإنسان ضدّ شريعة الله في آدم، الآن أصبحت خطيئة الإنسان ضدّ الإنسان. وفي الوقت عينه وقف قايين بوجه الله الذي سأله عن مسؤوليته عن أخيه، بإجابة أخرى لا مسؤولة (هل أنا حارس لأخي؟). إذن قصة قايين وهايل هي دعوة لقبول الإنسان مهماً كان، ودعوة لان أكون مسؤولاً عن أخي الإنسان بروح المحبة وأن انظر إليه مع الله. باختصار، عندما يقتل أي أخ أخاه، تنتهي البشريّة بالنسبة لهذا القاتل لأنه نفى كلّ (حسن بشري) في قلبه. لذلك فالبشريّة كلها تموت بالنسبة له. إذا ما استطاع أن يقتل أخاه أقرب الناس إليه فهو قَتَلَ كل الناس في قلبه. قصة قايين وهايل تمثل الجزء الثاني من الوصايا العشر وهي علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

٥١ - ما هي قصة الطوفان؟

خبر الطوفان في تك (٦-٩) يمزج خبرين متوازيين يعودان إلى التقليدين اليهودي والكهنوتي. فبعد ان قتل الإنسان أخيه الإنسان (قايين وهايل)، بدأت تكثر الخطيئة شيئاً فشيئاً والناس يقتلون بعضهم بعضاً. رأى الله ان شر الناس قد كثر على الأرض، فسدت الأرض كلها، ف (طافت) الخطيئة بسبب كثرتها. فقرر الله ان يصلح البشرية، فحدث الطوفان.

ان رمز الطوفان ليس فقط لان السماء امطرت وكثرت المياه وحدث الطوفان فقط. بل رمز الطوفان في الكتاب المقدس ان الخطيئة بسبب كثرتها طافت لدرجة إننا كدنا نغرق فيها، هنا الله يتدخل ليخلص الإنسان من طوفانه الحقيقي (الخطايا). فوعد الله بأن لا يلعن الأرض من بعد بسبب الإنسان وأنه الحنون والصبور الذي يدلّ على رحمته حين يحافظ على النظام الطبيعي. فأعلن الله قراره بأنه سيمحو الأرض التي أفسدتها الخطيئة، ويأمر نوح بأن يبني سفينة بحسب تصميم يحدده له، ويقول له ماذا يضع في السفينة. الطوفان كان نقطة انطلاق الخلاص. بعدها أوقف الله الطوفان وبدأت المياه تتراجع. عند ذلك أمر الله نوح بأن يخرج من السفينة ليبدأ حقبة جديدة يُشرف عليها ونظام جديد لعهد يقطعه الله مع نوح. وبارك الله الإنسان من جديد.

٥٢- ما هي قصة برج بابل؟

عندما يصل الشر بالإنسان إلى ان يقتل أخيه الإنسان، وطافت الأرض بالخطيئة (طوفان نوح). لم يكتفِ الإنسان بذلك بل ذهب إلى شيء أخطر، وهو تحدي الإنسان لله نفسه. يريد الإنسان ان يقتحم مكان الالهية، ان يزيل الله ليجلس مكانه (ليكون له اسماً عظيماً كعظمة الرب). انها خطيئة ضد الله بشخصه، خطيئة ضد مصدر الحياة. وقصة برج بابل هي من هذا النوع، خطيئة الإنسان ضد الله. بدأ الناس (حسب تك ١١: ١-٩) ببناء برج في سهل شنعار. ولكنهم لم يستطيعوا أن ينهوه لأن الرب بلبل ألسنتهم. ينسب هذا النص إلى التقليد اليهودي.

لبناء البرج هدفان: أن يصنعوا لهم اسماً أي أن يُخلدوا؛ وأن يتجنبوا التشتت. استعمل الله وسيلتين ليُفشَل محاولتهم: بلبل الألسنة وشتتهم. اسم بابل مشتق من اسمين: اسم كتابي (باب ايل) وتعني باب الإله، واسم شعبي من (بلبل). بابل المدينة الوثنية التي دمرت هيكل الله اثناء السبي هي نفسها تريد ان تبني هيكلًا طويلًا ضخماً تصل به إليه ليجلسوا مكانه، هذا كان فكر كاتب هذه القصة الذي عاش كارثة السبي.

٥٣- ما هي فترة الآباء؟

هي القسم الثاني من سفر التكوين (فصل ١٢-٥٠). وهذه الفترة تتكلم عن آباء الكتاب المقدس: إبراهيم، إسحق، يعقوب وابنائهم الاثني عشر. ففي يعقوب يكشف إسرائيل بدايته كشعب (١٢ قبيلة أو سبطاً). وتنقسم فترة الآباء إلى ثلاثة أقسام ترتبط بالوجوه الرئيسية الثلاثة: إبراهيم، إسحق، يعقوب. تتضمن أيضاً كلام عن عيسو أخو يعقوب. ويوسف ابنه، وما حل به من ظلم إخوانه ثم انتقالهم إلى مصر.

٥٤- ما هي دعوة إبراهيم؟

لقد وعد الله بالخلاص قبل إبراهيم ثلاث مرات، مع آدم وقاين ونوح. وها هو يوعد من جديد بواسطة إبراهيم. كان اسمه أبرام ثم أصبح إبراهيم ليعني الاسم (أباً لشعوب كثيرة). ينتمي إبراهيم إلى قبائل البدو الوثنية التي جاءت من بلاد الرافدين بين سنة ٢٠٠٠ وسنة ١٧٠٠ ق.م. وانتقلت إلى بلاد كنعان. وعده الرب بأنه سيمتلك أرض كنعان كلها، وعقد معه عهداً كان الختان علامته الخارجية. اختاره الله بصورة خاصة جداً، فظل أميناً لهذا الإله الواحد، أطاع الله، فترك موطنه (تك ١٢: ١-٩) واستعد لأن يضحى بابنه الوحيد (تك ٢٢). فوعده الله مراراً بأعظم البركات (١٣: ١٥-١٧)، تميز إبراهيم بإيمان وثقة بكلمة الله التي لا تتزعزع. فحُسب له هذا الإيمان براً (تك ١٥: ٦). فالبار هو من يقبل إرادة الله وتدير عنايته ويكيف حياته وفق إرادته. وعد الله إبراهيم بنسل عظيم، فصار أباً لكل الشعوب المؤمنة والأب الروحي لكل المؤمنين الحقيقيين، وصار اسمه مباركاً في كل مكان. وغمره الله بنعمه في شخصه وفي أبنائه. وهكذا صار إبراهيم ينبوع بركات هو ونسله.

٥٥- ما هي أسباط إسرائيل؟

أسباط جمع سبط، وهو اسم من كلمة عبرانية لفظها (سبط) ومعناها (عصا) أو (جماعة يقودها رئيس بعصا) وهو الراعي وشيخ العشيرة، إذن العصا ترمز إلى الرعاية. هذه الأسباط هي عشائر بني إسرائيل وعددها ١٢ نسبة إلى أولاد يعقوب (إسرائيل) وفي وقت لاحق رقى يعقوب أبناء يوسف (افرايم ومنسى) من زوجته المصرية إلى مرتبة رئيس قبيلة ليحلوا محل أبيهم يوسف.

والأسباط هم: (راؤوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، جاد، اشير، دان، نفتالي، بنيامين وأولاد يوسف (افرايم ومنسى). وكان لكل سبط رئيس، واستقلال ذاتي، لكنه كان يرتبط بمعاهدة مع بقية الأسباط. ارتبطوا فيما بعد بمملكة واحدة إلى ان مات سليمان، فحدثت بينهما محاصمات انتهت بانقسامهما إلى مملكتين.

٥٦- ما هو سفر الخروج؟

هو أحد أسفار الشريعة الخمسة (التوراة)، يتكون من ٤٠ فصلاً. يتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر وتحريرهم على يد موسى. كتب هذا السفر بعد السبي البابلي على ضوء الصعوبات والتحديات التي عرفها الشعب العبراني حين ضاع الهيكل والمملك، فلم يبق له سوى الإيمان يربطه بالله.

انطلق سفر الخروج من تقاليد قديمة عرفها العبرانيون وتداخلت مع ما نعرفه من تاريخ مصر القديمة. في هذا السفر كشف الله عن اسمه وعن صفاته وعن خلاصه وعن الطريقة التي بها يريد ان يُعبّد، وحدثنا عن وسيط أول هو موسى، وبدايات الكهنوت وتنظيم جماعة الخروج من مصر في شعب ليلتئم في جبل سيناء ويتوحد حول الوصايا العشر. الله هو (يهوه)، هو العادل والرحيم والحق والقدوس والطويل الروح، هو جليل القداسة وصانع المعجزات، تذكر ما وعد به الآباء (إبراهيم واسحق ويعقوب) وهو الآن يتمم وعده. والعهد على جبل سيناء هو خطوة في طريق بدأها الله مع إبراهيم وهي ستتواصل مع موسى ومن بعده.

ينقسم سفر الخروج إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول (فصل ١-١٨)، يتضمن خلاص الشعب على يد القائد (موسى)، يسبق هذا الخلاص الضربات العشر على المصريين والتي تعتبر تدخل الله من أجل العبرانيين المستعبدين. ويختم القسم بالفصح وعبور البحر والوصول إلى سيناء. القسم الثاني (فصل ١٩-٢٤)، يتضمن تسلّم موسى للوصايا العشر. أما القسم الثالث (فصل ٢٥-٤٠) فيتضمن أمور تتعلق بعبادة الله وحضور الله وسط شعبه.

٥٧- ماذا يعني الخروج؟

نزل بنو يعقوب إلى مصر، في زمن يوسف، وأقاموا فيها إقامة قبيل إنها كانت طويلة.

وبعد فترة من الزمن أتى فرعون آخر يكره اليهود، فاستعبدهم وفرض عليهم أعمال السخرة. فاختار الرب موسى ليُخَلِّصَ الشعب من يد الفرعون ومن العبودية ليقودهم إلى أرض الموعد. موسى اخرج الشعب من أرض مصر، وعبر بهم البحر إلى الصحراء. الخروج هو دعامة أساسية في تاريخ إسرائيل حيث شعروا فيه بتدخل إلهي أساسي لن يُنسى. هنا بدأت المغامرة الكبيرة بين الله وشعبه. وخلال الرحلة في البرية حدث لهم اختبار عظيم، اظهر لهم إلههم نفسه باسم يهوه عند جبل سيناء وقطع معهم عهداً.

٥٨ - ما هي الوصايا العشر؟

تسمى في مصادر أخرى (الكلمات العشر) خر ٢٠:٢-١٧ و تث ٥:٦-٢١. كتبت على لوحين حجري (لكيلا تُمحي ولا تنزل). وعندما نزل موسى من الجبل بعد أربعين يوماً قضاها في حضور الله، عاد إلى الشعب ووجدهم يعبدون العجل، فغضب موسى وكسر لوحين الوصايا. وبعد ان طَهَرَ الشعب المتمرد على الله صعد مرة أخرى إلى الجبل بناء على امر الله، وعاد حاملاً لوحين جديدين وتلاها على الشعب ووضعها في تابوت العهد. تنقسم لوحين الوصايا إلى قسمين: قسم أول يخص علاقة الله بالإنسان والقسم الثاني علاقة الإنسان بالإنسان. هذه الوصايا تُظهِر بوضوح منطق ديانتنا العميق، ما يفعله الله بهذه الجماعة، التزامه ووعده. وما ينتج من هذا الالتزام. انها وعد بعبادة الله وحبه، وحب القريب.

٥٩ - ما هو الفصح اليهودي؟

هو اسم عبري معناه (عبور)، احتفل به العبرانيون في مصر، تذكراً للحادث الذي بلغ فيه خلاص بني إسرائيل ذروته، حين ضرب الرب ليلاً كل بكر في مصر وعَبَرَ بيوت بني إسرائيل المرشوشة بالدم. كان العيد يبدأ مساء الرابع عشر من شهر ابيب (المعروف بعد السبي بشهر نيسان)، فكان يُدَبِّحُ خروف أو جدي بين نحو غروب الشمس ويشوى صحيحاً، ثم يؤكل مع فطير وأعشاب مرة. كان الدم المسفوك يشير إلى التكفير ويطبع على قائمتي مدخل كل بيت وقاية من الهلاك. أما الأعشاب المرة فكانت ترمز إلى مرارة العبودية في مصر، والفطير إلى الطهارة. إشارة إلى أن المشتركين في الفصح ينبذون كل خبث وشر ويكونون في

شركة مقدسة مع الرب. وكان جميع أفراد البيت يشتركون في أكل الفصح. وإذا كانت الأسرة صغيرة كانت تشترك معها أسر أخرى لكي يؤكل الخروف بكامله. الفصح يرمز إلى خلاص بني إسرائيل، فيصبح تذكيراً للخروج الذي هو أهم حدث في تاريخهم.

٦٠- كيف كان حدث الخروج؟

هناك روايتين حول الخروج: الأولى تتكلم حول جماعة طُرِدَت من مصر حوالي سنة ١٥٥٠ قبل الميلاد، والثانية تتكلم حول جماعة هربت من مصر تحت قيادة موسى عام ١٢٥٠ قبل الميلاد. أما موضع العبور فهناك عدة نظريات وأبحاث:

يسمى بحر العبور بـ (يم سوف) أي بحر سوف ومعناها بحر القصب.

هناك معلومات جغرافية حول مكانين اسمهما (مجدل) و (بعل صفون). مجدل يقع بالقرب من قناة السويس الحالية. أما بعل صفون فالمقصود منه هو (سبخة البردويل)، والسبخة هي بحيرة قديمة جافة تقع بالقرب من البحر.

في النص الكتابي هناك تقليدان: التقليد اليهودي يقول ان الريح جففت المياه وعبر اليهود اما المصريين فعاصت مركباتهم في الوحل (خر ١٤: ١٢-٢٥). في حين التقليد الكهنوتي يصور ان موسى شق بعصاه المياه وتقف حائطاً وتظهر اليابسة (خر ١٤: ١٦). عبور البحر قد يبقى مجهولاً، فالمكان لا يلعب دوراً مهماً لدى الكاتب ولدى إسرائيل أيضاً، المهم عندهم ان الخروج هو فعل الله الخلاصي والعظيم وهو تحريرهم من مصر العبودية.

٦١- ما هو سفر اللاويين أو الأحبار؟

هو أحد أسفار الشريعة الخمسة (التوراة)، يتكون من ٢٧ فصلاً. ارتبط هذا السفر بقبيلة لاوي التي منها خرج هرون جد الكهنة لدى العبرانيين. دونت عناصر منه على مر الزمن وجاءت صيغته النهائية خلال السبي (٥٨٧-٥٣٨) قبل الميلاد أو بعده.

لقد تكلم الله مع الشعب من خلال خيمة الاجتماع ومن تلك الخيمة قدم الرب فيها احكامه وشرائعه وطلب من الشعب ان يمارسها لكي تكون له الحياة. هذا السفر يتحدث بالتفصيل عن الذبائح والكهنوت والطاهر والنجس والقداسة.

يقسم السفر إلى أربعة أقسام وملحق: القسم الأول (فصل ١-٧)، نقرأ مختلف أنواع الذبائح التي يقدمها المؤمن. أما القسم الثاني (فصل ٨-١٠) فيصور الاحتفالات التي تمت فيها رسامة هرون وابنائيه ككهنة. فالكهنة الذين يلعبون دور الوسيط بين الله والشعب، يطلب منهم ان يتحلوا بالقداسة. القسم الثالث (فصل ١١-١٦)، نجد لائحة بمختلف النجاسات التي تمنع الإنسان من الاتصال بالله، أي الاقتراب من المعبد والدخول إليه. وينتهي هذا القسم بيوم الكفارة الذي هو يوم الغفران العظيم. القسم الرابع والأخير (فصل ١٧-٢٦)، يتحدث عن الله الحي والقدوس، وعن الشعب الذي اختاره الرب وقدسسه، فعلى هذا الشعب ان يبحث عما يسهل الاتصال بالله، وان يتجنب كل ما يعوق هذا الاتصال على المستوى المادي أو الخلفي. الملحق (فصل ٢٧)، يتحدث عن مسائل تتعلق بالندور وبما يجب ان يدفعه الإنسان لكي يفى ما عليه.

٦٢- ما هو سفر العدد؟

هو أحد أسفار الشريعة الخمسة (التوراة)، يتكون من ٣٦ فصلاً. اكتملت كتابته في القرن الخامس قبل الميلاد. مكتوب حسب التقاليد اليهودي والايلوهي والكهنوتي. يتحدث عن شعب يسير إلى لقاء الرب بقيادة شخص (موسى) ويتصل دوماً بالرب من خلال الصلاة الصامتة، المتألّمة، المسؤولة، الصعبة مع هذا الشعب. الرب حاضر وحضوره يملأ المؤمن ثقة بانه لا يسير وحده في البرية فهناك يد تمسك به.

يتألف سفر العدد من ثلاثة أقسام: القسم الأول (فصل ١-٩)، توضع النظم التي تعد المسيرة وعدد القبائل وعدد كل قبيلة وأرقام مضخمة، حيث ان اتساع القبيلة دلالة على بركة الله. القسم الثاني (فصل ١٠-٢٥) ترك الشعب سيناء وعبروا البرية وطال عبورهم لكي يتنقوا من كل شرك وتمرد على الله. القسم الثالث والأخير (فصل ٢٦-٣٦)، يتضمن إحصاء جديد وتعليمات من أجل اقتسام الأرض المقدسة.

كُتِبَ هذا السفر بثلاثة تقاليد: التقليد اليهودي والايلوهي، يعرضان تاريخ الجيل الأول من الخارجين من مصر والسائرين إلى أرض الموعد. والتقليد الكهنوتي الذي اهتم بتنظيم الشعب.^٨

٨. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٦٣- ما هو سفر تثنية الاشرع؟

هو أحد أسفار الشريعة الخمسة (التوراة). يتكون من ٣٤ فصلاً. اعتبر شريعة ثانية أعطيت من يد الله على هضاب موآب تجاه الشريعة الأولى التي تلقاها الشعب على جبل سيناء. حيث توجهت شريعة سيناء إلى شعب من البدو بينما توجهت شريعة موآب إلى أشخاص من الحضرة يعيشون في الريف الزراعي والمدن، فيحتاجون إلى فرائض جديدة مستوحاة من القديمة تتكيف مع وضعهم الحالي في أرض فلسطين. وهكذا نكون أمام شريعة جديدة. كاتب السفر هو من التقليد الاشرعي، تكونت نواته في مملكة الشمال (السامرة) وأخذ شكله النهائي بعد العودة من المنفى البابلي.

يقسم السفر إلى أربعة أقسام:

القسم الأول (فصل ١-١١) خطبتان لموسى تبدوان بشكل مقدمة للشريعة الاشرعية، أراد موسى ان يهيئ القلوب إلى الطاعة للوصايا. في الخطبة الأولى حثت الشعب على العمل بأمانة لعهد الله معه اما الثانية فكانت الكلمات أو الوصايا العشر فشددت على ان الله واحد والإنسان يجب بكل قلبه وكل نفسه فيكون أميناً للعهد.

القسم الثاني (فصل ١٢-٢٦)، تُفصّل الأحكام والشرائع والفرائض والرسوم والوصايا. انها شرائع عبادة تتحدث عن المعبد الواحد الذي اختاره الله لكي يحل فيه.

القسم الثالث: (فصل ٢٧-٣٠) قدم عيداً احتفالياً ودعا إلى تجديد العهد مع اللعنات التي تصيب الخاطئين والبركات التي ينالها العاملون بالوصايا.

اما القسم الرابع (فصل ٣١-٣٤) نهاية حياة موسى وتسليم سلطته إلى يشوع ونشيد شكر الله^٩.

٦٤- ما هي كتب التاريخ؟

هي الجزء الثاني من العهد القديم حسب التقسيم اليوناني (السبعينية) (توراة، تاريخ، أنبياء، حكمة). وتضم كتب التاريخ أسفار (يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول والثاني،

٩. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

الملوك الأول والثاني، أخبار الأيام الأول والثاني، عزرا، نحميا، طوبيا، يهوديت، استير، المكابيين الأول والثاني). تتمحور هذه الكتب حول فكرة (الله يعمل في شعبه).

٦٥- ما هو سفر يشوع؟

يشوع هو الشخص الأساسي في هذا السفر الذي يحمل اسمه، وهو من قبيلة افرايم اسمه كان هوشع وبدلّه له موسى إلى يشوع (الله خلاص). وكأنه يوجه الشعب في طريق جديد. هكذا أصبح يشوع صورة تدل على يسوع. يشوع أدخل شعبه أرض الموعد ويسوع أدخل شعبه إلى الملكوت. يتكون السفر من ٢٤ فصلاً، كاتبه من التقليد الاشتراعي.

يتألف السفر من قسمين: الأول (فصل ١-١٢)، الذي هو خبر احتلال الأرض، وعبور بني إسرائيل الأردن مع يشوع كما سبق لهم وعبروا البحر مع موسى. أما القسم الثاني (فصل ١٣-٢١) فقد اهتم بتقسيم الأرض بين القبائل. وخاتمة هي وصية يشوع حين اقتربت ساعة موته وانتهى كل شيء في شكيم حيث وضع نصب سيكون الشاهد على بني إسرائيل (لغلا ينكروا إلههم).^{١٠}

٦٦- ما هو سفر القضاة؟

قدم لنا سفر القضاة أولئك الذين يقضون بين الناس ويتدبرون أمورهم، الذين هم حكام مؤقتون مع سلطات واسعة. يتكون السفر من ٢١ فصلاً. يقدم لنا اثني عشر اسماً كان لهم دور في قبائلهم في الفترة الممتدة من يشوع ودخوله مع بعض القبائل إلى فلسطين، وإلى تأسيس الملكية مع شاول ثم داؤود. كان في السابق كل اسم من هذه الأسماء الاثني عشر كتاباً مستقلاً وجمعت بعد المنفى وصارت كتاباً واحداً. فشدد على روح الجماعة التي بدأت تنفك. كاتبه هو من مدرسة التقليد الاشتراعي، حيث دونت الأحداث أو اعيد تدوينها في خط سفر التثنية.

يأتي سفر القضاة في قسمين رئيسيين: القسم الأول مقدمة (١:١-٦:٣) تقدم لنا صورة

١٠. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

واقعية عن إقامة القبائل في فلسطين، وأيضاً نظرة لاهوتية على الحقبة السابقة للملكية من خلال أربع محطات: الخطيئة، القصاص، التوبة، والخلاص. القسم الثاني (٧:٣ - ٣١:١٦)، يتكلم عن جحود، ضيق، صرخة، استغاثة، ونجاة. القسم الثالث (فصل ١٧-٢١) يتضمن ملحقين في الأول نقرأ خبر ميخا الذي بنى معبداً وجعل فيه صنماً وأخذ يتاجر به. والثاني نقرأ العنف والقتل والحرب التي كادت تبعد قبيلة بكاملها.^{١١}

٦٧- ما هو سفر راعوث؟

هو كتاب تقوي ينطلق من خبر قديم جُعِلَ في زمن القضاة، لكي يقدم درساً دينياً للمؤمنين ولاسيما على مستوى واجب افتداء الغريب وتولي امره في الضيق. وهذا ما فعله بوعز حين استرد أرض اليمالك وابنه وتزوج من راعوث، فكان له ولد هو جد داؤود الملك. سفر راعوث هو أحد الأسفار التي تُقرأ في الأعياد اليهودية الرئيسية. دَوّن هذا السفر في نسخته الأخيرة منتصف القرن الخامس قبل الميلاد.

يتكون من ٤ فصول. يبدو السفر في أربع لوحات: اللوحة الأولى، عودة الأسرة إلى بيت لحم (١٨-٦:١). اللوحة الثانية، لقاء راعوث وبوعز في وقت الحصاد (٢٣-١:٢). اللوحة الثالثة، راعوث تطلب الحماية من بوعز (١٥-١:٣). اللوحة الرابعة، زواج بوعز وراعوث (١٢-١:٤). وينتهي كل شيء بنسب يصل القارئ إلى داود، لكنه يبدأ مع فارص بن يهوذا (٢٢-١٨:٤).^{١٢}

٦٨- ما هو سفر صموئيل؟

هو سفر يتألف من جزئين (أول وثاني)، دون في عهد المملكة، كان سفرًا واحداً وانفصل في القرنين الخامس عشر أو السادس عشر الميلادي وأصبح بصيغته النهائية بعد المنفى. موضوعه الأساسي هو المملكة.

١١. راجع، الكتاب المقدس، قراءة روائية.

١٢. راجع نفس المصدر السابق.

في هذا السفر نجد ثلاث شخصيات: صموئيل النبي (صم ١-٧)، شاؤول الملك الذي انقطعت سلالته، وداود الذي اختاره الله بحسب قلبه (صم ١٦-٣١)، فمُسِحَ ملكاً على يهوذا وإسرائيل وعرفت معه المملكة الازدهار (صم ١-١٠)، ثم الصعوبات (صم ١١-١٩). يتكون صموئيل الأول من ٣١ فصلاً وصموئيل الثاني من ٢٤ فصلاً. دونت صيغته الأخيرة في زمن المنفى.

يروى كتاب صموئيل خبر شعب إسرائيل في أهم أوقاته. اثنتي عشرة قبيلة لم تكن مجموعة دينية ولم تعمل معاً بقيادة رئيس (أو قاض) إلا حين تكون في خطر. هذه القبائل شكّلت وحدة سياسية بقيادة رئيس هو الملك. الملك الأول، شاؤول، لم يكن على قدر المهمة. مات في المعركة تاركاً خلفه بلداً كاد يذوب لو لم يبرز رجل عظيم أقرت به قبيلته ثم كل إسرائيل ملكاً. هذا الرجل هو داود، استطاع أن يوحد كل قبائل العبرانيين ويجعل منها دولة عظمى. داود، كان مثال الملكية في شعب إسرائيل، مع أنه كانت له أخطأؤه (صم ١٢-٢٠). تكرر للرب بكليته، فكان "عبده" (٢ مل ١٢: ٧) السامع لأنبيائه (صم ٥: ٢٢؛ صم ١٦-٧: ١؛ ١٢: ١-١٣؛ ١١: ٢٤-١٩) حتى إن وبخوه. ودل نجاحه على أن الرب معه.

٦٩ - كيف تكونت مملكة إسرائيل؟

منذ دخول الشعب العبراني أرض الميعاد. نظر اليهود إلى جيرانهم من مملكتي صور وصيدا القريبتين، حيث كانوا أغنى من إسرائيل جداً. لهم أسواق وسفن وتجارة ونظام اداري، فهم على مستوى أعلى من الرفاهية والازدهار. اما إسرائيل فبقي على مستوى متدني من الغنى، يؤمن لأهله ما يكفيهم وليس أكثر. هذا شكّل أزمة عند اليهود، مما جعلهم ان يكونوا بحاجة إلى ملك ظناً منهم ان إسرائيل ستصبح غنية وقوية مثل صور وصيدا. فتوجه الشعب إلى صموئيل النبي طالبا منه ملكاً لإسرائيل. صموئيل بدوره يسأل الله، لكن الله يرفض. الا ان الشعب اصّر على مطلبه، فاختار الله لهم ملكاً على حسب ما يريدون، فتأسست مملكة إسرائيل. أول ملك هو شاؤول، الشعب اختاره وليس الله، حتى ولو أنّ الله هو الذي اخرج شاؤول من بين الناس إلا انه أخرج لهم من يريدون هم أن يكون ملكاً عليهم. في أول الأمر نجح شاؤول في تطوير إسرائيل، لأنه كان رجل قوي وذكي. إلا أن نجاحاته جعلته يتكبر، ويترك الرب إله آباءه متكلاً على نفسه فقط. فأخذ مع الوقت يدخل في حروب أكبر من قدراته. وبدأ

يخسر. فصرخ الشعب من كثرة ما عانوا من حكم شاول عليهم. لذلك يعتبر التقليد اليهودي أن شاول ليس ملكاً حقيقياً على إسرائيل، فهو ملك ليس بحسب قلب الرب. لذلك يأتي داود ليكون الملك بعد شاول.

٧٠- ما هو سفر الملوك؟

هو كتاب واحد في جزئين (الأول والثاني). يشكل امتداداً لسفر صموئيل. كان كتاباً واحداً وقسم إلى كتابين في القرن الثالث قبل الميلاد.

ينقسم الكتاب بجزئيه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١ مل ١-١١) يبدأ بنهاية ملك داود وينتهي بنهاية ملك سليمان، وصراع أبناء داود للوصول إلى الملك وما فعله سليمان لكيلا يترك أحداً يزاحمه أو يهدد سلطانه.

القسم الثاني (١ مل ١٢-٢ مل ١٧)، يتكلم عن الانفصال بين المملكتين (شمالية وجنوبية). ونهاية مملكة إسرائيل الشمالية على يد الآشوريين سنة ٧٢١ قبل الميلاد.

القسم الثالث (٢ مل ١٨-٢٥)، يوصلنا إلى نهاية مملكة يهوذا على يد بابل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد.

يتكون الجزء الأول من ٢٢ فصلاً والجزء الثاني من ٢٥ فصلاً. كتاب الملوك هو كتاب ديني قبل كل شيء يهيمه الهيكل، وما فيه من غنى يكرم الله، وكل مرة يُسَلَب هذا الهيكل. جاء هذا الكتاب جزءاً من التاريخ الاشتراعي. واحتل الأنبياء حيزاً كبيراً في هذا الكتاب (إيليا، اليسع، شمعياء، اخيا).^{١٣}

٧١- لماذا حدث انقسام في مملكة سليمان بعد موته؟

لقد وجد سليمان نفسه ملكاً يافعاً على بلد صغير، وحوله الممالك العظام لا بل

١٣. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

الإمبراطوريات كمصر وبلاد ما بين النهرين. خاف الملك من الحروب المحتملة ورأى أنّ لا قدرة له على الصمود في وجه القوى العظمى المتصارعة على ساحة الشرق القديم. فاستعمل دبلوماسية معينة ليؤمن الاستقرار لمملكته. فقد صاهر سليمان فرعون مصر وتزوج أيضاً من نساء كثيرات (وأحب الملك سليمان نساء غريبات كثيرة مع بنت فرعون: موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات) ١ مل ١٦: ١. وهكذا استطاع سليمان ان يصاهر كل الممالك المحيطة به. يقول لنا الكتاب المقدس أن سليمان تزوج ألف امرأة، نفهم طبعاً أن الرقم هنا رمزي. المعنى المقصود هو أن سليمان تزوج كثيراً. إلا أن هذه الزيجات كانت سبب خراب مملكة إسرائيل. إذ دخلت عبادة الأوثان من خلال نسائه وتزعزع الإيمان، مما أثار سخط الأسباط. لذلك انقسمت المملكة لرفضهم أبناء سليمان بسببه. المملكة أصبحت مملكتين، مملكة الشمال ومملكة الجنوب.^{١٤}

٧٢- ما هي مملكة الشمال؟

مملكة الشمال اسمها إسرائيل وعاصمتها السامرة، ملكها الأول هو يربعام الأول من سبط افرايم (٩٣١-٩١٠) ومؤسس السلالة الأولى. تجمّع في هذه المملكة تسعة أسباط ونصف سبط بنيامين. استمرت مملكة إسرائيل الشمالية لمدة ٢٠٠ سنة تقريباً، منذ ٩٣١-٧٢٢ قبل الميلاد. حتى احتلها تجلات بلاسر الثالث ملك آشور ودمرها، وسبى قادتها إلى آشور، فسمي السبي الأول.

٧٣- ما هي مملكة الجنوب؟

مملكة الجنوب اسمها يهوذا وعاصمتها أورشليم. ملكها الأول رحبعام بن سليمان (٩٣١-٩١٣). تتكون من سبط يهوذا والنصف الآخر من سبط بنيامين. استمرت مملكة يهوذا الجنوبية لمدة ٤٠٠ سنة تقريباً، منذ ٩٣١ - ٥٨٦ قبل الميلاد. حتى احتلها نبوخذ نصر وسبى قادتها إلى بابل، فسمي السبي الثاني.

١٤. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٢٧١-٢٧٢.

٧٤- لماذا سبط لاوي لم ينتم لأي من المملكتين؟

سبط لاوي هو سبط الكهنوت، ففضل ان يكون في خدمة الرب في كل أنحاء البلاد. حينما رأى سبط لاوي إنهم (حصاة الله)، رفضوا ان يدخلوا في الصراع الدائر وفضلوا البقاء خارج الانقسام. في نظر التقليد الكهنوتي، هرون هو أول رئيس كهنة في إسرائيل. أبناؤه هم الكهنة الشرعيون الوحيدون. أما سائر نسل لاوي فأعطوا لهم كمعاونين يخدمونهم ويخدمون الهيكل.

٧٥- ما هو سفر أخبار الأيام؟

هو كتاب بجزئين (الأول والثاني). يقدم نظرة لاهوتية في خط التشريع الكهنوتي في التشديد على الهيكل ومركزه في حياة الشعب، وكلام عن الكهنة واللاويين وعن شعائر العبادة ساعة كاد يضيع كل شيء بعد المنفى البابلي وتشتت سكان أورشليم. كاتب السفر هو من التقليد الكهنوتي وهو نفس الذي كتب سفراً عزرا ونحميا. دون منتصف القرن الرابع قبل الميلاد. يتألف الجزء الأول من ٢٩ فصلاً والثاني من ٣٦ فصلاً.

يتكون الكتاب بجزئيه من أربعة أقسام:

القسم الأول (١-٩)، يتكون من لوحة سلالة (آدم إلى داود) مروراً بالقبائل الاثني عشر وينتهي هذا القسم بكلام عن سكان أورشليم بعد العودة من المنفى. القسم الثاني (١٠-٢٩)، يتحدث عن مُلك داود بدءاً بموت شاول حتى داود، ثم خبر حروب داود والاستعداد لبناء بيت الله وتنظيم الكهنة واللاويين. القسم الثالث (١٢-٩)، يتكلم عن الملك سليمان وغناه وما قام به من ابنية. القسم الرابع (١٠-٣٦)، يتحدث عن مملكة يهوذا منذ موت سليمان حتى المنفى البابلي وقبل العودة إلى أورشليم بقليل.

٧٦- ما هو سفري عزرا ونحميا؟

كانوا سفري عزرا ونحميا كتاباً واحداً حتى القرن الخامس عشر الميلادي، واحد يدور حول شخص عزرا ذلك الكاهن والكاتب والثاني حول نحميا الموظف الكبير لدى ملك فارس. واجتمع عزرا ونحميا من أجل بناء جماعة يهودية حول أورشليم بعد الضياع الذي عرفه

المشتتون على إثر منفى بابل. دون هذا الكتاب في نفس وقت تدوين أخبار الأيام، وهو أحد المؤرخين من التقليد الكهنوتي. استعمل وثائق قديمة مختلفة وادرجها في كتابه، أولها وثائق رسمية في العبرية وثانيها مذكرات عزرا وثالثهما مذكرات نحميا. يهتم السفر ببناء الهيكل، تلك المهنة التي حددها قورش في قراره. فبيت الله هو العلامة الملموسة لحضور الله في وسط شعبه، وأيضاً بناء المدينة المقدسة. في هذه المدينة يعيش شعب يَكُون جماعة شعب الله. يتألف سفر عزرا من ١٠ فصول اما سفر نحميا فيتألف من ١٣ فصلاً. ينقسم سفر عزرا إلى قسمين:

الأول (فصل ١-٦)، يروي عن كيفية دعوة أول المسبيين الذي سمح لهم قورش الملك الفارسي الذي احتل بابل سمح لهم بالعودة إلى اورشليم وأقاموا المذبح فوق الدمار قبل بناء الهيكل. القسم الثاني (فصل ٧-١٠)، عزرا يتأسف على ضياع تقاليد الآباء، (الأمانة للشريعة، لاسيما الزواجات بين يهود ووثنيين). فقام بإصلاح جذري ساند فيه الشعب، فطرد الغرباء خارج حدود يهوذا.

اما سفر نحميا فينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول (فصل ١-٧) يتفقد العاصمة اليهودية فيعيد بنائها ويرمم أسوارها. اما القسم الثاني (فصل ٨-٩) يعيد تنظيم شعائر العبادة والاحتفال بالأعياد بحسب شريعة موسى وهذا العمل قام به عزرا. القسم الثالث (فصل ١٠-١٣)، نقرأ عن التزام الشعب بما طُلب منه، كما نقرأ لوائح العائدين والمقيمين في اورشليم، وتدشين الاسوار.

يهتم السفرين بعدة أمور: الرجوع من المنفى، الإقامة في الأرض، بناء الهيكل، بناء اسوار اورشليم، وأخيراً الشريعة.

٧٧- ما هو سفر استير؟

يروى هذا الكتاب كيف ان صبية يهودية (استير) مسبية من المسبيين، صارت بجمالها ملكة فارس. وكيف ان مردخاي ابن عمها وولي امرها اكتشف مؤامرة على حياة الملك، وكيف ان الوزير هامان سعى إلى استئصال اليهود من المملكة. حينئذٍ تدخلت استير مخاطرة بحياتها، فعلقت هامان على الخشبة وقلب اليهود المعادلة فقتلوا اعدائهم، ويحتفلون بهذا الحدث. يتألف السفر من ١٠ فصول ودون في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، وبعد نهاية الاضطهاد

الذي حصل في عهد انطيوخس الرابع ابيفانوس، لئيفهم المؤمنين ان خلاصهم بيدهم. الكاتب هو شخص عاش في بلاد الرافدين والذي يعرف الكثير عنها.^{١٥}

٧٨- ما هو التيار الحكمي؟

"أنهى الأنبياء رسالتهم بالتبشير بالمسيح المنتظر، ولم يعد لديهم ما يضيفوه. ختموا كلامهم بالقول للناس: انتظروا واصبروا، فالخلاص آت على يد المسيح الموعود. قَبِلَ الناس أن يصبروا وقبلوا أن ينتظروا، إلا أنهم طرحوا سؤالاً صعباً: من الآن وحتى يأتي المسيح المنتظر، كيف يمكننا أن نصبر على سوء أحوالنا؟ كيف يمكننا ان نخفف من آلامنا... " وهكذا، بعد نهاية الحركة النبوية في إسرائيل قام تيار جديد، هو التيار الحكمي، يبحث عن الفرغ الحقيقي ويحاول قدر الإمكان الهروب من الألم". الحكمة هي تيار جديد انبثق عن التيار النبوي وحاول إكمال رسالته. إذا لا يوجد فصل كامل بين التيارين، النبوي والحكمي، بل تكامل. لذا سعى الحكماء إلى إيجاد السعادة الحقيقية وإلى الابتعاد قدر المستطاع عن الألم والفشل.

انقسم التيار الحكمي إلى تيارين متناقضين:

الأول: هو تيار الحكمة الكلاسيكية القائمة على المقولة الشهيرة (رأس الحكمة مخافة الله) أم ١: ٧. تقوم أفكار هذا التيار على أساس أن الله هو أساس كل خير وهو الرزاق وهو الذي ينجي الإنسان من كل شر. فمن يعيش مع الله يجد الخير وطول العمر ويجد بالتالي السعادة الحقيقية. ومن يتعد عن الله يجد الشر أمامه ويجيا التعاسة طوال أيامه. أهم أسفار هذا التيار هي: سفر الأمثال، سفر الحكمة، وسفر يشوع بن سيراخ.

الثاني: أطلق عليه اسم (الحكمة في الأزمة)، وهو يتمثل بشكل أساسي بسفري أيوب والجامعة. يناقش سفر أيوب الأزمة الناتجة عن المبدأ الذي تتمحور حوله الحكمة الكلاسيكية وهو: "رأس الحكمة مخافة الله"، على قاعدة من يكون مع الله ينال خيراً، ومن ينال شراً هو ليس مع الله. ألا أننا نجد في سفر أيوب خلاف هذه القاعدة مما سيشكل أزمة إيمان حقيقية. اما سفر نشيد الأناشيد يقول لكل الأسفار، أنتم لم تجدوا السعادة لأن كل ما قتمم

١٥. راجع الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

به فعلمتوه بدون محبة. الحب هو الجواب هو مفتاح السعادة. لقد حاولت الحكمة أن تقدم إجابات على مختلف التساؤلات. نجحت في الكثير منها وتعثرت أحياناً، في انتظار المسيح الذي يأتي ليشرح كل شيء. كل هذه المحاولات أعطت إسرائيل جرعات لا بأس بها من القوة المعنوية، إلا أنه لم يتمكن، من تأسيس دولة قوية، بل بقي دوماً في ضعف وَضَعَهُ تحت سيطرة الدول المجاورة.^{١٦}

٧٩- ما هي كتب الحكمة؟

هي الجزء الثالث من العهد القديم، وتضم أسفار (أيوب، الأمثال، الجامعة، نشيد الأناشيد، الحكمة، يشوع بن سيراخ، المزمير). وهي مؤلفات في زمن الحكماء الذي بدأ في القرن الخامس وامتد إلى فترة ما بين العهدين (٣٣٣ مع دخول الإسكندر) في هذه الفترة جاء الحكماء ليكملوا عمل الأنبياء ولتقديم أجوبة لم يجدونها لدى الأنبياء.

٨٠- ما هو سفر أيوب؟

هو أحد أسفار الحكمة، كاتبه من المدرسة الكهنوتية. يتناول موضوع (الحكمة في وقت الأزمة). حيث يجربنا السفر ان أيوب كان رجلاً تاماً باراً يتقي الله وبيتعد عن الشر، والمفروض ان يلاقي خيراً. لكن في هذا السفر نجد ان أيوب يلاقي شراً. أراد الشيطان أن يختبر تجرد أيوب في تقواه، فضربه أولاً في خيراته المادية ثم في جسده. غير أن أيوب تحمّل المحنة بصبر ولم يخطأ. لذلك يطرح السفر عدة تساؤلات:

إذا كان مصير الجميع مشترك فلماذا إذن الشريعة؟ وماذا يفيد الإيمان؟

يمثل أيوب كل مؤمن يتعرض لخسائر كبيرة في حياته، وضربات عديدة من الشرير لكنه يحفظ نفسه، وعلى الرغم من ان تلك الخسائر لا تعوض إلا ان علاقته الإيجابية مع الله تقوده إلى الانتصار في النهاية. يمثل أيوب الكنيسة كلها، هي شعب الله وهي هدف للشرير. لكن علاقة الكنيسة بالله علاقة إيجابية إلى آخر الحدود، هي علاقة قداسة تقود في النهاية إلى الظفر

١٦. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٢٩٧.

رغم الخسائر التي قد تكون كبيرة جداً. يتألف الكتاب من ٤٢ فصلاً. سفر أيوب هو من أجمل كتب الأدب العالمي، وهو أيضاً من أصعب أسفار العهد القديم.

٨١- ما هو سفر المزامير؟

هو سفر لا يشبه أي من أسفار الكتاب المقدس. يتألف من ١٥٠ مزمور، لم تكتب في زمن محدد بل كان كل مزمور على حدة، تم جمعها في كتاب واحد. يتضمن السفر مجموعة صلوات مرتلة نستخدمها إلى يومنا هذا وخاصة في صلواتنا الليتورجية. تتوزع على عدة أنواع، فمنها ما هو تعليمي والأخرى صلوات شكر وطلب وحمد وتسبيح وغيرها.

المزمور هي كلمة تعني: رتل، رثم، سبّح، مجد، غنى، مدح. وهذا الأداء رافقه في الأصل المزمارة، وهي الآلة الموسيقية المصنوعة من القصب، ويمكن ان ترافقها في بعض الأحيان آلات أخرى مثل الدف والقيثارة والكنارة والصنوج.

التقليد اليهودي قسم الكتاب إلى خمسة أقسام على مثال أسفار موسى الخمسة وينتهي كل قسم بعبارة (أمين): القسم الأول (مز ١-٤١)، الثاني (مز ٤٢-٧٢)، الثالث (مز ٧٣-٨٩)، الرابع (مز ٩٠-١٠٦)، الخامس والأخير (مز ١٠٧-١٥٠).

ترقيم المزامير جاء في شكلين: الترقيم العبري والترقيم اليوناني الذي يكتب بين قوسين.

٨٢- ما هو سفر الأمثال؟

هو سفر يرتبط بسليمان، فهو من اشتهر بحكمته. يتألف من ٣١ فصلاً. لم يكتب سفر الأمثال مرة واحدة وفي فترة واحدة. بل هو عبارة عن تجميع لعدة نصوص، مما يدل إلى ان كاتب السفر ليس واحداً. تم تجميعه بعد العودة من السبي بفترات بعيدة. الأمثال (جمع مثل) وهو الذي يأتي في شطرين متوازيين يكمل الواحد الآخر، فيه مجموعة حكم وأقوال تعليمية متنوعة.

قُسِمَ سفر الأمثال إلى ٩ مجموعات:

- الأولى ١:١-٩:٨ ينبه الأب أبنائه، وتحذير من المرأة الغريبة.

- الثانية ١٠:١-٢٢:١٦ أقوال مأثورة تعالج مختلف وجهات الحكمة العملي وتقابل بين سلوك الإنسان الحكيم التقوي وسلوك الإنسان الجاهل الكافر.
- الثالثة ٢٢:١٧-٢٤:٢٦ يرجع بعضها إلى حكمة أمينيموفي المصري (دُونت في منتصف الألف الأول ق.م.). وإلى حكمة أحيقار.
- الرابعة ٤:٢٣-٣٤ بعض الأقوال عن المحاباة والكسل.
- الخامسة ٢٥:١-٢٩:٢٧ مجموعة تشبه المجموعة الثانية
- السادسة ٣٠:١-١٤ يذكرنا بسفر أيوب ويتضمن اعتراف وصلابة وتبنيه وويل
- السابعة ٣٠:١٥-٣٣ أقوال عديدة والتي تنتهي بتبنيه يدعو إلى الحكمة
- الثامنة ٣١:١-٩ كلام لموئيل ملك مسا. علمته إياه أمه.
- التاسعة ٣١:١٠-٣١:٣١ مدح المرأة القديرة (المرأة الفاضلة)

٨٣- ما هو سفر الجامعة؟

يأتي اسم الكتاب بمعنى (الذي تكلم أمام الجميع أي الواعظ). كُتِبَ هذا السفر في وقت لاحق للعودة من السبي، ينسب السفر إلى سليمان الذي يملك الغنى والقوة والسلطة. يهدف السفر لإظهار ان كل تلك الأمور التي ليست بالضرورة شرطاً للسعادة. فسليمان الذي يملك كل شيء لم يجد السعادة بعد. ويقدمه السفر على انه مثال كل شخص يبحث عن السعادة من خلال المال والسلطة والقوة. يتألف السفر من ١٢ فصل.

يقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول، (١:١٢-٢:٢٦)، يصور مجهود وخبرة الملك سليمان في موضوع الحياة فهي حياة مادية محصورة ولا معنى لها، وان انقطع الإنسان عن الله شابه الحيوان لأنه ترك عالم الروح واكتفى بالجسد. القسم الثاني (٣:١-٦:١٢)، بيّن الحكيم الوجه السلبي في كل واقع بشري. القسم الثالث (٧:١-١٢:٧)، يبدأ بسبعة تشابه مع لفظ (خير)، وعالج الكاتب الحكمة وعلاقتها بالبر والعدالة وتحدث عن المرأة وممارسة السلطة والعلاقات الاجتماعية. سفر الجامعة هو سفر واقعي ينظر إلى الأمور في حقيقتها وابعادها ولا يرضى بالأمور السطحية، فالحياة امر جدي ونحن لا نستطيع ان نحسبها نزهة تنتهي في القبر.

٨٤ - ما هو سفر نشيد الأناشيد؟

هو آخر الأسفار الحكمية، يتألف من ٨ فصول. ذهب الكنيسة في شرحها للسفر عن العهد بين الله وشعبه (الكنيسة)، على اعتبار ان السفر يتكلم عن الراعي والرعية. صوّر الراعي على انه الله والرعية حبيته فهي الكنيسة. إلا انه هناك تفسير آخر: ينسب السفر إلى سليمان فوجد الكاتب يجيب على ما قاله سفر الجامعة، حيث ينتهي سفر الجامعة بالقناعة انه لا حل للمشاكل، وعلى الإنسان ان يعيش الحياة مع المرأة التي يُحِبُّ. يأخذ سفر نشيد الأناشيد هذه النصيحة ويطورها معتبرا ان خيار الحب ليس خياراً سلبياً، بمعنى انه الخيار الوحيد بل هو خيار أساسي يفتح للإنسان افاق ومعاني جديدة. هذا السفر يرتل في الاحتفالات اليهودية وخاصة عيد الفصح، لذلك هو مميز وله مفهوم كتابي خاص، يتحدث عن علاقة الحب بين الله والإنسان وحب الإنسان للآخرين.

٨٥ - من هم الأنبياء؟

كلمة نبي مشتقة من فعل (انبا) أي بمعنى أخبر، وهو الناطق بلسان الله، وليس التكهن بالمستقبل كما يشاع. هو يدين تصرف إسرائيل السيء، في كلامه تهديد بكوارث سوف تصيبهم بسبب تصرفاتهم.

ظهِرُوا الأنبياء بسبب انتشار الظلم ونقص العدالة الاجتماعية وانحراف شعب إسرائيل عن إيمانهم، وتأثرهم بالديانة الوثنية. فالنبي دافع عن الإيمان ونشر كلمة الله بين الناس. فهو إذن يقرأ الواقع (التي هي مشاكل الشعب والأخطار التي تصيبه)، يقرأه على ضوء كلمة الله (الموجودة في الكتاب المقدس)، فيعلن إرادة الله الخلاصية (التي ستتم في المستقبل القريب وهي نتيجة حتمية لمسيرة الشعب). وهنا أصل سوء الفهم لرسالة الأنبياء باعتبارهم يتكهنون بالمستقبل. هذه الفكرة خاطئة لأن الأنبياء ليسوا منبئين أو منجمين بل كانوا ضمير إسرائيل الحي، يُوخِّجون الشعب والملك والكهنة، على عبادة الأوثان والظلم الاجتماعي، وعلى تدين خارجي شكلي كاذب. وينذروهم بكوارث سوف تحصل لديهم في حال الاستمرار كحالة طبيعية ناتجة عن ابتعادهم عن الله. الأنبياء كانوا يشكلون جماعات من الشباب المؤمنين الغيورين على إيمانهم. اجتمعوا بطريقة طبيعية، جمعوا بعضهم بغيرتهم ومحبتهم لله ليقفوا ضد هذا الخطر الذي يهدد البلد.

٨٦- ما هي كتب الأنبياء؟

هو الجزء الرابع من العهد القديم وتضم أسفار (إشعيا، إرميا، مراثي، باروك، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، حبقوق، صفنيا، حجابي، زكريا، ملاخي، ناحوم). تتمحور هذه الكتب حول فكرة (التعليم والإرشاد في أيام الازمات). وتمتد الفترة النبوية بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد.

٨٧- ما هي أقسام الأنبياء؟

لدينا لاثنتين من تقسيم الأنبياء أحدهما التقسيم العبري والآخر التقسيم اليوناني (نسبة إلى الترجمة السبعينية).

- **التقسيم العبري:** يقسم الأنبياء إلى قسمين رئيسيين: الأنبياء الأولون والأنبياء الآخرون.

- الأنبياء الأولون هم اللذين بدأوا أولاً بالحركة النبوية، لكنهم لم يكتبوا أسفاراً، بل كتبت أخبارهم من قبل آخرون. خاصة بالكتب التاريخية. مثل إيليا واليشع وناثان وغيرهم.
 - الأنبياء الآخرون هم من جاءوا لاحقاً، وكانت الحركة النبوية قد تطورت، فكتبوا أسفاراً بأسمائهم. مثل إشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، يوئيل، زكريا وكل الباقين.
- يعود هذا التقسيم العبري ليقسم الأنبياء الآخرون، الذين لديهم أسفار بأسمائهم، إلى ثلاثة أقسام: أنبياء ما قبل السبي، أنبياء السبي، أنبياء العودة (ما بعد السبي).

التقسيم اليوناني (السبعيني): يعتبر ان الأنبياء هم فقط الآخرون، الذين لديهم كتب بأسمائهم. ويقسمهم إلى قسمين فقط:

- أنبياء كبار: التسمية نسبة إلى عدد صفحات السفر الكثيرة مثل إشعيا، إرميا، حزقيال، دانيال.
- أنبياء صغار: التسمية نسبة إلى عدد صفحات السفر القليلة وهي باقي كتب الأنبياء.

٨٨- ما هو السبي أو الجلاء؟

كان الاشوريون والبابليون يجلبون الشعوب المهزومة كلياً أو جزئياً إلى بلاد الرافدين، هكذا يُضَعِفون قوة الدول المحتلة ويستعمرون اراضيهم. الغاية من ذلك هو ان يمنعوهم من القيام بأية ثورة لتحرير الدولة أو حتى التفكير بها. وعادة ما كانوا يجلبون كبار القادة السياسيين والدينيين والتجار والقادة العسكريين وكبار القوم.

في الكتاب المقدس سُبي الشعب مرتين: الأولى سُبي سكان مملكة إسرائيل على يد الاشوريين والثانية سُبي سكان مملكة يهوذا على يد البابليين.

يعتبر السبي البابلي هو إحدى الركائز الأساسية في تاريخ إسرائيل، فيه أصبح إسرائيل بلا أرض ولا ملك، لا قصر ولا هيكل. انها فترة تجربة كبرى صاحبته تجربة الشك بالله. دام هذا السبي ٥٠ سنة تقريباً. عاش المسييون في البداية عند وصولهم بابل في وضع صعب، تركوا أرضهم. إقتلوا من محيطهم. خسروا أملاكهم، وعرفوا العذاب الكثير. ما عادوا يستطيعون أن يمارسوا ديانتهم، لأنّ الديانة ترتبط بالأرض.

٨٩- ما هو السبي الأول؟

بعد حرب هوشع ملك إسرائيل ضد شلمنصر ملك آشور، سقطت السامرة عاصمة المملكة الشمالية في سنة ٧٢٢ قبل الميلاد، وأجلى سرجون الثاني قائد جيش آشور عدداً كبيراً من مملكة إسرائيل إلى مملكة آشور. وهذا كان السبي الأول على مملكة إسرائيل. اندمجوا بالسكان هناك، وامتصهم المحيط الذي أقاموا فيه.

٩٠- ما هو السبي الثاني؟

في حكم الملك صدقيا ملك يهوذا، احتل نبوخذ نصر المملكة الجنوبية عام ٥٨٧ قبل الميلاد، وأخذ من سكان أورشليم ومن أصحاب المراكز العليا وترك صغار القوم. وبسبب إنهم كبار القوم ولديهم خبرة كبيرة في العمل، وبعد فترة من السبي تمكن المسييون في بابل من العمل فيها بأفضل الاعمال، في الديوان الملكي وفي التجارة، وقسم كبير منهم لم يعد بعد إطلاق سراحهم بسبب تأقلمهم للعيش هناك.

٩١- لماذا كان يفكر المسييون في الطريق إلى بلاد الرافدين؟

المسييون نقلوا من أورشليم إلى بابل مكبلين بالسلاسل، مذلولين. تسير قافلة المسييين الجائعين والمثقلين، كما يصور الشبان والشيوخ الذين يؤخذون عراة وحفاة، ورؤوسهم ولحاهم مخلوقة، وقد ندد الأنبياء بقساوة هذه المعاملة. كان مشهداً مؤلماً لا يُحتمل، خاصة ان المسييين كانوا يسيرون كعائلة واحدة، فيرى النساء والأولاد كيف ان رب أسرهم مذلول. وأيضاً يرى رب الأسرة كيف ان اسرته مستاءة من بشاعة المنظر. لذلك تساءل المسييون لماذا حصل بنا كل هذا؟ أين الله من كل ذلك. لماذا دُمر الهيكل وهو مسكن الله؟ لذلك الأنبياء كان لهم حوار كبير معهم في هذا الخصوص لتعزيتهم وتقوية إيمانهم.

٩٢- إلى ماذا دعى أنبياء ما قبل السبي؟

دعا أنبياء ما قبل السبي إلى أربعة أمور مهمة:

١. لم يوافقوا يوماً ما على الانقسام بين المملكتين، لأي سبب كان، ولا تحت أي ذريعة. فإسرائيل شعب الله المختار وهو شريك مع الله في نشر الرسالة الإيمانية، وهذا يأتي بان يحب بعضهم بعضاً. إذا الانقسام هو مضاد للمحبة وهو ضد رسالة الله.
٢. إله إسرائيل هو إله غيور، لا يقبل بأي أفكار وثنية تدخل قلوب مؤمنيه، لان هذه الأفكار ستقود الشعب إلى الدمار والنتيجة كانت السبي.
٣. رفض الأنبياء استخدام الملوك شعبهم لأجل مصالحهم والمحافظة على كراسيهم. فدخول الملك للمعارك مرفوض لأنه يكلف الشعب الكثير. فالمعارك هي فقط لمصلحة الملوك وتقوية نفوذهم.
٤. ولان الملوك انشغلوا بجروهم ومصالحهم، أهملوا أمور الشعب خاصة الفقراء. فانتشرت الفوضى والمحسوبيات والرشاوى وتفشي الظلم والاحتكار والغش والاحتيال. هذا ما أدى إلى رفض الأنبياء ذلك.^{١٧}

١٧. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٢٨١-٢٨٣.

٩٣- إلى ماذا دعى أنبياء السبي؟

انتقل الأنبياء من لهجة التوبيخ إلى لهجة (تعزية إسرائيل)، بسبب كارثة السبي التي حلت بالبلد وانتهى الأمر. لذلك انطلق الأنبياء من حقيقة ثابتة أساسية هي ان (الله حيّ وموجود)، بعد ان استاء الشعب بسبب تدمير البابليين للهيكل مسكن الله، وكيف سمح الله بتدميره؟ لذلك انطلق الأنبياء من هذه الحقيقة حقيقة ان الله حيّ وموجود، وهو يرافقنا دائماً ويحبنا ويريد الخلاص لنا. لذلك فهو لا بد ان يُجَلِّصَ، فمن يحب لا يمكنه ان يدع محبوبه في المحنة. لا بد ان يتدخل لينقذه، فالشعب الان مدعو إلى استعادة الثقة بإلهه الحي والحب والآتي ليخلصه. وهذا الخلاص يتطلب التوبة والعودة إلى بيت الأب.

٩٤- إلى ماذا دعى أنبياء العودة من السبي؟

دعا الأنبياء شعب إسرائيل إلى العودة إلى رسالتهم الأولى، هم مخلوقون على صورة الله ومثاله، ومدعوون إلى الخلاص. وإسرائيل هو الرسول الحامل البشارة إلى جميع الشعوب. إذا فخلاصهم متعلق إلى حد ما بالتزام إسرائيل بالبشارة والانفتاح. اعاد الأنبياء قراءة تاريخ الخلاص لإيجاد العبر من الاختبارات السابقة مع الله. فطرحوا على أنفسهم هذا السؤال: كيف تدخل الله ليخلصنا في كل مرة احتجاجنا إليه؟ وجدوا في تاريخ الله مع شعبه جواباً رائعاً. فعندما ضاعت البشرية في ضلال الوثنية، دعا الله إبراهيم ليكون هو أبو المؤمنين. وعندما وقعت المجاعة في الأرض، اختار الله يوسف بن يعقوب ليقومه وزيراً في مصر ويُطعم المصريين وينجي أبيه وإخوته من الموت جوعاً. وعندما وقع اليهود في العبودية في مصر، اختار الله موسى ليجابه فرعون ويُخرج شعبه من العبودية ويقوده إلى أرض الميعاد. وعندما وقع اليهود في خسائر فادحة بسبب خيانة الملك شاول لله، اختار الله داود ليكون ملكاً حسب قلبه وينجي الشعب. وفي السبي أيضاً، اختار الله الملك الوثني قورش ليكون هو أداة الخلاص للشعب وليعيده إلى أرضه. إذا، في كل مرة ومع كل أزمة، يختار الله شخصاً معيناً ويضعه في الأرض ليحمل الخلاص للشعب. وهكذا، ما على إسرائيل الآن سوى انتظار قدوم مخلص جديد، يكون كالأباء والأنبياء، يكون هو أيضاً مسيحاً للرب كأبيه داود، ملكاً على اليهود مخلصاً لهم. وهكذا، بشر الأنبياء بقدوم المسيح المنتظر، يكون نبياً وكاهناً وملكاً، يحمل الخلاص والسلام والخير، ويضع الفرح على أفواه جميع المؤمنين.^{١٨}

١٨. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٢٩٤-٢٩٦.

٩٥- ما هو سفر إشعيا؟

هو من كتب الأنبياء، يتألف من ٦٦ فصلاً. امتد هذا الكتاب من سنة ٧٤٠ قبل الميلاد إلى ٥٠٠ قبل الميلاد. هل عاش النبي إشعيا كل هذه السنوات؟ كلا... لذلك هذا الكتاب مكتوب من قبل عدة أشخاص. كتب من قبل إشعيا وتلاميذه على مر هذه السنوات الطويلة. وهذا ما نراه في تقسيم الكتاب الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

إشعيا الأول (فصل ١-٣٩)، إشعيا الثاني (فصل ٤٠-٥٥)، إشعيا الثالث (فصل ٥٦-٦٦). يتحدث التقليد عن كاتب واحد اسمه إشعيا، ومنذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي اكتشف ان إشعيا هو نتاج ثلاثة أجزاء وعدة كتّاب (إشعيا وتلاميذه).

إشعيا الأول (١-٣٩)، تدور أحداثه تقريباً من سنة ٧٤٠ إلى ٧٠٠ قبل الميلاد، أي بعد الاجتياح الآشوري لمدين يهوذا ومحاصرة اورشليم سنة ٧٠١ قبل الميلاد، تلك الحقبة ترافق حياة إشعيا حسب ما نعرف من سفر إشعيا. يتكلم إشعيا الأول عن عدة امور: كلام عن يهوذا وأورشليم (فصل ١-٥)... دعوة إشعيا وفكرة عمانويل (الله معنا) (فصل ٦-١٢)... كلام عن الأمم (فصل ١٣-٢٣)... رؤيا إشعيا، (فصل ٢٤-٢٧)... أقوال مرتبطة بسقوط السامرة، (فصل ٢٨-٣٣). رؤيا إشعيا وكلام عن عقاب الأمم (فصل ٣٤-٣٥)... تدخلات إشعيا الأخيرة من اجتياح سنحاريب إلى مرض حزقيا وانفتاح على العالم البابلي (فصل ٣٦-٣٩).

إشعيا الثاني (٤٠-٥٥)، ارتبط بالملك قورش الفارسي والعودة من المنفى، حيث تألم المنفيون وها هو الرب يستعد ليعزيهم ويرسل إليهم من يخرجهم من بابل، على مثال موسى الذي اخرجهم من مصر. ينقسم إلى قسمين: الأول (فصل ٤٠-٤٨)، تحدث النبي عن قدرة الله الأمين لشعبه. فهو يخلصه ويعيده إلى أرضه، لا بواسطة ملك مثل داود ولا بيد مختار من شعبه بل بواسطة قورش الملك الفارسي. هذا الوثني هيناهُ الرب، سار أمامه فأمن له الانتصارات وسلمه مهمة إعادة الشعب المنفي إلى اورشليم. فالسيد هو الرب الإله اما قورش فهو موفد من قبله من أجل مهمة محددة هي تامين بناء الهيكل. القسم الثاني (فصل ٤٩-٥٥)، يتوجه للمؤمنين الذين قبلوا ان يروا ويسمعوا ويسيروا مع النبي حتى النهاية.

إشعيا الثالث (٥٦-٦٦)، العودة من المنفى والإقامة في أورشليم، حيث عاد من السبي الفقراء لا الأغنياء. عاد الكهنة بسبب ما ينتظرهم من عمل في الهيكل.

سفر إشعيا هو حضور الله القدوس الذي هو رب الخليقة وسيد التاريخ حضوره هو ليخْلِص شعبه. إشعيا يعني (الرب خلاص)، لذلك اسم النبي ينطبق على مضمون السفر.^{١٩}

٩٦- ما هو سفر إرميا؟

هو أحد أسفار الأنبياء، بدأ رسالته في زمن الملك يوشيا وواصلها حتى سقوط أورشليم. يتألف من ٥٢ فصلاً. عاش إرميا في مملكة يهوذا وفي زمن الملك حزقيا، وهي فترة الاضطراب الكبير في الشرق الأوسط القديم. يتحدث إرميا عن علاقة الله بالأمم. فالشعب الذاهب إلى المنفى بعد ان دُمِرَت أورشليم واحترق الهيكل، اعتبروا ان إله البابليين أقوى من إلههم، ومردوك تغلب على يهوه، فبان لهم يهوه ضعيفا أو اقله تراجع عنهم. فكان لا بد للنبي ان يبين قدرة الله لا في شعبه فقط بل في جميع الشعوب، فلا تفلت من يده امة من الأمم. اما سقوط أورشليم فبسبب شرّها ونقضها لعهداها مع الرب. امتزجت حياة إرميا بأحداث عصره، فما استطعنا ان ن فصلها عما يحدث في يهوذا والممالك المجاورة وأيضاً لم ينس مملكة إسرائيل التي يرجو للبقية الباقية فيها ان تعود إلى عهداها مع الرب. دعاه الرب في وقت مبكر، وارسله إلى يهوذا وإلى الامم اكتشف دعوته في أمور عادية جداً ك شجرة اللوز التي تزهر قبل سائر الأشجار. الزمن الذي يعيش فيه إرميا هو زمن حروب ودمار، ولكن الرب لن يسمح بالدمار إلى النهاية. فهو يبني ويغرس، اما الخطر فيأتي من الشمال من بابل.

٩٧- ما هو سفر المراثي؟

المراثي، نسبة إلى الرثاء. والرثاء يكون في الأصل على الميت، حيث نبكيه ونتذكر محاسنه. ويمكن ان نسميه (نشيد حداد). اما الموضوع هنا في سفر المراثي فهو دمار أورشليم وحريق الهيكل سنة ٥٨٥ قبل الميلاد، بيد نبوخذنصر الذي سبي إلى بابل عدداً من السكان.

١٩. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

كاتب هذا السفر هو شاعر، ويمكن ان يكون أحد تلاميذ إرميا، أو هو سمع أقواله، وما فيها من وجع على شعبه. أورشليم صارت أرملة بعد تركها (عريسها) الرب ومضى مع الماضين إلى المنفى فقد كانت السيدة والملكة، فصارت عبدة تعمل في بابل. أورشليم تبكي وحالتها تدعو إلى الرثاء. أولادها مضوا إلى السبي واقتلِعوا من ارضهم فصارت هي ثكلا وتعيش الحسرة والمرارة.^{٢٠}

٩٨ - ما هو سفر حزقيال؟

حزقيال نبي عجيب، هو من سلالة الكهنة ومع ذلك لم يمارس الكهنوت. بل كان نبي طوال حياته. هو من أورشليم ولكنه أقام حياته كلها في بابل أو جوارها، ولكنه لم يتحدث يوماً ما عن بابل. بل تحدث عن أورشليم وهيكلها وعن الشريعة وممارساتها، وعن الشعب الذي يجب ان ينفصل عن باقي الشعوب ليعيش بحسب القداسة التي يتحدث عنها سفر اللاويين. حزقيال حدثنا عن الله الذي ترك الهيكل عندما كان البابليون يستولون على أورشليم، فسار معهم في السبي وحمل آلامهم ورافقهم في محتهم. ولما عادوا عاد معهم في هيكل جديد بعد ان جددهم قلباً وروحاً. معنى حزقيال هو (الله القوة أو الشديد)، ودائماً كان كلامه قاسياً على الشعب مندداً بمعاصي إسرائيل، لأنه من طبقة كهنوتية. اهتم في نظرتة إلى الهيكل والليتورجيا وتسلسل الأزمنة. يتألف السفر من ٤٨ فصلاً يعطي تعليماً عن ان الرب هو الإله المتسامي له سلطة على الخليقة وهو حاضر مع شعبه من خلال مجده الذي يرافق النبي. هذا المجد رآه النبي خارجاً من الهيكل.^{٢١}

٩٩ - ما هو سفر دانيال؟

دون هذا السفر متأخراً، يتألف من ١٢ فصلاً. يتميز هذا السفر بفننين ادبيين هما (الخبر والرؤيا). فالخبر يُعَلِّمُ المؤمن درساً لاهوتياً حُلُقياً حكيماً. اما الرؤيا تجعله فوق الزمن فيعود إلى الماضي ويقراه في الحاضر تطلعا للمستقبل. كتب السفر بثلاث لغات (العبرية والآرامية

٢٠. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٢١. راجع نفس المصدر السابق.

واليونانية). تَحُدُّثُ قسم من أحداث السفر في بابل والأخرى في فلسطين مع انطيوخس الرابع ايفانوس المصْطَهْد. واستلهم الكاتب فكرة واحدة هي ان الله القدير هو الذي يوجه البشر والأحداث، يحمي شعبه ويخلصه من أجل ملكوت أبدي سوف يظهر قريباً. معنى دانيال هو دينونة الله وقضاؤه. هذا الشاب سُبِّيَ إلى بابل وكان عارفاً بعلوم البابليين. لكن علمه الحقيقي جاء من لدن الله. الله اراه أموراً ما كان لاحد ان يراها. ومنحه حكمة فاقت التعليم الذي يحمله دانيال، الإيمان والرجاء. إيمان بالإله الواحد إيمان مطلق لا مساومة فيه تجاه حضارات وثنية تكثر فيها الآلهة. ورجاء، فدينونة الله التي تصيب اليهود الذين تخلوا عن إيمانهم هي محطة في مسيرة مخطط الله، وابعد من هذه المحطة مواعيد الأنبياء ما زالت حاضرة وهي تفتح المؤمنين على الرجاء. ٢٢

١٠٠- ما هو سفر هوشع؟

عاش هوشع في القرن الثامن وفي مملكة الشمال، حيث راءى الفساد في الحياة الاجتماعية والخلقية والواقع السياسي الذي يقود البلاد إلى الموت. يتألف الكتاب من ١٤ فصلاً.

جاء هوشع لينادي بحب الله، هذا الإله الذي أخذ شعبه من قلب الزنى والخيانة فأحبهم، وتكون الكلمة الأخيرة هي البركة بدل اللعنة والغفران بدل الغضب. فيعامل الله شعبه مثل طفل يعلمه المشي من جديد ويحمله على ذراعه. هو ابنه ويوقى ابنه. ندد هوشع بالغدر والمؤامرات في القصر الملكي. ملوك يعيشون في الفساد والفجور ولا يهتمون لشعبهم، جميعاً يسقطون. وما من أحد يدعو إلى الرب. فالعقاب أتت، وفي الواقع أتى فذهب الملك إلى السبي مع شعبه. سفر هوشع هو حقبة معتمدة على المستوى الديني والخلقي. والنبي انتقد هذه السياسة بكلام هازئ. هاجم هوشع الملك والكهنة ويسألهم: أين مهمة التعليم الملقاة على عاتقهم؟ بل هم بدلاً من ذلك يعملون الشر ويسيروا في الطرق الملتوية بحيث يتبعهم شعبهم. لذلك وجب عليهم ان يوجهوا الشعب نحو الإله الواحد، الإله القدير. ٢٣

٢٢. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٢٣. راجع نفس المصدر السابق.

١٠١- ما هو سفر يوثيل؟

هو كتاب صغير يتألف من ٤ فصول يتكون من قسمين: الأول (فصل ١-٢) يصف الجراد الذي سيطر على البلاد فما ترك شيئاً وراءه ورافقه القحط والجفاف. الناس تألموا. حينئذ دعا النبي الشعب إلى اجتماع ليتورجى فيه يمارسون الصوم والصلاة، فرفعوا أيديهم وتتوقف هجمة الجراد ويعود الخير إلى البلاد. أما القسم الثاني (فصل ٣-٤): يبدأ بحلول الروح على الجميع.

إن صورة الجراد هي صورة الجيوش الآتية من الشمال، تسلب وتنهب وفي النهاية تضع النار وراءها. ومن ثم صورة الله الآتية في النهاية، عن دينونة يعاقب الله فيها الأمم المعادية ويعيد الخير إلى أرضه ومدينته. فتصبح أورشليم كلها أرضاً مقدسة لا يستطيع أن يدخلها نجس.^{٢٤}

١٠٢- ما هو سفر عاموس؟

يتألف السفر من ٩ فصول. يدين عاموس المجتمع البرجوازي الذي كان سائداً في عاصمة إسرائيل فيجتمع المال ويُظلم الفقراء. عاموس هو من أبناء الجنوب وكان أحد رعاة المنطقة فدعاه الله، حينئذ ترك منطقتة ومضى إلى الشمال، إلى عاصمة المملكة، السامرة. ذاك الآتي من الحياة البرية والبساطة، ليجد ترف الحياة والرفاه لدى المتنفذين في إسرائيل. كل هذا جعل النبي يثور في داخله، لماذا؟ لأن العظماء يدوسون الفقير والقضاة لا يقضون بالعدل، بل بحسب الرشوة. كل ذلك كان في زمن يربعم الثاني ملك إسرائيل (٧٩٣-٧٥٣) قبل الميلاد، حيث كان المستوى الديني لم يُرض الله، فما هذه العبادة التي تمزج الإله الواحد بالآلهة المتعددة؟ نفس الشيء بالنسبة للعدالة الاجتماعية التي كانت معدومة. لذا كان عاموس ذاك المتكلم بقوة عن العدالة والاستقامة.

يتكون الكتاب من ثلاثة أقسام:

القسم الأول (فصل ١-٢)، سلسلة أقوال تصيب سبع أمم تحيط بإسرائيل، وفي النهاية تصيب إسرائيل.

٢٤. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

القسم الثاني (فصل ٣-٦)، يتضمن أقوالاً على إسرائيل التي لا تعرف التوبة والرجوع إلى الله، فتتعلق بصنم بيت ايل، كما شجب النبي الظلم الاجتماعي والكبرياء. وبعد ان صور الدينونة الآتية دعا الشعب للعودة إلى الرب.

اما القسم الثالث (فصل ٧-٩)، يتضمن خمس رؤى مع خير طرد عاموس، وينتهي الكتاب بكلام عن بناء الشعب وخلصه.^{٢٥}

١٠٣- ما هو سفر عوبديا؟

سفر قصير يتألف من فصل واحد. يتكلم عن الأمم والخيانة. اعتبر عوبديا ان الله حكم على خيانة ادوم ليعقوب أخيه، اجتاحت البلاد، سُلبت عند هزيمة المملكة بيد بابل. الله يُنزل على ادوم ما فعله هو بأخيه. الرب سيد التاريخ وقيم العدالة من أجل شعبه المظلوم. قيل هذا السفر بمناسبة السبي البابلي، حيث أنظم الأدوميون إلى أعداء يهوذا حين سقطت المملكة، فاستفادوا من الهزيمة ليضموا بعض أراضي ذلك الذي كان حليفاً لهم.^{٢٦}

١٠٤- ما هو سفر يونان؟

يتألف سفر يونان من ٤ فصول. وهو يتحدث عن خبر تقوي بطله يونان، أُرسِل إلى الشرق إلى نينوى المدينة الآشورية فمضى إلى الغرب هارباً من نداء الله. لكن الرب ناداه مرة ثانية بعد الأولى. يطرح السفر عدة تساؤلات:

هل يريد الله ان يرسل إلى الأمم الوثنية أنبياء يكلمونهم كما أرسل إلى شعبه في مملكتي يهوذا وإسرائيل؟ الجواب نعم، فالله حاول وعمل بكل قوى الطبيعة ولاسيما البحر الهائج ليرسل يونان. هل يتوب الوثنيون ان أرسلت إليهم كلمة الله، أم يكونوا قساة مثل السامرة وأورشليم اللتان دُمرتا؟ الجواب كان بالإيجاب، تابت نينوى فنجت من الدمار ففرح قلب الرب لعودة المدينة المليئة بالدماء على مثال الأب الذي يفرح بعودة ابنه.

٢٥. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٢٦. راجع نفس المصدر السابق.

كيف يكون موقف أورشليم من عودة الوثنيين إلى الله؟ استنكار ورفض. في حين ان الله إله حنون رحوم يسامح دائماً.

ذاك هو وضع المؤمنين على مَرَّ العصور، يحسبون أنفسهم وحدهم أهلاً للخلاص وحملة بركات الله، وكان الله يحصر نفسه في شعب من الشعوب، أو طائفة من الطوائف. بل هو يريد خلاص جميع البشر.^{٢٧}

١٠٥- ما هو سفر ميخا؟

يتألف سفر ميخا من ٧ فصول. معنى كلمة ميخا (من مثل الله أو من يعمل مثل الله)؟ حين تكون الخطيئة حاضرة، الله يعاقب لا لينتقم بل ليدين شعبه كما يدين الوالدون أبنائهم. في قلب العقاب ومهما كان قاسياً تبقى النواذ مفتوحة على الرجاء نحو شخص يخرج من صلب داود من بيت لحم افراتة، ليقود شعبه إلى مملكة من نوع آخر. ميخا ظهر سنة ٧٣٤-٧٣٢ قبل الميلاد، في وضع سياسي متقلب. اما الوضع الديني فعرفَ الابتعاد عن الله والتعلق بالوثنية الآتية من الممالك المجاورة. ميخا كان قاسياً خاصة بالنسبة إلى الوضع الاجتماعي. لهذا هدد النبي بالعقاب الآتي وأعتبر ان ما يحصل للشعب هو نتيجة الابتعاد عن العهد وخيانة الله مع سيطرة الظلم الاجتماعي. من مثل الله يعاقب؟ ولكنه ينتظر التوبة ورجوع أولاده إليه. من مثل الله يستعد لان ينسى خطايانا ويرميها في البحر بحيث لا وجود لها بعد؟ الرب يستعد للبناء من جديد مع البقية الباقية من الذين نجوا من الموت ومن السبي. كلمة الله الأخيرة لا تكون للموت بل للحياة، لا لليأس بل للرجاء.^{٢٨}

١٠٦- ما هو سفر ناحوم؟

(سفر رؤيا ناحوم الالقوشي) - (القوش مدينة في شمال الموصل / العراق. وأيضاً هناك قرية صغيرة اسمها القوش شمال إسرائيل).

٢٧. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٢٨. راجع نفس المصدر السابق.

يتألف السفر من ٣ فصول، يتكلم عن سقوط نينوى وتدمير العاصمة الآشورية التي طالما زرعت الخراب والدمار في الشرق، وفَرِحَتْ الممالك الصغيرة. فالتى حسبت نفسها أقوى الأقوياء صارت الان ضعيفة ومهزومة ومدمرة. فالرب يحطم جميع معاديه مهماً ازدهرت ايامهم وعَظُمَتْ. كل هذا رآه ناحوم على ضوء حضور الله، فأراد ان يحمل التعزية إلى الشعوب المتألمة ويدعوها للعودة إلى الله. فان أتت إلى الرب كان لها الخلاص، وان رفضت وتمردت يصيبها ما أصاب نينوى، بالرغم من المجد الذي نالته تلك المدينة خلال قرون. كان هَمُّ ناحوم قبل ان يعلن الخبر السار هو ان يدعو معاصريه إلى نظرة إيمان، وهم يعيشون الحيرة والضياع. يعطي مهلة للتوبة والرجوع إلى الله الذي جعلوا ثقتهم فيه. ٢٩

١٠٧- ما هو سفر حبقوق؟

يتألف سفر حبقوق من ٣ فصول، يتحدث عن البابليين عندما حطموا الإمبراطورية الآشورية وفرضوا سيطرتهم في الشرق الأوسط، في هذه الاثناء انطلقت كلمة حبقوق. فهذا النبي فسر هذا الحدث بالنسبة إلى مملكة يهوذا وما يمكن ان ينتظرها بعد سقوط أورشليم. انه حوار بين النبي والرب، فهذا المؤمن يختار لأنه لا يفهم عمل الله في التاريخ. فجاءه الجواب: الله هو سيد العالم، هو الأمين، هو الثابت في مقاصده، فيبقى على المؤمن ان يقابل الأمانة بالأمانة. كان هذا صعباً عند النبي، فرفع صلاته منتظراً مجيء الله لكي يُظهِر مجده، وأعلن في النهاية ان الرب (يحفظني آمنة في الأعالي (١٩:٣)). ٣٠

١٠٨- ما هو سفر صفيانيا؟

يتألف السفر من ٣ فصول، حيث انطلق صفيانيا من أولئك الذين هاجموا الرب، فقالوا فيه (لا يُحْسِنُ الرب ولا يسيء)، أي لا يفعل خيراً ولا شراً. لهذا تتركه في عليائه، في البعيد، ونحاول ان نعيش حياتنا البشرية بمعزل عنه.

أيَرْضِي النبي بهذا القول؟ كلا.... فقال لهم (يوم الرب قريب).

٢٩. راجع، الكتاب المقدس، قراءة روائية.

٣٠. راجع نفس المصدر السابق.

صفتها يعيش في حقبة الامتداد الآشوري، مع ما جلب هذا الوضع من قتل وسلب واجلاء شعوب كاملة، يسوقهم سوقَ قطع من الغنم. شدد النبي على يوم الرب بالنسبة إلى شعبه وسائر الأمم. ففي ذلك اليوم يُخْلِصُ اللهُ شعبه كما خلصه في زمن الخروج، فيجدد معجزاته الهائلة في الشعوب. عمل الرب لا يتوقف في التاريخ بل يصل إلى الكون كله، ولا ينجو من الموت والدمار سوى جماعة الفقراء المساكين. يوم الرب هو يوم تحول، لا يوم نهاية كل شيء. هو نهاية الخطيئة وإعادة تكوين البقية الباقية. الله عاقب المدينة لأنها خاطئة، ولأن رؤسائها وقضاتها وكهننتها اصمّوا اذانهم مما سمعوا من كلام الرب. إذا الدينونة تنتظر أورشليم بعظمتها. يبقى جماعة الوضعاء الصغار الذين فهموا الحكمة الحقيقية، هؤلاء يجمعهم الرب على جبله المقدس. عندئذٍ يبدأ النشيد والرقص في جو الفرح.^{٣١}

١٠٩- ما هو سفر حجابي؟

يتألف السفر من فصلان. حجابي هو النبي الذي شجع المنفيين العائدين (مع النبي زكريا) على إعادة بناء الهيكل. ارتبط اسمه بالحج والاحتفال بالعيد، وهو من شهد دمار أورشليم. حجابي وبَّخ اليهود على الكسل تجاه مقاوميتهم وحاول ان يُنْهَضَهُمْ من غفوتهم. وفسر لمعاصريه علامات الزمن. والفقر والغلال السيئة التي هي نتيجة تقاعسهم الروحي. فلا بد من استعادة الغيرة على الإيمان، والعودة إلى العمل من أجل بناء الهيكل. من أجل بيت يليق بالله، حينئذٍ تكثر البركات ويحل زمن الخلاص.^{٣٢}

١١٠- ما هو سفر زكريا؟

يتألف السفر من ١٤ فصلاً. نبوءة زكريا شأنها شان نبوءة إشعيا، بدأت في القرن السادس قبل الميلاد مرافقة لنبوءة حجابي، في كلام عن بناء الهيكل وعن أمور تتعلق بشعائر العبادة، وامتدت حتى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، في صورة عن مجيء الإسكندر الكبير. ينقسم الكتاب إلى قسمين: زكريا الأول (فصل ١-٨)، زكريا الثاني (فصل ٩-١٤). زكريا

٣١. راجع، الكتاب المقدس، قراءة روائية.

٣٢. راجع نفس المصدر السابق.

الأول جاءت خدمته في فترة ما بعد المنفى عند إعادة بناء الهيكل حيث تجتمع الشعوب لتعلن ان الله ملك. بعدها جاء تلاميذه ليكتبوا زكريا الثاني.^{٣٣}

١١١- ما هو سفر ملاخي؟

يتألف سفر ملاخي من ٣ فصول. ومعنى ملاخي هو (رسولي) أي يهيهئ الطريق. بعد عودة المنفيين إلى اورشليم، قام نحميا بإصلاح من أجل مساعدة الفقراء والحفاظ على يوم السبت، والابتعاد عن زواج الوثنيات. وبعد فترة، عاد اليهود إلى الخطيئة ووجد نحميا ان الإصلاح الذي دعا إليه، لا يجدي نفعا حيث لا بواكير تُقدّم ولا سبت يُحفظ. وعاد زواج الوثنيات، وفسد الكهنة، فندد النبي ملاخي بهذه الخطايا.

دوّن السفر في القرن الخامس قبل الميلاد عندما عاش الشعب أزمة بعد العودة من السبي وبناء الهيكل، مما جعلهم محبطين وبائسين. وبخ ملاخي الشعب الذي شك بمحبة الله له، وحذرهم بان الرب الذي طلبتموه آت قريباً، يأتي كالنار لكي يصفى المعادن، وهو يأتي ليدين شعبه أولاً ومن ثم يهيهئ إلى ذلك المجيء.^{٣٤}

١١٢- ما هو سفر طوبيا؟

هو من الأسفار اليونانية (القانونية الثانية). يتألف من ١٤ فصلاً. سفر طوبيا هو كتاب يجعلنا خارج فلسطين، في الشتات اليهودي بين العراق (نينوى)، وإيران (احمتا أو همدان القديمة). يكتشف مخطط الله في حياة المؤمن وحياة الشعب. أفكاره قريبة من أفكار يشوع بن سيراخ. يقدم مثال الإيمان والتقوى. في الماضي كان طوبيت وسط اخوته في قبيلة نفتالي حيث كانت الذبائح تُقدّم في الهيكل. اما الآن والشعب في المنفى، فأعمال الرحمة حلت محل شعائر العبادة، من اطعام الجياع واللباس الفقراء. في الماضي كان الحج إلى اورشليم ثلاث مرات في السنة، للاحتفال في العيد. اما اليوم فأورشليم بعيدة جداً، والمؤمن يحن إليها. المؤلف يُشَبّه مسيرة طوبيا مع الملاك بمسيرة يعقوب حين وصل من بيت ايل إلى حاران، وكان الرب حمله كما تقول

٣٣. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٣٤. راجع نفس المصدر السابق.

التقاليد اليهودية. انه كتاب يُفهم المؤمن ان الله حاضر في حياته ويجعله في سَفَر متواصل برفقة الملاك، ويقدم الحكمة في شعب الله، يعيدنا إلى البدايات منذ إبراهيم واسحق ويعقوب، فاخذ اسم (سارة) لزوجة طوبيا، و(حنة) هي صورة حنة أم صموئيل، و(عدناء) والدة سارة تذكرنا بحنة عدن. سفر طوبيا نقرأ فيه خبر اسرتين مهجرتين بعيدتين عن أرض الرب. اسرة (طوبيت وحنة وطوبيا)، وأسرة (رعوثيل وعدناء وسارة). هكذا كان الآباء الذين حماهم الله في تجوالهم. وعنايته ما زالت ترافق هؤلاء المشتتين. ليعيشوا الرجاء فلا ينسوا دعوتهم إلى حياة القداسة.^{٣٥}

١١٣- ما هو سفر يهوديت؟

هو من الأسفار اليونانية (القانونية الثانية). يتألف من ١٦ فصلاً. يهوديت هي المؤمنة التي خاطرت بحياتها من أجل خلاص شعبها، هي المرأة الشجاعة التي انطلقت إلى جيش الأعداء (الاشوريين) وزارت قائدهم (اليفانا). واقامت أياما في ضيافة ذاك الذي حسب سيده الهاً. هي المؤمنة ساعة نقص الإيمان عند الجميع. يهوديت هي امرأة أقوى من الرجال الاشداء، وهي أرملة لا أحد يهتم بها، ومع ذلك اهتمت بالجميع. هي تعيش بحسب شريعة موسى، مما جعلها مرضية عند الله. سفر يهوديت فيه الضعيف يغلب القوي، والشرير يجد عقابه. ذاك ما حصل لاليفانا وجيشه، والبار بيارك بركة واسعة. هو كتاب تقوي دونه شخص انطلق من أصل سامي (آرامي أو عبري) وزمن كتابته في القرن الثالث قبل الميلاد.^{٣٦}

١١٤- ما هو سفر الحكمة؟

هو من الأسفار اليونانية (القانونية الثانية)، يتألف من ١٩ فصلاً. كُتِبَ في الإسكندرية من أجل اليهود الذين يعيشون في مصر، والمهددين في إيمانهم بسبب الأصنام التي تملأ الشوارع. لا نعرف كاتب هذا السفر بالرغم من ادعائه انه سليمان، إلا ان الكتاب ظهر بعد سليمان بـ ٩٠٠ سنة. لكننا نعرف صفات الكاتب فهو يهودي من الإسكندرية وتخصّر بالحضارة اليونانية، وقرأ الكتاب المقدس، آمن بالإله الواحد القدير، وكره كثرة الآلهة والأصنام والمتعددة.

٣٥. راجع، الكتاب المقدس، قراءة روائية.

٣٦. راجع نفس المصدر السابق.

رفض أخلاقيات العالم الوثني، وافتخر بالشعب المقدس، وتطلع إلى المستقبل وإلى الشهادة التي يمكن أن يشهدها المؤمن في هذا المحيط الوثني. يتكون السفر من:

- مقدمة (١:١-١٥)، فيها نداء لطلب البر فنجد به الحكمة والحياة.

- القسم الأول (١:١٦-٩:١٨)، يتحدث عن الأشرار الذين تركوا الحكمة فراحوا في طريق الموت، وطلب الحكمة من الله ففيها الفهم والقداسة والوداعة.

- القسم الثاني (فصل ١٠-١٩)، نقرأ عظة تنطلق من بداية تاريخ شعب الله، مع تشديد على سفر الخروج منذ الحياة في مصر وعبور البحر إلى المسيرة البرية بحماية الله الرحيم المحب لأبناء شعبه.^{٣٧}

١١٥- ما هو سفر يشوع بن سيراخ؟

هو من الأسفار اليونانية (القانونية الثانية)، يتألف من ٥١ فصلاً. سار سفر يشوع بن سيراخ على نفس خط سفر الأمثال. يتضمن مجموعة من الأقوال المأثورة فيها مدح متواصل للحكمة (١:١-٤٢:١٤)، ويقدم تأملاً في أعمال الله في الخلق والتاريخ (٤٢:١٥-٢٩:٥٠). يحوي السفر كلام عن الحكمة، الفطنة، الصبر، التقوى، الثقة بالله، الكبرياء، الصداقة الحقيقية والصداقة الكاذبة (١:١-١٦:٢). أيضاً يتحدث عن عمل الله حين خلق الطبيعة، وحين كَوَّن الإنسان وأقام عهداً معه (١٦:٢٤-٢:٢٧). ويعطي أيضاً نصائح متعددة من أجل الحياة، العائلة الاجتماعية، معاملة العبيد واختيار المرأة (٣٢:١٤-٤٢:١٤). ومجد الله في الطبيعة والتاريخ وكلام عن عظمة الله وخلقته (٤:١٥-٥٠:٢٤).

قدم ابن سيراخ هذه الأقوال ليدقق فيها التلاميذ ويحفظوها ويعملوا بها. وفي النهاية ينشد نشيدين: الأول فعل الشكر والثاني يصور مسيرة الكاتب في طلب الحكمة. الأفكار الرئيسية التي حملها الكاتب هي: الحكمة، مخافة الرب، وعلاقة الله بالإنسان (التوراة). الله يبقى رحيم ويغفر ويسامح وهو أب لا للشعب فقط، بل هو أب لكل واحد من اتقيائه. لهذا تكون الثقة غير متزعزعة، وتنطلق من الصلاة فتملأ قلب الإنسان بالفرح. ابن سيراخ عاش في اورشليم حوالي سنة ٢٠٠ قبل الميلاد والسفر يعود إلى سنة ١٨٠ قبل الميلاد تقريباً.^{٣٨}

٣٧. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

٣٨. راجع نفس المصدر السابق.

١١٦- ما هو سفر باروخ؟

هو أحد الأسفار اليونانية (القانونية الثانية)، يتألف من ٥ فصول. دون في عالم الشتات (بلاد الرافدين) واتخذ كاتبه اسماً مستعاراً (باروخ) الذي كان أمين سر إرميا. يتضمن السفر مقدمة تاريخية (١:١-١٤) ثم صلاة التوبة التي تبدأ بإقرار الخطايا (١:١٥-٢:١٠)، وتنتهي بالتضرع إلى الله، إله إسرائيل (٢:١١-٣:٨) فذكرت هذه الصلاة، الصوم والبكاء والذبائح المقدمة في الهيكل والاعتراف بالخطايا. يتضمن أيضاً، تأمل في الحكمة التي هي مخافة الله. ثم إرشاد يعزي أورشليم بعد الشقاء التي حل بها. سفر باروخ لاحظ قطيعة بين الله وشعبه، وتأمل في الخطيئة ثم في الحكم، فوصل إلى المصالحة مع الله.^{٣٩}

١١٧- ما هو سفر المكابيين؟

هو من الأسفار اليونانية (القانونية الثانية)، يتألف من جزئين: الأول ١٦ فصلاً، والثاني ١٥ فصلاً. كاتب السفر أراد ان يحرك العاطفة لدى قرائه، بين اعجاب وكُره، بين ثناء ورفض، بحيث جاء كتابه مؤثراً، ولاسيما عند الكلام عن استشهاد الأم وأولادها السبعة. اسم الكتاب نسبة إلى يهوذا المكابي، الابن الثالث بين أولاد مثنيا الخمسة وهم (اليعازر، يهوذا، يوحنا، يونانان، سمعان). ولفظ المكابي يعني (المعيّن من الله). غير ان البعض أشار إلى معنى آخر هو (المطرقة)، فكلمة مكابا في الآرامية تعني المطرقة، كما ان كلمة الله تكون مثل المطرقة تحطم الصخر، أيضاً الثوار كانوا أغلبهم من الفلاحين واستعملوا في ثورتهم المطارق والفؤوس. يهوذا المكابي كان شجاعاً منذ صباه، وقائد في المعارك. احتل مكانة عظيمة لدى شعب إسرائيل و (عينه) الله من أجل عمل خلاصي تجاه شعبه، وبفضل العون الإلهي استعاد يهوذا وإخوته بعض الاستقلالية والحرية الدينية من يد انطيوخس الرابع ابيفانوس، وماتوا جميعاً في ساحة المعركة (اليعازر، يهوذا، يوحنا)، اما (يونانان وسمعان) فماتوا بفعل الخيانة.

سفر المكابيين الأول يتألف من خمسة أقسام:

القسم الأول (١:١-٦٤)، يحدّثنا عن أساس الثورة التي قامت ضد ابيفانوس الرابع

٣٩. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

الذي أراد ان يفرض العبادات الهلينية في أورشليم، فرأى اليهود ان العهد المقدس في خطر لهذا فضل الناس الموت على تدنيس هذا العهد.

القسم الثاني (١:٢-٧٠)، ثورة مثنياً الكاهن مع أولاده.

القسم الثالث (١:٣-٢٢:٩)، يتحدث عن يهوذا الابن الثالث لمثياً، الذي حارب ست سنوات.

القسم الرابع (٩:٢٣-١٢:٥٣)، يقودنا إلى يونانان الذي استفاد من الظروف داخل العائلة المالكة فُعِينَ (رئيس الكهنة)، لكن خانته تريفون فأسره في بطلميس (حالياً مدينة عكا).

القسم الخامس (١:١٣ - ١٦:٢٤): يروي كيف خلف سمعان يونانان، ودام حكمه مع ما فيه من سلام، وحصن مدن يهوذا. قتله صهره ليستولي على الحكم، لكن يوحنا هركانوس تنبه إلى المكيدة وتسلم الحكم. وهكذا ينتهي سفر المكابيين الأول في أسلوب يشبه ما نقرأ في كتاب الملوك.

سفر المكابيين الثاني يتألف من أربعة أقسام:

القسم الأول (١:١-٤٢:٧)، يتحدث عن موت انطيوخس، وتجديد النار المقدسة، ثم الاضطهاد الذي قام به انطيوخس قبل موته، حيث سلب الهيكل ليدفع ما يتوجب عليه للرومان، وهنا بدأت الثورة برفض أوامر الملك مما جعل هناك شهداء كثيرين.

القسم الثاني (١:٨-١٠:٩)، ثورة يهوذا المكابي التي انتهت بالنصر على نكانور، وإعادة تطهير الهيكل بعد ان كان انطيوخس قد نجسه وجعل فيه تمثال زيوس (رئيس الهة اليونان).

القسم الثالث (٩:١٠-٢٦:١٣)، يتكلم عن الأحداث التي حصلت في أيام انطيوخس اوباتور.

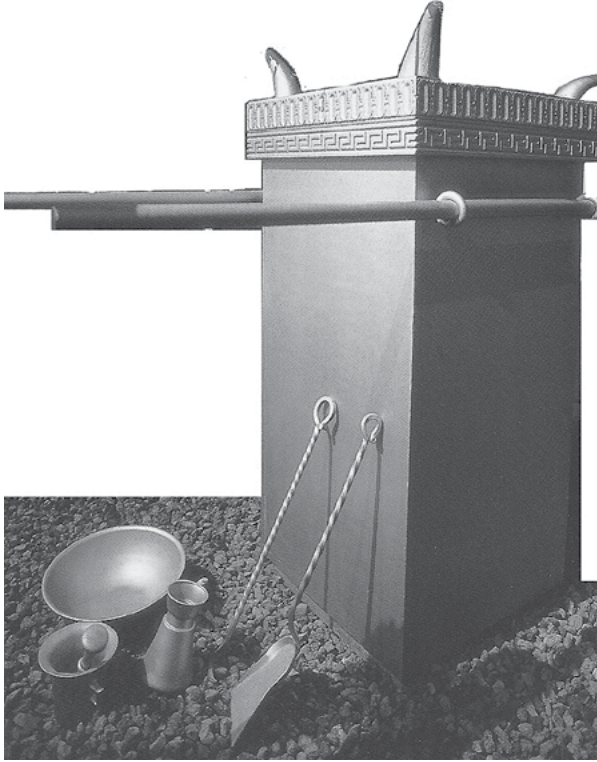
القسم الرابع (١:١٤-٣٦:١٥)، صور لنا الصراع مع نكانور، قائد جيش ديمتريوس الأول. وينتهي سفر المكابيين الثاني بخاتمة سريعة (٣٧:١٥-٣٩)، حول بقاء أورشليم بيد العبرانيين.

سفر المكابيين يتحدث عن فكرة قيامة الأبرار، فجاء قريباً من تعليم الفريسيين الذين تحدثوا عن قيامة الأبرار نفساً وجسداً، أي الإنسان كله.^{٤٠}

٤٠. راجع، الكتاب المقدس، قراءة رعائية.

١١٨- ما هو تابوت العهد؟

صندوق صنعه موسى، طوله ذراعان ونصف. وعرضه ذراع ونصف. وأرتفاعه ذراع ونصف. كان مصنوعاً من خشب السنط ومغلف بصفائح ذهب نقي من الداخل ومن الخارج. يحيط برأسه أكليل من ذهب. فوقه غطاء من ذهب نقي. وفوق التابوت يجلس الكارويم. وكان في التابوت وعاء يحتوي على المن وعصا هرون ولوحا العهد، مكتوباً عليها وصايا الله العشر بجانبها كتاب التوراة. هذا التابوت يمثل علامة حضور الله في وسط إسرائيل. عندما سكن داود أورشليم نقل التابوت إليها.



صورة توضيحية لتابوت العهد^{٤١}

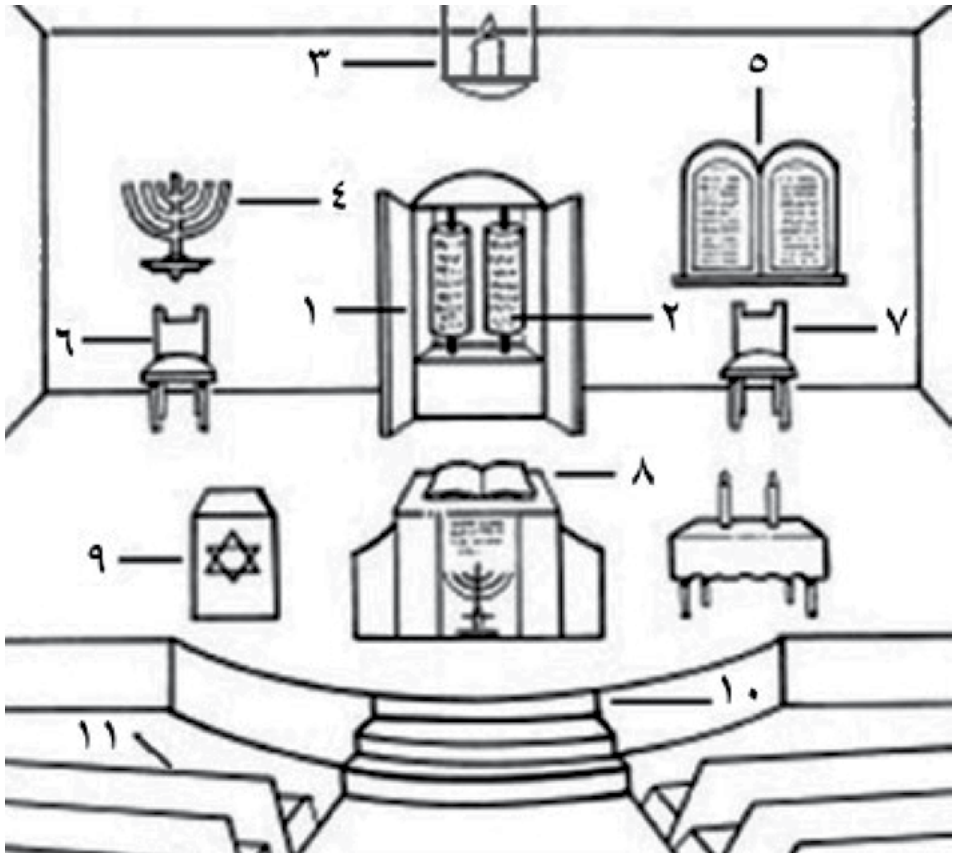
٤١. الصورة من كتاب المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس من البشارة إلى النص، ٢٠٢١.

١١٩- ما هو المجمع اليهودي؟

- ويسميه اليهود اليوم بـ (الكنيس). وهو المكان المخصص للعبادة بالنسبة لليهود. عندما دمر البابليون هيكل سليمان توقفت الذبائح بشكل نهائي، واستُبدِلت الذبائح بالكتاب المقدس نفسه، وأصبحت القراءات والمواظب تشكل أهم ما في العبادة اليهودية. وأصبح لكل قرية أو مدينة مجمع وعلى رأس المجمع معلم (راي) ويسمى أيضاً (حاخام) ومعناه الحكيم.

يتألف المجمع من:

١. الخزانة: تذكرهم بتابوت العهد الذي كان في الهيكل.
٢. كتاب التوراة: مكتوب بخط اليد على جلد ومحفوظ في غطاء من القماش. يستخدم في القراءات الليتورجية والزياح خلال الأعياد.
٣. النار الأبدية: من خلال قنديل معلق فوق خزانة التوراة وشعلته لا تنطفئ ويرمز إلى حضور الله الدائم.
٤. الشمعدان السباعي: يرمز لأيام الخلق السبعة.
٥. الوصايا العشر: مكتوبة بالعبرية.
٦. كرسي الراي أو الحاخام: ويسمى أيضاً (كرسي موسى)
٧. كرسي المرتل أو المحتفل: ويسمى أيضاً (كرسي إيليا)
٨. البيما: وهو منبر كبير تقرأ منه التوراة والقراءات الأخرى والصلوات.
٩. منبر الراي: لإلقاء المواعظ والتعليم.
١٠. الدرج: تفصل بين صحن المجمع وبين المؤمنين.
١١. مكان المؤمنين: يجلس الرجال فقط، ويخصص مكان منفرد للنساء.



مخطط للمجمع اليهودي

١٢٠- ما هو هيكل أورشليم؟

أراد داود أن يبني هيكلًا على مثال قصره لكي يجعل فيه تابوت العهد، رمز حضور الله وسط شعبه. ولكن الله عزّفه بواسطة النبي ناثان بأن الابن (سليمان) الذي يخلفه على العرش هو الذي يقوم بهذا العمل. بسبب ان داود حارب كثيراً، وسفك الدم. أما ابنه فسيكون رجل سلام، وهذا ما يدل عليه اسمه، وهو يبني الهيكل.

تاريخياً هناك ثلاث مراحل للهيكل:

- (١) التقليد يتكلم عن هيكل بناه سليمان في أورشليم. وتم تدميره على يد نبوخذ نصر وقت السبي إلى بابل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد.
- (٢) عزرا ونحميا اعدوا بناء هيكل صغير بعد العودة من السبي إلى أورشليم سنة ٥١٦ قبل الميلاد.
- (٣) هيرودس الكبير كَبَّرَ هذا الهيكل وجمَّله، وكان يشكل ربع مساحة مدينة أورشليم.

يتألف هيكل أورشليم في عهد هيرودس من الأقسام التالية:

ساحة الأمم: وهي الساحة الخارجية والأكبر. كان يسمح للجميع بالدخول إليها حتى لو كانوا وثنيين.

ساحة النساء: وهي الساحة المخصصة للصلاة، وسميت ساحة النساء لأنها آخر حد يسمح للنساء بالوصول إليه.

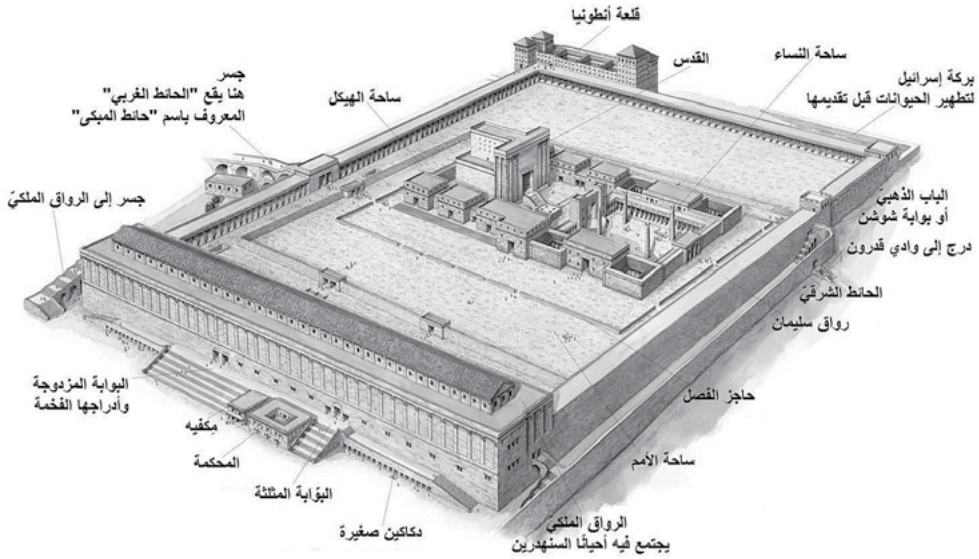
ساحة إسرائيل: وهي الساحة التي يمكن للرجال الوصول إليها، ويمنع النساء من دخولها. وهي مكان صغير أشبه بالرواق، كان الرجال يدخلون إلى تلك الساحة ليسلموا حيوانات التقدمة إلى الكهنة أو اللاويين، ثم يخرجون إلى ساحة النساء للصلاة.

ساحة الكهنة: هي الساحة المخصصة للذبائح، وفيها المذبح لإحراق دهن الحيوانات، فتتصاعد الرائحة في كل الهيكل. وكان المذبح به سلم وهو على مكان مرتفع، فيتمكن الجميع من مشاهدة ما يجري عليه.

القدس: هو بناء له باب عالي يدخل الكهنة إليه عبر سلم مرتفع فيه المنارة السباعية الأذرع التي ترمز إلى خلق العالم بسبعة أيام، وهي مضاعة على الدوام. كما نجد في القدس مذبح

البخور وهو عمود مرتفع من المعدن، يقوم اللاويون بجلب الجمر من مذبح التقدام ويضعونه على المذبح ليأتي الكاهن، الذي وقعت القرعة عليه ليقوم بخدمة البخور، فيحرق البخور على هذا المذبح. هنا في القدس، ظهر الملاك للكاهن زكريا عندما بشره بولادة ابنه يوحنا.

قدس الأقداس: هو غرفة صغيرة خلف القدس يفصل بينهما حجاب الهيكل، أي ستارة كبيرة من القماش المطرز بالخيوط الذهبية والأحجار الكريمة، وكان الناس يستطيعون ان يروا هذا الحجاب من الساحات كون ان باب القدس كان كبيراً جداً وعالياً، كانوا يتوجهون نحوه للصلاة. في قدس الأقداس كان يوضع في الأساس تابوت العهد، ولكن هذا التابوت كان قد فُقد اثناء الذهاب إلى السبي. وفي زمن يسوع لم يكن هناك أي شيء في قدس الأقداس، ولكن أهمية قدس الأقداس ليس بتابوت العهد بل ان الله يسكن هناك.



هيكل أورشليم ٤٢

٤٢. الصورة من المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس: من البشارة إلى النص، ٢٠٢١

الفصل الثالث

العهد الجديد

١٢١- ما هو العهد الجديد؟

هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس وهو أصغر من العهد القديم يتألف من ٢٧ سفيراً كُتبت من قبل أباء الكنيسة من الرسل قبل سنة ١١٠ م تقريباً. شكلت كتابات أشخاص دونوا خبراتهم الإيمانية مع الله ومع يسوع المسيح. محور هذه الخبرات هو العهد الذي أقامه يسوع المسيح بين الله والبشر وهذه الكتب تصف بأن هذا العهد هو الجديد، وهي تسلط الضوء على شخصية يسوع المسيح: تعاليمه ورسالته للبشر وموته وقيامته وتبين علاقته بالله أبوه وتستعرض تطور كنيسته والحديث عن مجيئه الثاني.

١٢٢- كيف كتب العهد الجديد؟

لقد مرت كتابة العهد الجديد بثلاث مراحل: المرحلة الشفهية ومرحلة كتابة الرسائل وأخيراً مرحلة كتابة الأناجيل.

ان وصية يسوع الأخيرة لتلاميذه، قبل صعوده إلى السماء كانت، " اذهبوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (مت ٢٨: ١٩-٢٠). أن كل الأفعال المستعملة تدل على العمل الشفهي (اذهبوا) شخصياً، بدون أن ترسلوا كتباً. (تلمذوا)، أي اجلسوا في مكان واحد معهم وكلموهم. لذلك في البداية لم تكن هناك كتابات بل كان نقل تعاليم يسوع شفهيّاً عملاً بوصيته (بشارة).

لقد عانت الجماعة المؤمنة الأولى ضياعاً في إيمانها بين فترة وأخرى كما كان لديها الكثير من التساؤلات عن الصلب والقيامة، لاسيما ان هذا الأمر صعب جداً على الفرد. فالإيمان ليس أمراً بسيطاً وسهل الفهم والاستيعاب حتى ان البعض من ضعيفي الإيمان كانوا يشتتون أفكار المؤمنين بأقوال ومعتقدات غير صحيحة عن قصد أو عن غير قصد. لذلك وجد الرسل أنفسهم انهم يجب ان يبادروا إلى حل هذه المشاكل والأزمات الإيمانية لهذه الكنائس الفتية وبأسرع وقت، فقاموا بكتابة الجواب المناسب وارساله إلى الكنيسة المعنية (كما فعل بولس). ومع مرور الوقت لم تعد الرسائل كافية لمواجهة كل المشاكل المستجدة، وأمام هذا الوضع المتأزم دفع الرسل إلى التفكير بوضع نص موحد، إلى حد ما، يكون مرجعاً للجماعة، قادراً على الإجابة عن كل الأسئلة. هذا النص سوف يكون مرجع إيماني ثابت لكل المؤمنين وهو المرشد

والدليل لهم. لذلك كتبوا الأناجيل، مستلهمين كتاباتهم من معلمهم الأكبر (يسوع) الذي هو الطريق والحق والحياة. فالرسل، في كتابتهم للأناجيل، لم يكتبوا (قصة حياة يسوع) ولا خبر الأحداث التي جرت خلال حياته، بل كان همهم أن يكتبوا تعاليمه التي تساعد الناس على الخروج من أزماتهم الإيمانية والتي تدلهم على الطريق الصحيح، طريق الخلاص.^{٤٣}

١٢٣- م يتألف العهد الجديد؟

يتألف العهد الجديد من أربعة أجزاء وهي: الأناجيل (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)، أعمال الرسل، رسائل بولس، الرسائل الكاثوليكية، الرؤيا. تسمى الأناجيل الثلاثة (متى ومرقس ولوقا) بالأناجيل الازائية.

١٢٤- لماذا لدينا أربعة أناجيل؟

إنجيل لا يريد ان يجربنا عن (قصة حياة يسوع)، بل هو اعلان كلمة الله المتجسدة في يسوع على ضوء موته وقيامته. وكل إنجيلي وجه كتابه إلى الكنيسة التي ينتمي إليها ووضع لها الإجابات على الكثير من التساؤلات المطروحة آنذاك حول البشارة والرسالة التي أتى بها يسوع المسيح. وكل كاتب كان له أسلوبه الخاص في معالجة هذا الأمر الموجه إلى كنيسة معينة والتي لها بيئتها ومجتمعها وخصوصيتها. اما الاختلافات الموجودة بين الأناجيل الأربعة فهي دليل على أن اهتمام الرسل لم يكن موجهاً نحو الأحداث التاريخية وكيف جرت في ذلك الزمان، بل نحو استخلاص العبر والتعاليم التي تفيد المؤمن في حياته.

١٢٥- ما هي الأناجيل الازائية؟

وهي الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) حيث انها أناجيل فيها الكثير من النصوص المتقاربة من بعضها وتختلف هذه الأناجيل عن إنجيل يوحنا، سميت بالأناجيل الازائية. لان هناك نصوص تقابل نصوص أخرى من نفس هذه الأناجيل أي الواحدة ازاء الآخر.

٤٣. المطران جوزيف نفاع، الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص، ٢٠٢١، ص ٤٥-٤٦.

الدراسات الكتابية تقول ان إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل، لذلك من الطبيعي ان متى ولوقا قد وصل إليهما إنجيل مرقس وقراؤه فنقلنا منه بعض المعلومات الأساسية. وأضاف كل منهما على إنجيله معلومات أخرى وصلت إليه، ولم تصل إلى الإنجيلي الآخر.

الآيات المشتركة بين متى ومرقس هي ٥٠٨ اية من أصل ٦٦٦ (عدد آيات إنجيل مرقس). أما المشترك بين لوقا ومرقس هي ٤٣٠ آية من أصل ٦٦٦.

إذا، يشكل إنجيل مرقس مصدراً مهماً وأساسياً لكل من متى ولوقا. أغلب إنجيل مرقس منقول بكليته تقريباً في الإنجيلين الآخرين فقط. هناك أيضاً ٢٣٠ آية مشتركة بين متى ولوقا. كما انه لدينا أيضاً نقل عن مصدر آخر أخذنا منه كل من متى ولوقا. وقد يكون مرقس عرف هذا المصدر وأخذ عنه أيضاً. إذ ما أخذه مرقس من هذا المصدر وأخذه في الوقت نفسه متى ولوقا سوف يظهر في الجدول ادناه على أنه مشترك بين الثلاثة. إذا هذا الكم من الآيات المشتركة بين متى ولوقا يثبت لنا وجود مصدر آخر أساسي للأناجيل الإزائية أطلق العلماء عليه اسم (المصدر).

الإنجيل	متى	مرقس	لوقا
عدد الآيات	١٠٧٠	٦٦٦	١١٥٠
المشترك بين الثلاثة	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠
المشترك بين متى ومرقس	١٧٨	١٧٨	
المشترك بين مرقس ولوقا	١٠٠		١٠٠
المشترك بين متى ولوقا	٢٣٠		٢٣٠
الخاص بكل إنجيلي	٣٣٠	٥٣	٥٠٠

جدول يوضح عدد الآيات المشتركة والخاصة بين متى ومرقس ولوقا

١٢٦- ما هي الأساليب الأدبية في العهد الجديد؟

في العهد الجديد هنالك عدة أساليب تميز بها الكتاب، استخدموها لكي يوصلوا إلينا مفهوم البشارة بطرق تجعلنا نحصل على تعليم صحيح من خلال الاكتشاف والایمان. ومن هذه الأساليب:

- المعجزات.
- روايات دعوة التلاميذ.
- الخطب.
- المناظرة.
- الحكمة.
- الأقوال العامة.
- الرؤى.

١٢٧- على ماذا اعتمدت الكنيسة في قانونية العهد الجديد؟

أباء الكنيسة وضعوا ثلاثة مقاييس وهذه المقاييس يجب ان تتحقق في الكتاب ليدخل ضمن قانون الكتاب المقدس، المقاييس هي:

- ان يكون الكتاب مقروء في كل الكنائس خلال الاحتفالات الليتورجية. أي لا يوجد اعتراض عليه من أي مؤمن.
 - ان يتوافق مع تعليم الرسل، فالكنيسة تطلق على تعليم الرسل اسم (التقليد المقدس)، وأي كتاب لا يتوافق مع هذا التقليد لا يمكن ان يكون ملهم.
 - ان يكون الكتاب من الزمن الرسولي، أي يكون قد كتب قبل وفاة آخر رسول. والتقليد يخبرنا ان آخر رسول توفي هو يوحنا حوالي عام ١١٠ ميلادية. فالأسفار المقدسة يجب ان تكون مدونة قبل هذا التاريخ.
- لذلك الكنيسة بسلطتها تقرر ان الكتاب المقدس الذي يستوفي هذه المقاييس أعلاه يدخل ضمن قانون الكتاب المقدس.

١٢٨- ما هو إنجيل متى؟

ينسب هذا الإنجيل إلى متى الرسول تلميذ يسوع. دون في أنطاكيا حوالي سنة ٨٠ ميلادية، حيث كانت تعيش جالية يهودية كبيرة أصبح عددا منهم مسيحيين، فوجه متى الإنجيله إليهم (إلى المسيحيين من أصل يهودي). يتكون هذا الإنجيل من ٢٨ فصلاً. عالج متى من خلال إنجيله مشكلة التساؤل على (من هو شعب الله الحقيقي). هو إنجيل (كنسي) يوضح ان الكنيسة هي ملكوت الله.

صمم هذا الإنجيل ليتوزع حول خمس خطب: خطبة الجبل (فصل ٥-٧)، خطبة الارسال (فصل ١٠)، خطبة الأمثال (فصل ١٣)، خطبة الجماعة (فصل ١٨)، خطبة النهاية (فصل ٢٤-٢٥). وتتبع كل خطبة أعمال يسوع.

١٢٩- ما هو إنجيل مرقس؟

هو أول وأقدم الأناجيل وهو أحد مصادر إنجيل متى ولوقا. ينسب هذا الإنجيل إلى مرقس الذي ظهر اسمه في سفر أعمال الرسل، وهو تلميذ بولس. دون هذا الإنجيل في روما حوالي سنة ٧٠ ميلادية لمسيحيين من أصل وثني. يتألف من ١٦ فصل.

عالج مرقس في إنجيله مشكلة الإيمان بيسوع كمسيح ورب، هل ان المسيح أقوى من الإمبراطور الذي يضطهدنا؟ الجواب يقدمه مرقس ان مملكتي ليست من هذا العالم. إنجيل مرقس هو إنجيل كريستولوجي (مسيحاني) يعرفنا على شخص المسيح. دون هذا الإنجيل في فترة الاضطهادات والضيقات وسط تساؤلات من الجماعة من هو يسوع؟ ليخرج لنا مرقس بكتاب ملخصه اعترافان: الأول ان يسوع هو (المسيح) على لسان بطرس (مر ٨: ٢٩). والثاني ان يسوع هو (ابن الله) على لسان قائد المئة الوثني (مر ١٥: ٣٩) ليدعو كل المؤمنين به إلى الاعتراف بان يسوع هو المسيح ابن الله (عنوان إنجيل مرقس).

١٣٠- ما هو إنجيل لوقا؟

ينسب هذا الإنجيل إلى لوقا الذي هو على الأرجح طبيب وتلميذ لبولس، رافقه في

رحلته إلى روما. كتب هذا الإنجيل بين ٧٠ و ٨٠ ميلادية إلى مسيحيين من أصل يوناني يرجح ان تكون كنيسة اخائية. يتألف الإنجيل من ٢٤ فصل يركز فيه لوقا على ان الخلاص هو للجميع (للمسيحيين من أصل وثني كما هو للمسيحيين من أصل يهودي)، والإنسان الذي ينال الخلاص يكون من خلال اتضاع القلب والفقير الروحي.

١٣١- ما هي تجارب يسوع؟

مرقس ومتى ولوقا يرويان خبر تجارب يسوع (مرقس ١ : ١٢-١٣؛ متى ٤ : ١-١٢؛ لوقا ٤ : ١-١٣)، حيث ان الشيطان يجعل من يسوع ان يعيش التجارب الأساسية التي عاشها شعب إسرائيل في البرية ٤٠ سنة. وبذلك فان يسوع يعيد تاريخ إسرائيل ولكنه يجعل من هذا التاريخ نجاحاً بواسطته. التجارب التي عاشها يسوع هي تجارب الشعب في البرية وتجاربنا نحن اليوم. وكما ان الشعب في العهد القديم لم ينجح في هذه التجارب، اليوم يسوع ينجح وينقلنا معه إلى هذا النجاح وينقلنا أيضاً إلى الملكوت. الرقم ٤٠ هو رقم رمزي يدل على التجارب والمحن.

١٣٢- ما هو إنجيل يوحنا؟

ينسب هذا الإنجيل إلى يوحنا الرسول تلميذ يسوع. دُون في مدينة افسس حوالي عام ٩٥ ميلادية. يتألف من ٢١ فصلاً يتحدث عن بعض المواضيع مثل: يسوع هو موسى الجديد (يو: ١٧) الذي أطعم شعبه ونقل إليه التعليم الجديد وهو ان (نحب بعضنا بعضاً). ويسوع هو الملك المسيحي الذي أرادته اليهود في العهد القديم. وهو كلمة الله التي جاءت بشخص حيٍّ وتجسدت في البشر.

١٣٣- ما هو سفر أعمال الرسل؟

ينسب هذا السفر إلى لوقا الإنجيلي، ويركز على نشاط الرسل وشهادتهم بيسوع المسيح وانتشار الإيمان المسيحي ونشأة الكنيسة الأولى. يتألف الكتاب من ٢٨ فصلاً.

يروى هذا الكتاب عن الكثير من الأمور، فهو يتحدث عن الجماعة الأولى التي كانت قلباً واحداً وروحاً واحدة. ثم يأتي خبر دعوة شاول (بولس) وما حدث معه وكيف اهتدى إلى المسيحية ورسالته في نشر الإيمان المسيحي وغيرته عليه. نجد أيضاً في هذا الكتاب كلام عن بطرس الرسول وأعماله.

ان هدف لوقا من كتابه له أربع أوجه: وجه تاريخي يروي أموراً كثيرة عن الجماعة الأولى. وجه لاهوتي يبين مواصلة قصد الله الذي بدأ مع يسوع وامتد إلى الكنيسة. وجه رعائي حيث يقدم صورة عن الكنائس والجماعات التي انتشرت سريعاً في تلك المنطقة. وأخيراً وجه دفاعي حيث يطلب بان تكون المسيحية الديانة الشرعية، وهذا لن يحصل قبل سنة ٣١٣ م ومرسوم (ميلانو) للإمبراطور قسطنطين.

١٣٤ - ما هي كتب الرسائل؟

هي رسائل كتبت من عدة رسل (بولس، بطرس، يعقوب، يوحنا، يهوذا). تطلق على رسائل (بطرس ويعقوب ويوحنا ويهوذا) بالرسائل الكاثوليكية اما بولس فتطلق على رسائله بـ رسائل بولس.

كتبت الرسائل لكي تحل بعض المشاكل الإيمانية التي كانت تظهر عند كل جماعة مكتوبة إليها هذه الرسائل. لدينا ٢١ رسالة في العهد الجديد، كتبها الرسل إلى كنائس معينة أو أشخاص معينين أو المسيحيين بصفة عامة. وإن كانت هذه الرسائل تتضمن نصائح أو تعليمات لكنائس معينة أو لأشخاص معينين بسبب ظروف معينة إلا أنها تصلح للتعليم لكنيسة المسيح بصفة عامة في كل مكان وفي كل زمان، (لأن كل ما سبق فكتب لأجل تعليمنا) (رومة ١٥ : ٤). وقد كتب بولس أربعة عشر رسالة. ويعقوب واحدة وبطرس رسالتين ويوحنا ثلاثا ويهوذا واحدة.

١٣٥ - ما هو سفر الرؤيا؟

هو من النصوص الرؤيوية، ينسب إلى يوحنا الرسول تلميذ يسوع، كتب حوالي سنة ٩٥ ميلادية عندما كان يوحنا منفياً في جزيرة بطمس. يتحدث فيها يوحنا عما كُشِفَ له من الله

برؤيا من خلال صور وتشابيه. الكاتب شخص مؤمن يقرأ التاريخ على ضوء كلمة الله، وليس عرّاف يقرأ المستقبل. هو يعرف ما يعرفه الناس، ولكن إيمانه افهمه ان الله ينتصر في النهاية فيخلص الأمتاء له ويدوس قوى الشر. انطلق من واقع مؤلم هو الاضطهادات التي أصابت الكنيسة في نهاية القرن الأول، فعاد إلى الماضي ليطلب منه نورا للحاضر ورجاء للمستقبل. نقرأ في السفر رسائل موجهة إلى سبع كنائس فيها التهئة والتوبيخ والوعد للغالب بالمسيح.

١٣٦- ما هو العشاء الأخير؟

هو العشاء الذي تناوله يسوع مع تلاميذه قبل القبض عليه. فُسِّرت ذكرى العشاء بطريقتين: الأولى كعشاء وداع اعطى فيه يسوع تعليماته الأخيرة لتلاميذه، كما يعطي الأب وصيته لأبنائه قبل موته. والثانية كعشاء طقسي احتفل يسوع فيه بموته قبل ان يتم. (من هذه الطقوس: غسل الأرجل، كسر الخبز وتوزيعه، بركة). رواية العشاء الأخير تبين كيف ان يسوع يستبق الأمور ويحتفل بالأمه. ان قيام يسوع بكسر الخبز في ذلك العشاء، وتوزيعه وصب الخمر، هو تحقيق سابق لبذل جسده ودمه. ولان هذه الجلسة هي جلسة عشاء، فالأمر يمكن تكراره. إذن نحن بتكرارنا هذا العشاء، نمثل شخص يسوع الذي أُسليم إلى الموت وقام من بين الأموات.

١٣٧- ما هي القيامة؟

القيامة بحسب تعليم الكتاب المقدس قيامة الأجساد وتغيير هذه الأجساد وبقائها إلى الأبد. وهناك الكثير من الأفكار عن قيامة الأجساد وخلود الإنسان وغيرها في أدب الحضارات الأخرى كالمصريين وبلاد الرافدين واليونانيين. لكن هذه الأفكار تختلف كلياً عن فكرة القيامة في الكتاب المقدس. فالقيامة في العهد القديم هي لمن يُظهر من الإيمان بالثبات والأخلاق والالتزام والجزاء عن طاعة الرب (مثل أيوب ١٩: ٢٥)، ورجاء الحياة الآتية مع الله وفي حضرته (المزامير ١٠: ١٦-١١)، قيامة المؤمنين للحياة الأبدية (دانيال ١٢: ٢)، ونحوض شعب الله. (حزقيال ٣٧). اما في العهد الجديد، أصبحت قيامة المسيح إحدى الدعائم الأساسية القويمة التي بنيت عليها مناداة الرسل فكان محور تبشيرهم أن المسيح قد قام من بين الأموات.

في الأناجيل، لم يتطرق أحد الكُتّاب إلى تصوير حدث القيامة لكن هناك رمز كبير للقيامة وهو القبر الفارغ: تؤكد لنا الأناجيل الأربعة بأن القبر الذي وضع فيه جسد يسوع بعد الصلب وُجد في فجر أحد القيامة فارغاً خالياً. وإن لفائف الكتّان والأربطة التي لف بها جسد يسوع وربطت حول رأسه وجدت موضوعة بكيفية جعلت يوحنا الرسول على يقين بأن جسد المخلص خرج من هذه اللفائف والأربطة بطريقة اعجازية من دون أن تُحَلَّ اللفائف أو تفك الأربطة وقد أوضح الملاك حقيقة القبر الفارغ بالقول (إنه قد قام). وقد حاول بعض قادة اليهود ورؤسائهم أن يفسروا حقيقة القبر الفارغ بأن ادّعوا أن تلاميذه سرقوا الجسد. ولكن يظهر بطلان هذه الأكذوبة في أن تلاميذ يسوع نادوا بالقيامة محققين إياها بالرغم ما جلبت عليهم هذه المناداة من السجن والموت. وقد حقق بطرس القيامة بشجاعة وقوة في أورشليم، حيث كان القبر الذي وضع فيه جسد يسوع قريباً وكان في استطاعة أي إنسان أن يراه فارغاً. كما ان ظهور المسيح بعد القيامة لشهود كثيرين في أماكن عديدة متفرقة يبعد أحدها عن الآخر مسافات شاسعة، وفي ظروف ومناسبات متعددة ومتباينة تؤيد من غير شك، حقيقة قيامة يسوع المسيح من بين الأموات كحقيقة ثابتة. أينما نجد عبارة القبر الفارغ نضع محلها قيامة يسوع. أن القيامة هي أساس إيماننا نحن المسيحيين.

١٣٨ - ما هي التطويبات؟

هي عبارات قالها يسوع، وكل منها تبدأ بكلمة "طوبى"، وهي كلمة آرامية الأصل، تعني "ما أسعده، هنيئاً له". ذكرت التطويبات في فاتحة عظة الجبل في إنجيل متى، وكذلك ذكرت في إنجيل لوقا. واعتبرت لائحة الأمور التي يمنحها الله الأفضلية، وإن "الإنجيل وعد بالسعادة لجميع البشر الذين يبعثون أن يسيروا في سبل الله، وقد حددها المسيح في التطويبات بشكل خاص. فهي إذن إعلان وتهنئة من أجل حالة من السعادة أو الفرح الآتي. هي طريقة تعبير نجدتها في العالم الحكمي (في الأدب الإنساني وفي العهد القديم).

التطويبات عديدة في العهد الجديد. فالسعداء هم الذين يرون، يسمعون، يتقبلون كلمة الله ويضعونها موضع العمل. هم الذين يؤمنون دون أن يروا. هم الساهرون، وهم المضطهدون من أجل اسم المسيح. هناك مجموعة من التطويبات، جمعها كل من متى ولوقا. في هذه التطويبات يكشف يسوع عن الروحية التي بها يمارس الله ملكه في العالم.

١٣٩- ما هو لقب ابن الله؟

في المشرق القديم كان هناك ميل لإعطاء وظيفة إلهية للملك على شكل إله شاب. فالملك كان يدعى ابن الإله. هذا كان واضحاً في مصر وبعض الساميين وفي سومر وأكد.

في العهد القديم، يدل ابن الله على إسرائيل الذي هو موضوع الخلاص (خر ٤: ٢٢) يقول الله لموسى: فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلَ ابْنِي الْبِكْرِ). أيضاً كان يدل هذا اللقب على داود وسلالته من الملوك (٢صم ٧: ١٤ الرب يخاطب النبي ناثان: أنا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا). أي ان الملك هو الابن البكر لله.

في العهد الجديد، يسمى يسوع ابن الله أكثر من ١٠٠ مرة. ومعنى هذا اللقب ليسوع هو ان يسوع له علاقة فريدة مع الأب وطاعة تامة له كابن. هذه البنية لها مفهوم خاص في تاريخ الخلاص. هناك عهد متبادل وطاعة عند يسوع. لذلك بنفس المعنى يُدعى المؤمنون في العهد الجديد أولاد الله (رومة ٨: ١٤ لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ). يسوع هو شريك العهد المطيع لذا فهو محبوب من الله، علاقته بالله علاقة تجاوب، وهو يصبح الوسيط وممثل لله في إسرائيل. بهذا الدور يُصبح هو من حيث انه ابن (رومة ٨: ٢٩ لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ). هو يتقدم في الطليعة في مسيرة أولاد الله خلال الأجيال.

ان بنوة يسوع هي بنوة فريدة، ففي العهد القديم بنوة الله انتهت إلى طريق مسدود، فالبنون هم بنون ضائعون (ملاخي ١: ٦ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَباً فَأَيَّنَ كَرَامَتِي؟). لذا كان هناك حاجة إلى مبادرة جديدة من الله، على الله نفسه ان يدبر هذه المبادرة كونه شريك العهد مع الإنسان. هذه المبادرة كانت من فوق ولها اسم هو (يسوع)، هو أخيراً يتمم البنوة، لابل هو الابن المتميز نتيجة ثمرة وقمة للطهر الإنساني والديني والأخلاقي، ونتيجة فعل خلاق جديد من الله. هذا الابن المتميز له سلوك إنساني وحياتي فريد ومتمسك بالله وباسمه.

يسوع صار ابن الله في: الصعود، القيامة، العماد، في الحبل والولادة، قبل سائر الخليقة ومنذ الأزل. إذن هذه البنوة متأصلة منذ الأزل وتتحقق في تاريخ من نضال وطاعة.

١٤٠ - ما هو لقب ابن الإنسان؟

عبارة ابن الإنسان (ابن آدم في العبرية - براناشا في الآرامية)، هي عبارة تدل على الإنسان كخليقة بسيطة وضعيفة. ونلاحظ أن الرب يستعمل العبارة ليوجه كلامه إلى حزقيال (٨٧ مرة)، فيدل على المسافة التي تفصل الله عن الإنسان. ابن الإنسان هو رمز الشعب المختار. أن استعمال هذه العبارة يبرز صغر الإنسان أمام الله، وأحياناً طبيعته الخاطئة، وتعرضه للموت. اما لقب ابن الإنسان في العهد الجديد يشدد بصورة خاصة على لقب يسوع البشري، فنرى ابن الإنسان يسوع الذي يضع رأسه على وسادة الإيمان الوثائق بالله (مرقس في حادثة السفينة وسط العاصفة: ٣٨:٤ وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْجِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِماً). يسوع كان يهتم بحاجة القريب، منتبهاً للكبير والصغير، غفورا للإنسان الخاطيء، خادماً لله وللإنسان. بل يذهب إلى أبعد، إلى الموت، ويصبح خبزاً ليحيا الناس.

الفصل الرابع

أرقام ومدن واسماء

١٤١ - ماهي رمزية العدد ٢١؟

هو أول وأصغر الأرقام لكنه في الكتاب المقدس يعتبر أعظم رقم لانه يرمز إلى الله الواحد (اسمع يا إسرائيل: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ رَبُّ وَاحِدٌ تث ٦: ٤). وإلى فردانية عبادته (لِلرَّبِّ إِلَهِيكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ مت ٤: ١٠) وإلى جسد الكنيسة الواحد (فَهُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ واحد اف ٤: ٤).

١٤٢ - ما هي رمزية العدد ٢٢؟

يمكن أن يستخدم العدد (٢) تعبيراً عن الوحدة فالرجل والمرأة يكونان وحدة واحدة و(جسداً واحداً) - (مر ١٠: ٨) وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَداً واحداً. إذا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَداً واحداً). وقد دخل إلى الفلك من الحيوانات (اثنان اثنان) - (تك ٧: ٩ دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلِّكَ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحاً). وكثيراً ما يعمل اثنان معاً، فقد أرسل يشوع (جاسوسين) - (يش ٢: ١ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بَنِي نُونٍ مِنْ شِطِيمَ رَجُلَيْنِ جَاسُوسَيْنِ سِرّاً، قَائِلًا: (أَذْهَبَا أَنْظِرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا)، وأرسل الرب يسوع تلاميذه (اثنين اثنين) - (مر ٦: ٧ وَدَعَا الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ). وفي جبل سيناء أعطى الرب الوصايا العشر لموسى مكتوبة على لوحين من حجر (خر ٣١: ١٨ ثُمَّ أُعْطِيَ مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ: لَوْحِي حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ)

١٤٣ - ما هي رمزية العدد ٢٣؟

في التقليد الكتابي يُخَلِّصُ اللهُ دوماً في اليوم الثالث. إذ يتدخل الملاك في اليوم الثالث ليوقف تضحية إبراهيم بابنه إسحق (تك ٢٢: ٤) وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ). ويزود الله شعب إسرائيل ماءً يشربه عن طريق موسى بعد انقطاعه لمدة ثلاثة أيام في الصحراء (خر ١٥: ٢٢-٢٥). ويخرج يونان من بطن الحوت في اليوم الثالث (يو ١٧: ١٠-٢). ويستعيد بولس (شاول) بصره في اليوم الثالث (اع ٩: ٩) وَكَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَبْصُرُ فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ). ويطعم يسوع الجموع بعد مسيرة ثلاثة أيام. فالعدد ٣ هو أحد الاعداد الجيدة في الكتاب المقدس، لان الله يظهر دوماً في اليوم الثالث، فهو يمثل الكمال.

١٤٤ - ما هي رمزية العدد ٦؟

يرمز العدد ٦ إلى النقص، كان عمر نوح ٦٠٠ سنة عندما حصل الطوفان (تك٧:١١) في سنة سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي اليَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ العُظْمِ العَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ)، وأخذ فرعون ٦٠٠ مركبة لمطاردة بني إسرائيل (خر١٤:٧) وأخذ سِتِّ مِئَةٍ مَرْكَبَةٍ مُنْجَبَةٍ وَسَائِرِ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ وَجُنُوداً مَرْكَبَةً عَلَى جَمِيعِهَا)، وعمل الله ستة أيام كي يخلق وفي اليوم السابع باركه وقلده (تك٢:٢) وَفَرَعَ اللهُ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ)، العبد العبراني كان يخدم ست سنوات قبل ان يُطْلَقَ حُرّاً (خر٢١:٢) إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا فَسِتُّ سِنِينَ يَخْدُمُ وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرّاً مَجَانًّا).

١٤٥ - ما هي رمزية العدد ٧؟

عادة ما يمثل الكمال، استراح الله في اليوم السابع وباركه وقلده، أخذ نوح سبعة أزواج من كل حيوان طاهر، طلب يسوع من بطرس المغفرة لأخيه سبعين مرة سبع مرات. أيضاً العدد ٧ كثير الاستخدام في طقوس العبادة والتطهير. أينما نجد العدد سبعة يكون استعماله مرضياً.

١٤٦ - ما هي رمزية العدد ٨؟

يشير العدد (٨) إلى البداية الجديدة، فالיום الثامن هو بداية أسبوع جديد، أي أول أسبوع جديد. وفي (أول الأسبوع) قام الرب يسوع من الأموات. وقد خلص في الفلك (ثماني أنفس ابط٣:٢٠). وفي اليوم الثامن كان يجب أن يُخْتَنَ كل ولد يهودي (لا١٢:٣). والكهنة يعملون على المذبح، المحرقات وذبائح السلامة في (اليوم الثامن حز٤٣:٢٧). وكان المتطهر من البرص، يُقَدَّمُ الذبائح عنه في اليوم الثامن (لا١٤:١٠).

١٤٧ - ما هي رمزية العدد ١٢؟

يرمز إلى كمال شعب إسرائيل بأسباطه. ويسوع اختار ١٢ رسول. هو عدد يدل على الشمولية.

١٤٨ - ما هي أرض كنعان؟

يُطلق عليها في الكتاب المقدس (أرض الموعد أو الميعاد). وهي الأرض التي تواجد فيها سكان كنعان. وقد احتلها العبرانيون فيما بعد، وبعد أن افتتحوها أطلقوا عليها اسم أرض إسرائيل والأرض المقدسة وأرض الموعد وأرض العبرانيين نسبة إلى عابر جد إبراهيم. وتمتد الآن على أرض فلسطين الحالية. أقامت أسباط إسرائيل فيها منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وفي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد أصبحت مملكة داود وسليمان. سكن إبراهيم في كنعان ثم ابنه إسحق ومن بعده يعقوب وأولاده. أرض الموعد هي ليست لشعب معين ولقبائل معينة، بل هي لكل شعب مومن بالله، يحفظ الوصايا، يحافظ على السلام، يحب أخيه الإنسان، علاقته قوية بالله.

١٤٩ - ما هي مدينة أور الكلدانيين؟

مدينة تقع جنوب بابل تبعد ٩ كيلومتر عن نهر الفرات. يذكر الكتاب المقدس ان عائلة إبراهيم كانت من أور وهو عاش فيها إلى ان لبي طاعة الرب وانتقل إلى حاران، ومنها إلى كنعان. هذه المدينة الكلدانية التي كانت لهجتها لهجة آرامية كانت تعبد آلهة وثنية. إبراهيم، الله دعاه شخصياً من هذه المدينة، وهو لبي دعوة الله شخصياً أيضاً. في حين أن أهله لم يتبعوا الله لذلك قال له الرب (اترك بيت أبيك وعشيرتك) إذا إبراهيم أقام (علاقة شخصية مع الله) عندما ترك أور. وهذا هو صلب الإيمان.

١٥٠ - ما هي مدينة اورشليم؟

هي مدينة مقدسة لدى اليهود والمسيحيين. تم التعرف على مدينة (اورشليم) الكنعانية (قاعدة الإله شاليم)، بواسطة وثائق اكدية من القرن الرابع عشر قبل الميلاد. والتقليد الكتابي يخبرنا انها مدينة ملكيصادق المعاصر لإبراهيم. سماها داود باسمه (مدينة داود)، ثم عززها وجعلها عاصمة سياسية لمملكته. وفي عهد سليمان بنى فيها الهيكل المقدس (مسكن الله). أصبحت اورشليم فيما بعد عاصمة لمملكة الجنوب (مملكة يهوذا) بعد الانقسام. كانت اورشليم مركزا للجميع يصعدون نحوها المؤمنون دائماً للحج. جاء نبوخذنصر ودمّر الهيكل والمدينة سنة ٥٨٧ قبل الميلاد، رغم هذا ظلت اورشليم خلال أيام المنفى المركز الديني لأهل

إسرائيل وللذين ظلوا في فلسطين. وكانوا يحجون إلى خرائب الهيكل. بعد المنفى، أعاد عزرا ونحميا تدريجياً بناء المدينة والهيكل.

حين احتل داود مدينة أورشليم، جعلها عاصمة سلالته التي وعدها الرب بمُلك أبدي. هكذا كانوا يتصورون المدينة في زمن الخلاص الآتي. أورشليم هي عاصمة الملك الذي يحميه الرب ليخضع كل الشعوب المجتمعة في مملكة شاملة. بحضور تابوت العهد صارت أورشليم مركز إسرائيل الديني ومسكن الله. فعلى كل القبائل أن تحج إلى أورشليم. مدينة الله.. ولكن أورشليم لم تكن أهلاً لهذا الاختيار بسبب خيانتها لله، لذلك بدا الأنبياء يندرونها ويحذرون من تهديد المدينة بالدمار بسبب خيانتها. وإن إشعيا الذي كان شاهداً لظلم أورشليم، أعلن أن الله يطهر المدينة، يدينها، يبعثها، ويدمرها بالحرب. لذلك تُدَمَّر على أيدي بابل. في العهد الجديد أصبحت أورشليم نقطة انطلاق من أجل تبشير العالم بالمسيحية. ففيها تأسست الكنيسة يوم العنصرة. واذ حُكِم على أورشليم الأرضية بالزوال، عند سقوطها على يد الرومانيين عام ٧٠ ميلادية، صارت أورشليم السماوية حاملة الوعد ومسكن الأبرار الأبدي.

١٥١- ما هي مدينة بابل؟

في الأكديّة (باب ايل). اما الاسم الشعبي فيقابل الكلمة العبرية بلبل (بلبل). كانت مدينة بابل تمتد على ضفتي الفرات. سُيَّ إليها سكان المملكة الجنوبية عام ٥٨٧ قبل الميلاد. بابل هي رمز للخطيئة والدمار في الكتاب المقدس، حيث دمر البابليون هيكل الله الذي يسكن فيه لذلك أخذت هذا الرمز. وفي العهد الجديد، بابل هي الاسم الرمزي لرومة التي أيضاً دمرت هيكل الله سنة ٧٠ ميلادية.

١٥٢- ما هي مدينة نينوى؟

في الآشورية (ننوا)، وهي مدينة في بلاد الرافدين على ضفة دجلة الشرقية. حسب سفر التكوين، بنى نمرود مدينة نينوى. يروي العهد القديم ان يونان وعَظَّ فيها (سفر يونان)، وطوبيت سكن فيها (سفر طوبيا). ترمز نينوى إلى الخلاص من الشر، كما ترمز إلى ان الوثنيين يمكن ان يخلصهم الله لا بل ممكن ان يرسل إليهم أحد انبياءه ليدعوهم للتوبة والخلاص.

١٥٣- ما هي مدينة السامرة؟

هي عاصمة المملكة الشمالية إسرائيل. بنيت هذه المدينة من قبل الملك عمري بن اخاب ملك إسرائيل. احتلها الآشوريون سنة ٧٢١ قبل الميلاد، وسبوا الطبقات العليا من المجتمع.

١٥٤- من هو آدم؟

هو أولاً اسم جنس، يعني إنسان. مرتبط بخبر الخلق من أدمة أي الأرض المزروعة، خلق الإنسان من تراب الأرض. إذا آدم هو الإنسان الذي من الأرض، من الطين، وهو مدعو ان يعود إلى الأرض التي أخذ منها لأنه تراب. هذه الأرض يجب ان تكون دائماً خصبة لكي يعيش فيها آدم ويحراثها ويزرعها. الإنسان كله تراب والله ينفخ في انفه نسمة حياة وكذلك الأرض تكون غير صالحة والله يمطر عليها لتكون أرض خصبة. هناك علاقة بين الله والإنسان وعلاقة بين الأرض الخصبة والإنسان. إذن الطريقة التي يجبل بها الله الإنسان ليكون نفساً حية، تنعكس في الطريقة التي تصبح الأرض فيها صالحة وخصبة، في الأرض غير الصالحة صورة مسبقة عن الإنسان كتراب، والأرض الصالحة للزراعة صورة مسبقة عن الإنسان الذي نفخ في انفه نسمة حياة. آدم هو رأس السلسلة البشرية كما يقول ابن سيراخ (سيراخ ١٠: ٣٣). وقد خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى. كلمة آدم تدل على الإنسان الأول المخلوق على صورة الله ومثاله.

١٥٥- من هي حواء؟

اسم أعطاه الرجل الأول للمرأة الأولى بعد أن دعاها أولاً "أنثى" (إيشه) أو: امرأة (مؤنث امرئ). يقدم لنا الكتاب المقدس تفسيرين شعبيين. حواء هي الحية أو التي تدعو إلى الحياة لأنها أم الأحياء. والمرأة (إيشه مؤنث إيش) ترتبط بالرجل (امرئ) فتدل على ارتباط طبيعة الرجل بطبيعة المرأة. إن المرأة تكوّن وحدة مع الرجل ومساعدتها شبيهاً به، بأصلها ووجهتها. في سفر التكوين حواء هي أم قايين وهابيل وشيت. أما سائر أسفار التوراة فلا تتكلم عن حواء الا في طوييا وفي ابن سيراخ. في العهد الجديد يذكر بولس الرسول اسم حواء كتلك التي أغواها الشيطان.

١٥٦ - من هو نوح؟

نوح (تك ٦-٩) ومعناه راحة أو تعزية. كان رجلاً باراً وكاملاً، وسار مع الرب وأعلن إيمانه المطلق به. نجا من حادثة الطوفان وصالح الأرض وسكانها مع الله، فهو بطل الطوفان. هو أبو سام وحام ويافت. بنى نوح مذبحاً للرب قدم عليه محرقة، فقطع الله عهداً معه كانت علامة قوس قزح. بعد ان قتل الأخ أخيه الإنسان (قايين وهابيل)، استمرت الخطيئة والقتل بسبب ان الأخ عندما يقتل أخيه، سوف يقتل أي شخص. لذا فسدت الأرض كلها والخطيئة بدأت تكثر حتى فاضت. وما فعله الله هو ردة فعل لأفعال البشر. سبب الطوفان ليس موقفاً اعتبارياً من الله. فالله يعاقب البشرية الخاطئة ويخلص نوح البار. هذا هو التعليم الاساسي (مع اختلافات بسيطة) نجدها في المرجعين اليهودي والكهنوتي. فهماً يدلان على يهوه وهو إله لا يرضى بالخطيئة فيدمر العالم الخاطيء. ومع ذلك، فهو لا يتخلى عن إرادته بأن يخلص: خلص نوح البار وبه الخليقة كلها مع وعد بالرحمة: (لن يكون طوفان من بعد). هذه العبارة هي ذروة تعليم خبر الطوفان وجواب الرجاء على سؤال يطرحه تاريخ مليء بالخطيئة. وثبات النظام الطبيعي عند اليهودي (تك ١١: ٢٢) وقوس قزح عند الكهنوتي (٨: ٩-١٧) هما علامة العهد ودلالة على انه يريد أن يخلص الخليقة رغم الخطيئة.

١٥٧ - من هو إسحق؟

إسحق (تك ٢١-٢٥) هو الابن الذي وُعد به إبراهيم وهو أحد أبناء الكتاب المقدس. تزوج رفقة. قدّمه أبوه إبراهيم ذبيحة، تلك التي أمر بها الله إبراهيم ولكنها لم تتم أيضاً بأمر الله. كانت محنة خرج منها إيمان إبراهيم منتصراً، كان هدف هذا الخبر هو أن يبين الكاتب أن الذبائح البشرية لدى الكنعانيين لا ترضي الله وأيضاً يجب على إبراهيم ان لا ينسى الله بسبب تعلقه ومحبهه لابنه الوحيد إسحق ومن ثم جعله اله آخر غير الله. إسحق كان له ابنان هما يعقوب وعيسوا.

١٥٨ - من هو يعقوب؟

هو أحد آباء الكتاب المقدس، ومعنى اسمه هو (الذي أمسك بيده عقب أخيه). يعقوب هو ابن إسحق ورفقة وأخو عيسو التوأم، تزوج امرأتين هما ليئة وراحيل، وكان له من هاتين المرأتين مع جاريتيهما زلفة وبلهة ١٢ ابناً وابنة واحدة. فقد كانت ليئة أم (راؤوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، دينة). أما زلفة جاريتة ليئة فكانت أم (جاد واشير). راحيل كانت أم (يوسف، بنيامين). أما بلهة جاريتة راحيل فكانت أم (دان وفتالي). كان يعقوب أنانياً فاتخذ فرصة جوع أخيه عيسو فاشترى منه بكريته. وهكذا أخذ يعقوب بركة أبيه بالحيلة بدلاً من عيسو. الحادثة الأهم في حياة يعقوب هي انه صارعه شخص حتى طلوع الفجر وانخلع فخذه. وقبل أن يطلقه باركه وقال له: (لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقَدَرْتَ). وكانت هذه الحادثة نقطة تحول في حياة يعقوب. فقد كان معتمداً على قوته ودهائه ونجاحه. فتعلم الآن أن قوته كـ لا شيء في مصارعة الله، وأن عليه أن يستعين بالصلاة ليفوز بالبركة.

١٥٩ - من هو إسرائيل؟

هو اسم اعطي ليعقوب بضم الرجل السري الذي صارعه طوال الليل، وأيضاً بضم الله (الوهميم)، الذي تراءى له في بيت ايل (لا يدعى اسمك يعقوب بعد الان بل إسرائيل لأنك صارعت الله وغلبت). ومعنى إسرائيل هو (رجل الله القوي)، فأصبح اسم جماعة أو شعب هي (جماعة إسرائيل) وهي أسباط يعقوب. يعقوب هو اسم شخصي أما إسرائيل فهو اسم شعب أو جماعة. لتصبح فيما بعد مملكة مزدهرة بقيادة داود. إسرائيل تسمية تدل على شعب العهد. وهذا الشعب يكوّن "جماعة إسرائيل"، وبهذه الصفة توجه له المخاطبات في العهد القديم (اسمع يا إسرائيل).

١٦٠ - من هو يوسف ابن يعقوب؟

هو أحد أبناء يعقوب من راحيل، أحبه والده كثيراً حتى غاروا منه إخوته وتأمروا عليه وباعوه كعبد إلى مصر. في البداية عاش حياة ذل في مصر، وقام بتفسير الأحلام لفرعون مصر

لفترة من الزمن ثم أصبح شخصاً عظيماً فيها. ساعد إخوته بالرغم من تأمرهم عليه وخلصهم من الجوع وأقاموا معه هم وابوه في مصر حتى توفي فيها.

١٦١- من هو موسى؟

معناه (خُلِّصَ من الماء)، وهو واحد من أبناء الشعب العبراني من سبط لاوي، ولد على ضفاف النيل ونجا من الغرق بواسطة ابنة فرعون، وتعلم كل حكمة المصريين. ولما صار ابن ٤٠ سنة ذهب يتفقد شعبه فدافع عن إخوته المتضايقين، وقتل رجلاً مصرياً، ولكن اهله رفضوه. خاف من فرعون ولجا إلى مديان، التقى الرب في العليقة المشتعلة والقى على عاتقه مهمة ان يذهب ويحرر العبرانيين، ويقودهم إلى الأرض الموعود بها للآباء، وقاد مسيرتهم عبر الصحراء. كان موسى حكيماً وأكثر الناس تواضعاً، وكان رجل الله، خادم الله، أعطاه لُوْحِي الوصايا العشرة على جبل حوريب. وحمل موسى إلى الشعب كلمات الرب وكل الفرائض. يُعَدُّ موسى في نظر إسرائيل النبي والقائد الذي على يده حرر الله شعبه، وعقد عهده معه وأعلن له شريعته. وموسى هو الوحيد بالاشتراك مع يسوع الذي يطلق عليهما العهد الجديد لقب الوسيط. ان دعوة موسى هي تتويجاً لإعداد طويل تم بواسطة العناية الإلهية.

١٦٢- من هو الملك داود؟

سمع الرب صراخ شعبه، فاختر لهم ملكاً، حسب قلبه. أختار لهم ملكاً من بيت لحم، أصغر قرى إسرائيل، واختار داود أصغر إخوته. وهكذا نجد الملك الأول في إسرائيل والذي حمل لقب (مسيح الرب)، أي الذي اختاره الله بنفسه ومسحه ملكاً على شعبه. عاش إسرائيل مع داود عصره الذهبي، واختار أورشليم عاصمة ليسكن فيها. وبعد فترة من حكمه يفاجئنا هذا (المسيح) بأنه ارتكب خطيئة كبيرة، إذ قتل اوريا الحثي أحد قادة جيشه ليتزوج من امرأته الجميلة بتشابع. أتى النبي ناثان ووبخ الملك على خطيئته. ندم داود وصلى بحرقه قلبه مزموره الشهير (أرحمني يا الله كعظيم رحمتك....). تعلمنا هذه القصة أن كل إنسان بحاجة إلى الخلاص. كل إنسان ضعيف أمام التجارب. حتى كبار العظماء، ك داود نفسه، فهم ليسوا معصومين عن الخطأ. تعلمنا داود أن نتبه دوماً حتى لا تدخل الخطيئة إلى قلبنا

دون أن نقاومها، مخترعين لها الأعذار الوهمية. حَلَفَ داود في الحكم ابنه سليمان. ارتبط داود بالملك المسيحاني، مخلص شعبه ومعيد بنائه، واعتبر التقليد ان داود شاعراً كبيراً، وتُشَبَّ إليه أناشيد ليتورجية (المزامير).

١٦٣- من هو الملك سليمان؟

هو ابن الملك داود من زوجته بتشابع. خلفه في الملك على عرش إسرائيل، ولقب بالحكيم لأنه طلب الحكمة من الله ليتمكن من قيادة الشعب الكثير والصعب الطباع. أول ما قام به سليمان هو بناء الهيكل، ليسكن الرب وسط شعبه، وليحافظ على قداسة هذا الشعب. تزوج سليمان من بنات ملوك الممالك المحيطة به، ليتجنب الحروب بينه وبينهم. وهكذا استطاع سليمان ان يُنْجِي المملكة من الحروب. إلا ان هذه الاستراتيجية كانت سبب خراب المملكة. إذ بعد موت سليمان سنة ٩٣٣ قبل الميلاد، اختلف أولاده فيما بينهم على من يخلف أباه في الحكم. وهذا ما أضعَفَ سلالة سليمان واثار سخط باقي الأسباط. فرفضوا ان يملك عليهم واحد من أبناء سليمان. لذلك انشقت المملكة بين شمال وجنوب. يرتبط اسم سليمان "شلومو" باسم الإله شاليم (موجود في أورشليم أي مدينة شاليم). ارتبط اسمه بالسلام (ش ل و م) والازدهار، فاسم سليمان اعطي له يوم اعتلى العرش، وقد اختار الحكمة لتحكم. أبرزت النصوص عدالة أحكامه، وبناءه للهيكل الأول وعرشه البهي. وبعد موته، وعند انقسام المملكة لم تبق إلا أبنائه. شخص سليمان يمتاز بميزتين: المجد والحكمة. تكون مجد سليمان من الأبهة والغنى والعظمة والشهرة، وصارت حكمته مضرب المثل. فتفوقت على حكمة أبناء الشرق ومصر.

١٦٤- من هي مريم؟

معناها الرائية أو السيدة. وفي المصرية: المحبوبة. مريم هي أم يسوع. وزوجة يوسف، حبلت من الروح القدس. بشرها الملاك جبرائيل (المنعم عليها)، بميلاد يسوع، قبلت مريم وأعلنت أنها (خادمة الرب). ولدت يسوع في بيت لحم، ثم أقامت في الناصرة. وبعد ولادة يسوع زار المجوس مريم. لجأت بعض الوقت إلى مصر مع يوسف ويسوع هربا من هيروُدس. ثم

عادت إلى الناصرة. تظهر مريم مرات عديدة في حياة يسوع العامة: ترافقه في عرس قانا، ثم إلى كفرناحوم. حاولت يوماً أن تكلمه فأعلن يسوع: ان أُمي... هو كل من يعمل بمشيئة أبي (مت ٤٦: ١٢-٥٠). وفي مكان آخر، امتدحت إحدى السامعات سعادة مريم لأن عندها مثل هذا الابن (لو ١١: ٢٧). فأجاب يسوع: إن السعادة الحقة تقوم في أن نسمع كلمة الله ونحفظها. وتعجب أهل الناصرة من حكمة يسوع ومعجزاته. فهتفوا: أليست أمه هي مريم (مت ١٣: ٥٥). وقفت مريم عند صليب يسوع المائت. سلّمها إلى التلميذ الذي يحبّه وسلّم التلميذ إلى أمه. بعد الصعود كانت أم يسوع مع الرسل وبعض النسوة، وكانوا كلهم يواظبون على الصلاة. مريم هي أم المسيح وترمز إلى الكنيسة لابل هي أم الكنيسة. عندما سلمها يسوع إلى التلميذ الحبيب، إنما يسلم أمه مريم إلى إلينا، فالتلميذ الحبيب كل واحد منا، لذلك فهو يسلم مريم أم الكنيسة إلى أبناء الكنيسة (نحن). المرأة في الكتاب المقدس تمثل الشعب، ومريم كانت تمثل شعبها إسرائيل (هي أم إسرائيل)، واليوم تمثل شعبها الجديد (نحن المسيحيين) (أم الكنيسة). مريم انتقلت بموت وقيامه ابنها من أم إسرائيل إلى أم كنيسة المسيح.

أن صورة مريم في الأناجيل مدونة على ضوء القيامة... عليها نور القيامة... وتعكس إيمان الجماعة المسيحية الأولى... لذا نرى في الأناجيل مريم من وجهة نظر الجماعة المسيحية الأولى المؤمنة بيسوع القائم. ومريم في الأناجيل ليست بمفردها بل هي مرتبطة ومتعلقة بابنها يسوع وبالجماعة المسيحية.

١٦٥- من هو يوسف النجار؟

يوسف زوج مريم. هو ابن يعقوب من عائلة داود ومن سبط يهوذا. كان يمارس مهنة النجارة. وحين بَشَّرَهُ الملاك كان خطيب مريم. لعب دوراً هاماً في إنجيل الطفولة. لا يذكر اسمه في الإنجيل بالمعنى الحصري. يُسمى يسوع ابن النجار. وبما ان يوسف كان عبرانياً باراً محافظاً على الفروض والطقوس والأعياد اليهودية. اتصف بالرقّة والشهامة، أراد أن يترك خطيته سراً حين علم أنّها حبلت من الروح القدس. نوره الملاك فأخذها إلى بيته ولكنه لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر، فسماه يسوع. وهرب إلى مصر مع مريم. وعاد إلى أرض إسرائيل بعد موت هيرودس الكبير، وأقام في الناصرة. يوسف كان مسؤولاً عن تربية يسوع تربية صحيحة لكونه هو إنسان بار. يوسف هو رمز للرجل الأمين والصادق والمضحى والمحِب.

١٦٦ - من هو بطرس الرسول؟

معناه (صخرة أو حجر) وكان هذا الرسول يسمى أولاً سمعان واسم أبيه يونا واسم أخيه اندراوس، واسم مدينته بيت صيدا. فلما تبع يسوع وأصبح أحد تلاميذه سمي (كيفا) وهي كلمة آرامية معناها صخرة، يقابلها في العربية صفا أي صخرة وقد سُمّي المسيح بهذا الاسم. والصخرة باليونانية بيتروس ومنها بطرس، كانت مهنة بطرس صيد السمك. وقد جاء به إلى يسوع أخوه اندراوس. بطرس كان تلميذاً ليسوع ورفيقاً له ورسولاً بعد ذلك. وقد ساعد حماس بطرس ونشاطه وغيرته على أن يبرز كالمقدم بين التلاميذ من البداية. فيذكر اسمه دائماً أولاً عند ذكر أسماء الرسل. راوده بعض الأحيان الكثير من الشك، أنكر يسوع في ليلة المحاكمة، أكديد كان ضعفاً بشرياً، لم يستمر طويلاً بل أن نظرة العتاب من سيده الذي عرفه جيداً جعلته يخرج إلى الخارج ويكي بكاءً مرّاً. وفي الكتاب المقدس أمور تذكر مختصة بهذا الرسول، تُظهر صفاته الحسنة. أوكل إليه يسوع مهمة بناء الإيمان وبناء كنيسته (أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة). فالقصد بالصخرة هو الإيمان الذي ظهر على لسان بطرس (أنت المسيح ابن الله الحي مت ١٦: ١٦). استشهد بطرس الرسول في روما سنة ٦٨ ميلادية.

١٦٧ - من هو بولس الرسول؟

بولس رسول الأمم. كان اسمه العبري شاول أي (مطلوب) وتسمى بهذا الاسم إلى ان دعي بولس ومعناه (الصغير). ولد بولس الرسول في طرسوس في ولاية كيليكية الرومانية وكان من عائلة شريفة. كان شخص متعصب للديانة اليهودية، يكره ان يسمع ان ذلك المصلوب هو المسيح ويعتقد أن تابعيه كانوا خطراً دينياً وسياسياً. وبضمير مستريح كان يقوم بمحاربتهم واضطهادهم بقسوة. فلم يكتف بمهاجمة أتباع يسوع في اورشليم بل لاحقهم إلى خارجها. وفي كل ذلك يظن أنه يؤدي خدمة إلى الله والناموس. عندما كان ذاهباً في الطريق إلى دمشق ليحارب هؤلاء اتباع يسوع، وفي وسط النهار أبرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض مغشياً عليه. تغيّر بولس من عدو لدود إلى تابع كرس حياته بكليتها للمسيحية. مع ما كان عليه من طهارة وعلو شأن وقوة ذهن، وكثرة جهد في التبشير. بولس كان رجل فريد بين المسيحيين. وكان إنساناً بلا مال، بلا عائلة، كرس حياته لخدمة المسيح. استشهد سنة ٦٧

أو ٦٨ ميلادية. بولس هو رمز للإنسان الذي يغيره موقف إيماني عظيم ليتحول من شخص متعصب الى شخص واعظ واطعاً لحل مشاكل كنيسته متنقلاً بين المدن ليشر بسيدته ومعلمه يسوع المسيح.

١٦٨ - من هو يوحنا المعمدان؟

مهيبى طريق المسيح، وابن زكريا الكاهن زوج اليسانبات. وكلاهما من نسل هارون ومن عشيرة كهنوتية. ولادته كانت قبل ولادة المسيح. وكان أبواه يسكنان اليهودية، وكانا محرومين من بركة النسل. وكانت صلاتهما الحارة إلى الله أن ينعم عليهما بولد. وفي ذات يوم كان زكريا يقوم بخدمة البخور في الهيكل ظهر له الملاك جبرائيل وسكن روعه وأعلمه ان الله قد استجاب صلاته وصلاة زوجته، وبدت الاستجابة مستحيلة في اعينهما بسبب سنهما الكبير. وأعطاه الملاك الاسم الذي يجب أن يسمى الصبي به متى ولد، وأعلن له أن ابنه سيكون سبب فرح وابتهاج، ليس لوالديه فحسب، بل أيضاً لكثيرين غيرهما، وأنه سيكون عظيماً، ليس في أعين الناس فقط، بل أمام الله. وأن مصدر عظمته الشخصية هو امتلاؤه من الروح القدس، ومصدر عظمته هذه في أنه سيكون مهيباً طريق الرب، وزاد الملاك ما هو أعظم من ذلك أي أن يوحنا يكون المشر بظهور المسيح الموعود. كان يوحنا من جماعة قمران (الحسيديم) ناسكاً زاهداً، ساعياً لإخضاع نفسه والسيطرة عليها بالصوم والتذل، حاذياً حذو إيليا النبي في ارتداء عباءة من وبر الإبل، شاداً على حقويه قطعة من جلد، يتغذى بطعام المستجدي من جراد وعسل بري. وداعياً إياهم للتوبة، لأن المسيح قادم. استشهد على يد هيرودس. يوحنا لديه مقولة مشهورة (ينبغي أن ذلك يزيد وأنا أنقص يوحنا: ٣٠)، فهو رمز للتواضع وتقديم غيره بدل عنه لأنه يعرف ما هو يسوع وماهي رسالته. هو اوعض بما فيه الكفاية إلى ان أتى يسوع لينقص هو ويبدأ يسوع بتكملة الرسالة ونشرها بين الجميع.

١٦٩ - ما هي مدينة الناصرة؟

ضبعة صغيرة من ضيع الجليل. لم تصبح مهمة إلا بعد أحداث العهد الجديد. في الناصرة قبلت مريم بشارة الملاك. وقضى يسوع حياته وفيها بدأ حياته العلنية بحيث سمي نبي

الناصره. في بداية الحياة العلنية، عارض أهل الناصرة كرازة يسوع. لماذا؟ لأن أهل الناصرة هم أهل يسوع ويعرفون أمه وأبوه فلم يستوعبوا فكرة ان يسوع هو ابن الله، وابوه معروف في الناصرة هو يوسف.

١٧٠- ما هي مدينة بيت لحم؟

بيت الخبز أو بيت الإلاهة لحمة وهي إله الطعام لدى الكنعانيين. تقع في يهوذا. تبعد ٧ كلم إلى الجنوب من أورشليم. سكنتها عشيرة افراتة وهي عشيرة الملك داود. بيت لحم هي موطن بوعز، يسي، ومكان مولد ملك إسرائيل داود ويسوع المسيح. ترمز بيت لحم إلى تجسد الله وسكنه مع الناس، فمن المكان الفقير المتواضع ولد يسوع المسيح ابن الله.

١٧١- ما هي مدينة الجليل؟

اسم يوناني للقسم الشمالي من جبل غربي الأردن. ترجع الجليل إلى العبرية التي تعني مقاطعة أو بقعة. مارس يسوع رسالته الأولى في الجليل. آشور دخلت مملكة إسرائيل من الجليل واسقطتها. إذن الجليل ترمز إلى بداية سقوط إسرائيل. وفي العهد الجديد الجليل ترمز إلى بداية رسالة يسوع في إسرائيل وبناء رسالته وكنيسته من جديد. الجليل التي كانت طريقاً لسقوط إسرائيل أصبحت طريقاً لبناء إسرائيل الجديد التي هي كنيسة المسيح.

١٧٢- ما هي مدينة كفرناحوم؟

قرية ناحوم. مدينة في الجليل، على بحيرة جنسارت. هي مدينة حدودية بين أرض فيلبس وأرض هيروودس انتيباس، أبناء هيروودس الكبير. قام يسوع بمعظم رسالته في كفرناحوم وجوارها. سكن فيها، علّم في مجمعها. كان لسمعان بطرس واندراوس بيت فيها. يسوع اتّبها بسبب قلة إيمانها.

١٧٣- ما هي الجلجثة؟

الجمجمة وفي الآرامية جلجثة. وفي العربية: الجلجلة. وهو المكان الذي صُلب فيه يسوع. وهناك صخرة شكّلها شكلُ جمجمة. بحسب التقليد اليهودي الحديث في هذا المكان كان المجرمون يلقون حتفهم رجماً بالحجارة. الجلجثة هي مكان رمزي لصلب يسوع، في هذا المكان وصل يسوع إلى قمة مجده وهي التضحية من أجلنا جميعاً.

١٧٤- ما هو القبر الفارغ؟

القبر موضع دفن فيه يسوع. بعد الحكم عليه ليُصلب، اقتادوه إلى موضع الجمجمة (المسمى في العبرية الجلجثة). كان هذا الموضع خارج المدينة، وُجد في هذا الموضع بستان كان يوسف الرامي حفر فيه له مدفنًا وُضع فيه جثمان يسوع. في اليوم الثالث من الصلب وُجدَ القبر فارغاً. لم ير أحداً قيامه يسوع إنما القبر الفارغ هو دليل على قيامته. القبر الفارغ، هو انتقال من الظلام إلى النور، من القديم إلى الجديد.

١٧٥- من هو الملاك؟

تعني كلمة ملاك في العبرية (مرسل من الله). وهي تدل على وظيفة المرسل في مهمة معينة. لذلك نجد هذه الوظيفة في الكثير من شخصيات الكتاب المقدس. فالله أرسل الأنبياء، الكهنة، يوحنا المعمدان وغيرهم كملائكة، لغرض إتمام مهمة معينة. هناك الكثير من مسميات الملاك في الكتاب المقدس ومهما يكن من امر، فالملائكة هم أرواح في خدمة الله، يرسلهم من أجل الذين يرثون الخلاص. وبالطبع أكثر هذه الأرواح هي إنسانية كما أشرنا أعلاه. يبدو الملاك بشكل بشري، وتصرفهم يشبه تصرف البشر، احتفظوا بوظيفتهم كمرسلين لله لدى البشر ومن أجل منفعة البشر. ظهورهم يعني علامة تدخل مباشر من الله في مسيرة الأحداث الخلاصية. هناك ذكر كثير للملائكة في الكتاب المقدس. هذا انعكاس لحضارة شعب وعصر، ولد فيه عدد من أسفار الرؤى اليهودية.

١٧٦ - من هم العبرانيون؟

في آداب الشرق القديم يبرز في الألف الثاني قبل الميلاد، أفراد وجماعات يشار إليهم في النصوص البابلية بـ (حبيرو)، وفي النصوص المصرية (عبيرو)، وفي نصوص اوغاريت (عبرم). هناك اتفاق شبه تام بين العلماء، ان كل هذه التسميات تعود إلى اسم واحد هو (عبيرو). وهذه الكلمة لها عدة معاني في النصوص القديمة ومن هذه المعاني:

- في النصوص الآشورية نرى الـ عبيرو هم أناساً أسرى يكونون في خدمة الأمير.
- في النصوص البابلية نجد الـ عبيرو هم أجراء في خدمة الدولة.
- في نصوص ماري (مدينة في بلاد الرافدين) نجد عبيرو هم جنوداً مرتزقة على شكل زمر مسلحة ينتقلون بالخدمة من أمير إلى آخر.
- في النصوص المصرية يُذكر الـ عبيرو إنهم أسرى مستخدمين في أعمال الفراغة وخاصة أعمال البناء
- في نصوص من اوغاريت يُعتَبَر الـ عبيرو غرباء سيئين الصيت.

يختلف العلماء حول وجود علاقة بين العبرانيين في الكتاب المقدس والـ عبيرو في النصوص المشرقية، فالبعض يرفضون وجود العلاقة والبعض الآخر يرون ان هناك علاقة واضحة. ممكن ان يكون قسماً من أجداد إسرائيل هم من الـ عبيرو. إبراهيم هو من نسل عابر (تك ١١).

١٧٧ - ما هي رمزية شجرة التين؟

هي شجرة مشهورة في فلسطين وسورية والعراق وثمره مخروطي الشكل. وتعلو شجرة التين عن الأرض من عشرة أقدام إلى عشرين قدماً وتتفرع أغصانها إلى أنحاء مختلفة ولديها أوراق كثيرة وعريضة. وتنتج التينة ثمرًا طيباً. كانت الناس تستفاد من ثمره المجفف عند انتهاء

موسمه واستخدامه للأكل في كل الأوقات. تورق شجرة التين في بداية الربيع وتثمر قبل انبات الأوراق وتكون الثمار جاهزة للأكل في نهاية فصل الصيف وبداية الخريف. وتقطف الثمار وتجفف وتخزن لتؤكل على مدار السنة (وهذا سبب أهميتها في الكتاب المقدس). التين هي من الفواكه المهمة في الكتاب المقدس. كانت تزرع في الطرق وقرب البيوت وفي جوانبها. ولأسباب والفوائد أعلاه كان عالم الشريعة (الكاتب) يزرعها حول بيته لكي يسترزق منها أفراد عائلته في غيابه (عند دراسته عدة سنوات عند الحاخام). وحين يعود ولكثرة أوراقها كان يجلس تحت ظلها ويقرا التوراة. لهذا السبب التينة ترمز إلى عالم الشريعة. لابل ترمز أيضاً للشريعة.

١٧٨- ما هي رمزية شجرة الزيتون؟

زُرِع الزيتون في كنعان منذ أقدم العصور وانتشر في فلسطين وفينيقية وسورية، الزيتون معروفة بورقها الأخضر دائماً، وبثمرها الأخضر والأسود، انْها ملكة الأشجار. يستخرج منها زيت الزيتون الثمين الذي كان يستعمل في الطبخ وتداوي الجروح وفي الطقوس اليهودية. كان يسمح به بعض الناس للقيام بمهام معينة، مثل الملك. من هنا أتت رمزية زيت الزيتون لاستخدامه في المسحات المقدسة (الأسرار الكنسية).

١٧٩- ما هي رمزية الكرمة؟

هي شجرة العنب، نبات له ساق طويلة. أصبحت رمزاً للعبرانيين بسبب خصائصه وكثرته في أرض الموعد. يؤكل طازجاً أو مجففاً أو يعصر ويشرب خمرًا. ترمز الكرمة إلى يسوع ويرمز أغصانها إلى اتباع يسوع. وبما انْها ترمز إلى يسوع فانْ خمرها يرمز إلى دم يسوع.

١٨٠- ما هي مسحة الزيت؟

هي مسحة كانت تمارس لأسباب دينية واعتيادية. ويُمسح جسد الإنسان بالزيت. فالزيت الذي يجعل الوجوه تشع، ويحمي الجسد ويحفظ له ليونته ولمعانه. استعملت الطبقة

الغنية الزيت الفاخر ومزجته بالطيب الذي يصنعه العطارون. ذُكر الزيت مراراً في الاعتناء بجمال المرأة. واعتُبر المسح بالزيت طقس الضيافة. يُصب على رأس الضيف الذي نريد إكرامه. وبدت المسحة علامة فرح، ويُذكر الدهن (المسح) بعض المرات كدواء لمعالجة الجروح وهذه الممارسة تفسر جزئياً استعمال العهد الجديد للزيت من أجل معالجة المرضى. هنا يتحدث التقليد الكاثوليكي عن مسحة المرضى. كان ملوك إسرائيل، شأنهم شأن الملوك الحثيين وعظماء مصر التابعين لفرعون، يتلقون كرامتهم الرفيعة في احتفال يُمسحون فيه بالزيت لهذا سمي الملك مسيح أو (ممسوح). لم يكن هذا الطقس (المسح بالزيت) خاصاً بشعب إسرائيل، فهناك رسالة من تل العمارنة تعلمنا أن ملوك آرام وفينيقية وكنعان، كانوا يُمسحون ملوكاً على يد رسول من عند فرعون، وقد وُجد في أحد مقابر ملوك جبيل إناء يوضع فيه البلسم (هذا السائل الزيتي العطري) من أجل تنصيب الملوك على عروشهم. ونعرف أيضاً أن الموظفين الكبار في مصر، كانوا يُمسحون بالزيت قبل أن يتسلّموا مهامهم، وهكذا يتبين لنا أن طقس المسح بالزيت جاء إلى العبرانيين من مصر.

١٨١- ما هو جبل الله؟

عرفت آشور وبابل جبلاً أسطورياً هو مسكن الآلهة. وتحدثت النصوص عن جبل الأرز (في لبنان) ومقام الآلهة وجبل الجماعة وجبل العالم وجبل الرياح. ووُجدت هذه الصورة الأسطورية أيضاً في العالم الفينيقي (أوغاريت) حيث جبل صفون هو مقابل بعل. وعرفت التوراة أيضاً جبل الله أو جبل يهوه: يقع في جبل سيناء أو جبل حوريب وجبل صهيون حيث كشف الله عن نفسه. وكانوا يذهبون إلى هناك بين وقت وآخر ليقيموا شعائر عبادتهم. ولهذا صار جبل الله المقدس. نحن هنا أمام تقليد عن الفردوس. نستطيع أن نستنتج أن الفردوس يقع في مكان مرتفع (تلة أو جبل). يسوع كان يحب الاعتزال في الجبل ليصلي. إذا أشار الكتاب المقدس إلى جبل معين، فيبدو انه لم يفعل ذلك إلا ليعلمنا أن (نرفع) أعيننا نحو السماء أو بالأحرى نحو السمو ونحو الذي "رُفع" من الأرض.

١٨٢- ما هي اسماء الله في الكتاب المقدس؟

هذا اسم إلهنا: خالق جميع الكائنات ومسؤول على كل الكون، والواهب لكل المواهب الحسنة. الله يعلن لنا نفسه بطرق متنوعة وفي أحوال مختلفة متباينة فيظهر لنا في أعماله، وتدبير عنايته ويتجلى غاية التجلي ويظهر ذاته في الكتاب المقدس. وقد أعلن لنا نفسه على أكمل وجه في شخص ابنه الوحيد مخلصنا يسوع المسيح وعن طريق حياته وأعماله.

ان لفظة (الله) غير موجودة في الكتاب المقدس بلغته الأصلية، فهي لفظة متأخرة وضعت عند ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، وهذه اللفظة كثيرة الاستعمال في اللغة العربية. في العهد القديم هناك اسماء رئيسية باللغة العربية لاسم الله وهي (إيل) و (إيلوهيم) و (يهوه).

الاسم الأول، (إيل): هي كلمة سامية شرقية تعني (إله) وهو بمثابة كبير الآلهة عند شعوب الشرق القديم. لقد كانت عشيرة إبراهيم وثنية، تعبد عدد من الآلهة الى جانب الإله (إيل) الوثني والذي هو كان يعتبر كبير الآلهة وأعظمهم عندهم. حيث يعتقدون أن (إيل) هو خالق الكون والبشر والمتحكم الكلي في كل شيء. إبراهيم يترك عبادة الـ (إيل) الوثني إلى عبادة الإله الواحد الخالق الكلي القدرة، وقاده هذا الإله الواحد إلى أن يترك أرضه وعشيرته الوثنية إلى أرض يبدأ إبراهيم من خلالها نشر فكرة هذا الإله الواحد وعظمته، وهناك تبدأ رسالته الجديدة. وبقت تسمية (إيل) على إله إبراهيم والآباء من بعده. (تك ١٢ : ٨ ثم نقل من هناك الى الجبل شرقي بيت إيل ونصب خيمته. وله بيت إيل من المغرب وعاي من المشرق. فبنى هناك مذبحاً للرب ودعا باسم الرب). (تك ٣٣ : ٢٢ وأقام هناك مذبحاً ودعا إيل إله إسرائيل).

الاسم الثاني، (إيلوهيم): يستعمل كثيراً في الفصل الأول من سفر التكوين. ويكثر استعماله في بعض المزامير. ويدل هذا الاسم على صفة الله كخالق العظيم. وعلى علاقته مع جميع شعوب العالم من أمم ويهود. ظهر هذا الاسم بعد ان انتشرت قبائل أبناء يعقوب (الأسباط)، كاسم تعظيم وجلال إلهي، التف حوله كل الأسباط.

الاسم الثالث، (يهوه): ظهر هذا الاسم بعد لقاء موسى بالله في جبل حوريب، حيث سأله موسى عن اسمه، في سفر الخروج، الله يدلي باسمه لموسى، فهو يضع اسماً ل إله الآباء

(وقال الله لموسى ثانيةً: كذا تقول لبني إسرائيل: الرَّبُّ إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم. هذا اسمي للأبد وهذا ذكرى من جيل إلى جيل - خر ١٥:٣). وفي الواقع هو ليس اسماً بقدر ما هو دليل على حضوره. يدل هذا الاسم على علاقة الله مع بني إسرائيل. هو إله العهد، واله الكلمات العشر.

يجب الإشارة إلى أن يسوع يستخدم عبارة (ايلى ايلى..... متى ٢٧:٤٦)، بمعنى أن إله يسوع هو إله إبراهيم هذا الإله الذي اطاعه إبراهيم بدون تردد، سوف يقود يسوع إلى القيامة لكن قبل القيامة هناك طاعة لأبيه السماوي وفداء وتضحية وصلب من أجلنا. إله يسوع هو إله المحبة والخلاص.

هذه الكلمات الثلاث (ايلى، ايلوهيم، يهوه) قد لا ترد في بعض الأحيان في الترجمات العربية بصيغها العبرانية، إنما تستعمل بدلاً منها ألفاظ الله ويهوه والرب أو السيد.

الفصل الخامس

التيارات الدينية والسياسية

١٨٣- من هو قورش الفارسي؟

هو ملك فارسي استولى على بابل سنة ٥٣٩ قبل الميلاد، وقرر إطلاق سراح المسبيين ليعودوا إلى بلادهم. واستدعى شخصين يهوديين، هما عزرا ونحميا، (شخصية دينية وشخصية سياسية)، لينظما عودة اليهود إلى أورشليم.

١٨٤- من هو الإسكندر الكبير؟

هو ملك يوناني، أصله من مقدونيا، جلس على عرش مملكة الاغريق العظيمة وهو شاب بعمر ستة عشر عاماً، كان بارعا في قيادة الجيش وحكم البلاد. كان يحلم بان يحكم العالم بأسره، حكم الشرق سنة ٣٣٣ ق.م، واسبس مدينة الإسكندرية. على أيامه تبدلت الأحوال جداً في منطقة الشرق، وإلى الأفضل، لدرجة أن اليهود اعتقدوا أنه هو المسيح المنتظر. مات في بابل في سن الثالثة والثلاثين، وبعد موته تنقسم مملكته بين قواده الأربعة.

١٨٥- ما هي الحضارة الهلينية؟

هي مزيج ما بين الحضارة اليونانية وسائر الحضارات الشرقية. ولدت هذه الحضارة مع احتلال الإسكندر الكبير، ملك اليونان، للشرق سنة ٣٣٣ ق.م. وكانت حضارة مزدهرة جداً.

١٨٦- من هو انطيوخس الرابع ابيفانوس؟

أحد الملوك السلوقيون، وهو الابن الأصغر لانطيوخس الثالث الكبير وقد كان أقوى ملوك عصره. خلف أخاه سلوقس الرابع، وقد تمكن السلوقيون بعد مدة وجيزة في عهده من إعادة بناء قوتهم، إذ تصدى للبطالمة في مصر لما حاولوا استعادة سوريا، وتمكن من إلحاق الهزيمة بهم عام ١٦٩ قبل الميلاد. ثم قام بحملة أخرى على مصر بحجة الوصاية على بطلميوس السادس وتمكن من احتلالها ومحاصرة عاصمتها الإسكندرية، إلا أن رومة تدخلت واضطرته إلى الانسحاب والعودة إلى سورية، وتوجه إثر ذلك إلى المناطق الشرقية من مملكته.

كان أنطيوخس الرابع محباً للثقافة اليونانية ساعياً لنشرها، وقد يكون ذلك بسبب تشبُّعه بتلك الثقافة في أثناء إقامته بأثينا قبل اعتلائه العرش. كذلك تحمس للإصلاحات

الجمهورية، وكان يعامل مواطنيه معاملة ودية للغاية. وانتهج سياسة تهدف إلى تعزيز قوة الدولة وتوحيدها على أسس ثقافية هيلينية، مقلداً بذلك الإسكندر الكبير. ومن أجل تحقيق هذا الهدف أسكن أنطيوخوس الرابع كثيراً من اليونانيين كيليكية والمناطق الشرقية من مملكته، وفرض الثقافة الهلينية وعبادة الإله زيوس على رعاياه، كما أراد هذا الملك فرض الديانة اليونانية على اليهود، فأصدر عدد من القرارات الجائرة، كإجبارهم على أكل لحم الخنزير والعمل يوم السبت ومنعهم من ختن أولادهم، تحت طائلة الحكم بالإعدام. إلا أن اليهود رفضوا الانصياع للأوامر ومخالفة شريعة الرب. فأذاقهم الملك مرّ العذاب، وفقد عدد كبير منهم الحياة، دفاعاً عن إيمانهم. وكان من نتائج هذه السياسة أنها نشأت ضده عدة حركات تمرد، ومنها ثورة المكابيين.

١٨٧- ما هي الثورة المكابية؟

قامت الثورة المكابية سنة ١٦٤ قبل الميلاد، من قبل الفلاحون، أهل القرى والجبال، للدفاع عن هيكلمهم الذي دنسه السلوقيون بقيادة ملكهم انطيوخس الرابع ابيفانوس، والذي أراد ان يفرض الحضارة الهلينية على اليهود. الا ان اليهود رفضوا الانصياع لأوامره، فقامت الثورة بقيادة كاهن شاب اسمه يهوذا المكابي. ولقب مكابي مشتق من الكلمة الآرامية (مكابا) أي مطرقة. حيث لقت هذه الثورة بالمطرقة، لأنها كانت ثورة فلاحية استخدموا فيها الثوار في معركتهم كل ما وجدوه في منازلهم، كالفؤوس والمطارق. وأيضاً هي كانت ثورة شرسة جداً وقوية لدرجة انها شُبهت بضربة المطرقة.^{٤٤}

١٨٨- من هم الرومان؟

هم قبائل رُحَّل أتت من شمال القارة الأوروبية، معروفون بقوتهم الجسدية وبطشهم. وهذه القبائل لا تهتم سوى بالقوة والسيطرة. وفي سنة ٧٥٣ قبل الميلاد، استوطنت قبائل منهم سهلاً واسعاً وخصباً وسط إيطاليا الذي سيصبح فيما بعد روما. احتل الرومان الشرق بعد انتصارهم على اليونانيين.

٤٤. راجع سفر المكابيين الأول والثاني.

١٨٩- كيف حكم الرومان في أورشليم؟

سمح الرومان لليهود بإنشاء حكم ذاتي في إسرائيل تحت السيطرة الرومانية. عينوا هيروودس الكبير ملكاً على إسرائيل عام ٤٠ قبل الميلاد، وتوفي عام ٤ ميلادية. فُقِسِمَت إسرائيل بين ثلاثة من أولاده، أُعطي ابنه البكر ارخيلالوس منطقتي اليهودية والسامرة، وابنه الثاني هيروودس انتيباس المعروف باسم هيروودس الصغير، منطقة الجليل، وأُعطي لابنه الثالث فيلبس منطقة الغور. وفي سنة ٦ ميلادية عزل الرومان ارخيلالوس بسبب غطرسته وظلمه لليهود ووضعوا مكانه على اليهودية والسامرة حاكماً رومانياً اسمه بيلاطس البنطي. أما هيروودس الصغير، وضع أخاه فيلبس في السجن وحكم الغور مكانه. ليصبح في إسرائيل حاكمين هما بيلاطس البنطي وهيروودس الصغير.

١٩٠- من هو نيرون؟

هو خامس وآخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية، وقد بدأ نيرون حكمه بفترة من الإصلاحات وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا. حكم هذه الإمبراطورية الواسعة وهو صغير في السن، فقد كان عمره ١٦ سنة، فانقلب حكمه إلى كابوس مخيف وأنغمس في اللهو، وبرز كمغنى وعازف للقيثارة وسائق عربية حربية، والمؤرخ المتتبع لكيفية وصول الأباطرة إلى عرش روما يكتشف بسهولة أنه كان غالباً عن طريق الاغتيالات السياسية التي أصبحت السمة الأساسية للحكم في روما.

كان كثير الاغتيالات وغرق في مجور دماء أراقها هو غير آبه بأحد. وامتدت اغتيالاته بعد ذلك ليقتل أقرب المقربين منه وقائد جيشه الأمين "بوروس" ثم قتل أصدقاءه وأقاربه وضباطه. وكان السم هو الوسيلة السهلة التي دائماً ما كان يستخدمها "نيرون" في عمليات اغتيالاته، وأيضاً قتل معلمه "سنيك". عانى المسيحيون في عهده إلى شتى أنواع الاضطهاد كان أقساها الاضطهاد الذي نتج عنه حرق روما.

١٩١- ما هي التيارات السياسية والدينية التي نشأت في إسرائيل؟

نشأت في إسرائيل عدة تيارات وخاصة، قبل وبعد ولادة يسوع. سبب نشوء هذه

التيارات هو عدة أسباب منها، محاربة المحتل، محاربة الوثنية، الحفاظ على الإيمان اليهودي، العودة إلى تطبيق شريعة الرب.

ومن هذه التيارات: الصادوقيون، الفريسيون، الغيارى، الحسيديم أو الحسانيون، العشارون، الكتبة. هؤلاء كانوا على شكل تيارات وأحزاب سياسية أو دينية. كان هناك خلاف بينهم وبين يسوع، واختلاف بين تعاليمه وتعاليمهم.

١٩٢- من هم الصادوقيون؟

هم حزب سياسي في إسرائيل، نشأ منذ القرن الثاني قبل الميلاد، واستمر حتى سقوط أورشليم سنة ٧٠ ميلادية. مكّون من النبلاء، يدعون أعضاء هذا الحزب ان صادوق عظيم الكهنة والكاهن الأول في زمن داود وسليمان هو من أسسهم، وهم بالتالي أقدم الجماعات اليهودية. جميع أعضائه من كبار الكهنة وممثلين عن العائلات الكبيرة في أورشليم. لم يقبلوا من الكتب المقدسة سوى التوراة، ورفضوا الأسفار النبوية لان أغلب الأنبياء كانوا من عامة الشعب ولا يحسن بالنبلاء اتباع تعاليمهم. لذلك كان الصادوقيون من المحافظين التقليديين الذين تمسكوا بشدة بحرفية الشريعة. لذلك رفض الصادوقيون قيامة الأموات، لأنها مذكورة فقط في أسفار متأخرة كسفر دانيال. كما نجد لها بعض الاشارات في الأسفار النبوية وخاصة في سفر المكابيين الثاني في الفصل السابع منه. وكل هذه النصوص مرفوضة من قبل الصادوقيون. لم يتعاط الصادوقيون مع يسوع لأنه ليس من النبلاء، فهو نجار ابن نجار، ثم أن تعاليمه حول قيامة الأموات واستشهاده بالأنبياء ينافي تمسكهم بالتوراة وحدها دون باقي الأسفار. من هنا، نظر الصادوقيون إلى يسوع على أنه رجل من التيار المعادي لتيارهم. فابتعدوا عنه وهمشوه.

١٩٣- من هم الفريسيون؟

هو تيار ديني عمل أعضاؤه على تطوير المعتقدات اليهودية، إذا هم شيعة دينية في العالم اليهودي. معنى كلمة فريسي نسبة إلى الاسم الارامي الذي يعني (المفصولون)، أي المفصولون عن باقي الناس الانجاس، مفصولون من أجل التطهير ومن أجل خلق جماعة الله المقدسة. بدا التيار الفريسي مع الثورة المكابية، حين وجب الدفاع عن الإيمان اليهودي ضد تيار الملك

السلوقي انطيوخس الرابع ايفانوس، الذي حاول فرض الديانة اليونانية الوثنية على اليهود. الفريسيين هم من عامة الشعب، فالغالبية الساحقة منهم كانوا حُرْفِيِّين وفلاحين ونجارين من سكان القرى في اليهودية والجليل. مبدأ الحركة الفريسية يقوم على (العلم والعمل)، والشريعة هي كلام الله، والعمل والإنتاج هو إرادة الله على الإنسان. كانوا يهتمون بمعرفة الشريعة وتقاليد الآباء معرفة عميقة ويشددون على ممارسة الشريعة ممارسة دقيقة ولاسيما فيما يتعلق بالسبت والطهارة الطقسية ودفع العشور. ممارستهم للشريعة كانت ممارسة دقيقة لذلك كانت تجبرهم على الانفصال عن الشعب (النجس). وضعوا يدهم على السلطة الروحية في الشعب وحافظوا على هذه السلطة حتى بعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ ميلادية. في أيام يسوع كان تعليمهم مسيطراً على العالم اليهودي في فلسطين. خلافهم معه كان على أمور قليلة وإنما جوهرية. من هذه الخلافات:

دعا يسوع إلى محبة الأعداء. ولكن الفريسيين يريدون منه أن يساندتهم في صراعهم ضد الصادوقيون.

أعلن يسوع مراراً أن السلطة هي للخدمة، وأن الكبير يجب أن يكون خادماً للآخرين. كل هذه التعاليم لا تتناسب نهائياً مع تطلعات السياسيين الطامحين إلى النفوذ والسيطرة واستغلال الآخرين، وخصوصاً الأعداء. لذلك أحس الفريسيون أن يسوع يحمل مشروعاً سياسياً مغايراً، لا يتناسب مع مفاهيمهم.

أعلن يسوع نفسه ابن الله. استاء الفريسيون مراراً من يسوع واعتبروا أنه متغطرس. من أشهر الفريسيين هُرم: نيقوديموس ويوسف الرامي وجمليئيل.

١٩٤ - من هم الغيارى؟

هو حزب متعصب وهم جزء من الفريسيين، لا يختلفون عنهم عقائدياً، لابل يتبعون تعاليمهم. إلا إنهم أكثر تشدداً، ظهوروا سنة ٦ ميلادية، أرادوا التسلح لمقاومة الاحتلال الروماني، ورفضوا موقف الفريسيين الدبلوماسية تجاه الرومان. دعوا إلى المقاومة الفعلية والمسلحة، فشككوا جماعة مسلحة تحت قيادة يهوذا الجليلي وقامت بنوع من الثورة ضد الرومان، إلا أنها لم تنجح. لكن الأمر لم ينته إلى هذا الحد، تحولوا إلى حزب عسكري متطرف

(ميليشيا)، تطالب الجميع بالتصدي للاحتلال الروماني، ويعتبرون ان الخضوع لروما هو مخالفة للشريعة. لذلك هُم (الغيارى على شريعة الرب). اخترع الغيارى خنجرا خاصا بهم، عُرف باسم (إسكا)، ومعناه بالآرامية (الرجل الخطير). كان خنجرا طويلاً إلى حد ما، لذلك سمي أحياناً في العهد الجديد بالسيف. كان من السهل إخفاؤه في الثياب الفضفاضة. في بداية الأمر، أُعجب الناس بالغيارى وبشجاعتهم وبمقاومتهم للمحتل الروماني. ولكن، مع الوقت بدأ الغيارى بتصفية أشخاص يهود بتهمة التعامل مع المحتل. وبدأ الغيارى بقتل أشخاص مجرد أنهم على خلاف معهم أو لمصالح شخصية أو لتصفية حسابات قديمة بحجة أنهم يتعاملون مع المحتل. وهكذا، بدأ اليهود ينفرون من الغيارى ويعتبرونهم عصابات غير منضبطة.

من أشهر الغيارى في العهد الجديد هم: برآبا، الذي طالب اليهود بإطلاقه بدل يسوع، ويهوذا الإسخريوطي، وسمعان الغيور وسمعان بطرس، ويعقوب ويوحنا أبناء زبدي. إذن جزء من تلاميذ يسوع كانوا غيارى، ويسوع رأى فيهم تلك الغيرة لله والحماسة للدفاع عما يؤمنون به، وعن الناس المظلومين وعن الحق والعدل والحرية. من هنا نفهم أن جماعة الرسل كانت تتكون من رجال أشداء، لهم مبادئهم ويتحلون بالكثير من الشجاعة. كما يمكننا أن نتصور كم تعب يسوع معهم ليبدل من طباعهم وليدخلهم في فكر الله وفي النهج المسيحي الجديد.

١٩٥ - من هم الحسيديم أو الحسانيون؟

يسمون أيضاً بـ (جماعة قمران). معنى الحسانيون أي الاتقياء، والبعض يطلق عليهم اسم (الاسيانيون) أي جماعة الشفاء. تأسست هذه الجماعة ابان الثورة المكايبية سنة ١٦٤ قبل الميلاد، وهم فرع من الفريسيين وأكثر تشدداً منهم في حفظ الشريعة. لجأوا إلى الصحراء في منطقة قمران، وهناك بنوا مجمع سكني معروف اليوم باسم (دير قمران)، عاشوا فيه حياة جماعية حقيقية كما يعيشها الرهبان اليوم. هدفهم هو المحافظة على الطهارة بشكل دقيق جداً والحرب على الخطيئة والنجاسة. حياة جماعة قمران لها خصوصية، حيث من أراد الانضمام إليها يُطلب منه ان يلبس قميص أبيض طويل رمز للطهارة التي يجب ان يحافظ عليها. كما يحمل معول صغير ليحفر فيطمر برازه فلا يتنجس بوساخته أحد أعضاء الجماعة، وهذا رمز للمحافظة على طهارة الدير. كان يحمل قماشاً طويلاً يربطه عضو الجماعة حول خصره يستر به عورته، احتراماً للعزة الإلهية. حياتهم عبارة عن صلاة وعمل في الحقل، بعض الأعضاء

المتقدمين فيهم كانوا يعيشون حياة تقشف قاسية، فيلبسون جلود الحيوانات، ويأكلون الجراد والعسل البري، تماماً مثل يوحنا المعمدان. يقومون بأعمال التطهير في نهر الأردن، طالبين من الشعب الاستعداد لملاقاة المسيح الآتي.

١٩٦ - من هم العشارون؟

هم موظفون لدى الإمبراطور الروماني من أجل جمع ضريبة العشر، وهي ١٠٪ من مدخول الشخص. وهذه الشريعة المذكورة في التوراة (عد١٨:٢٦) ومفروض على المؤمن ان يدفعها لله. وبما ان الرومان لا يهتمون بالدين لكنهم يهتمون كثيراً بالمال، لذلك أصرَّ الإمبراطور الروماني ان يأخذ حقه أيضاً بالحصول على ضريبة العشر لأنه يعتبر نفسه هو أيضاً إله. علّم الإمبراطور ان اليهود لن يؤدوا العشر له بسهولة، خاصة ان اليهود يؤدونه للهيكل لذلك استخدم أشخاصاً يهود وظفَّهم ودفع لهم رواتب ليجمعوا تلك الضريبة ويرسلوها إلى روما. لكن هؤلاء العشارون لم يكتفوا برواتبهم ولم يكتفوا بجمع ١٠٪ من الشعب بل أخذوا أكثر، بين ١٢-١٥٪ حتى يحتفظوا بقسم من المال لأنفسهم. لذلك كان راي الناس بالعشارين سيئاً، فهم لصوص يسرقون من الناس أموالاً ليضعوها في جيوبهم، وهم أيضاً خونة لأنهم يعملون مع الروماني المحتل ضد أهل البلد. وهم أيضاً كفرة لأنهم يجمعون العشور للإمبراطور، فهم يقرون إذن انه (إله)، وهذا قمة الكفر بالنسبة لليهودي. من هنا نفهم أن العشار كان شخصاً مكروها على جميع الأصعدة، الخلقية والوطنية والدينية. على هذا الأساس يمكننا فهم موقف الفريسيين الراضين لتعاطي يسوع مع العشارين. فهو، بالنسبة لهم، عندما يأكل على موائدهم، هو يأكل من مال حرام مسروق منهم ومن أهلهم. لم يفهم الفريسيون أن يسوع مستعد للتضحية بكل شيء من أجل خلاص نفس واحدة.

يمكننا أن نفهم أكثر موقف زكا العشار، إذ قال ليسوع، بعد لقائه به، انه سيرد لمن ظلمهم أربعة أضعاف ما أخذه منهم. فزكا يقر بذلك أنه فعلاً لص، وهذا أمر حقيقي، كما ويقر بضرورة أن يعوّض عما ارتكبه من أخطاء.

١٩٧- من هم الكتبة؟

بدأ دور الكتبة كجماعة فاعلة بشكل أساسي في إسرائيل مع قيام المملكة في أورشليم. فالمملكة بحاجة إلى موظفين مثقفين في البلاط الملكي لإدارة الشؤون الداخلية، لذا كانوا دارسين للغات الأجنبية المحيطة بهم من أجل المراسلات الدبلوماسية مع الممالك المحيطة. كانوا من مختلف طبقات الشعب. مع دخول الإسكندر وانتشار الحضارة اليونانية، أصبح من الضروري إيجاد أشخاص مثقفين قادرين على مواجهة هذا التحدي الفكري، والكتبة كانوا من الجماعات المنفتحة على الثقافات وقادرين على القيام بهذه المهمة. لذا عمد الكتبة على إقامة حوار تعليمي فلسفي مبني على السؤال والجواب. كما استلم الكهنة مهمة إعطاء دروس في الدين لليهود خاصة أيام السبت، وفتحوا مدارس خاصة بهم لتهيئة كتبة جدد. سمي الكاتب بـ (المعلم - رايب)، وهكذا أصبح الكتبة على أيام يسوع أهم الجماعات الفاعلة في المجتمع اليهودي. برز منهم كاتبان شهيران هم هليل وشمائي صاحباً أكبر مدرستين للشريعة. اعتقد الناس أن يسوع هو فعلاً أحد الكتبة، ولذلك أطلقوا عليه لقب (رايب) أو (معلم)، فهو صاحب مدرسة، يجمع حوله تلاميذ، عاشوا مع معلمهم فترة طويلة، كما فعل تلاميذ الكتبة. وكان هو يعلمهم ويشرح لهم الكتب، وهم يسألونه وهو يجيب. وعندما حفظ الرسل تعاليمه، أرسلهم، ليس فقط بعد الصعود، بل قبل ذلك بكثير. إذ يدعو يسوع في منتصف حياته العلنية تلاميذه الاثني عشر ويوليهم سلطاناً، ويرسلهم، ليبشروا بملكوت السموات. كما أقر يسوع بتعليم الكتبة ومركزهم الديني، ويدعو تلاميذه إلى الاستماع إليهم والتعلم منهم، ولكن حذرهم من أفعالهم (اسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم متى ٢٣: ٣). اختلف الكتبة مع يسوع في بعض الأمور الشكلية؛ وكثير من الأمور الجوهرية. هو لم يدرس في مدارسهم، ولم ينتم لأي مذهب من مذاهبهم. كما اختلفوا معه لأنه يعلم بسلطان، عكس الكتبة الذين كانوا يتكونون دوماً المسائل الشائكة مفتوحة للنقاش. أما يسوع فكان سريع الجواب ويحكم بشكل قاطع. انتقد يسوع الكتبة على ريائهم وتلاعبهم بالشريعة حسب أهوائهم ومصالحهم.

١٩٨- من هو عظيم الكهنة؟

رؤساء الكهنة كانوا يشكلون فئة سياسية تهتم بإدارة البلد وإدارة شؤون الهيكل. هم من أبناء صادوق من نسل هرون اللاوي الذي كان رئيساً للكهنة أيام الملك داود وسليمان.

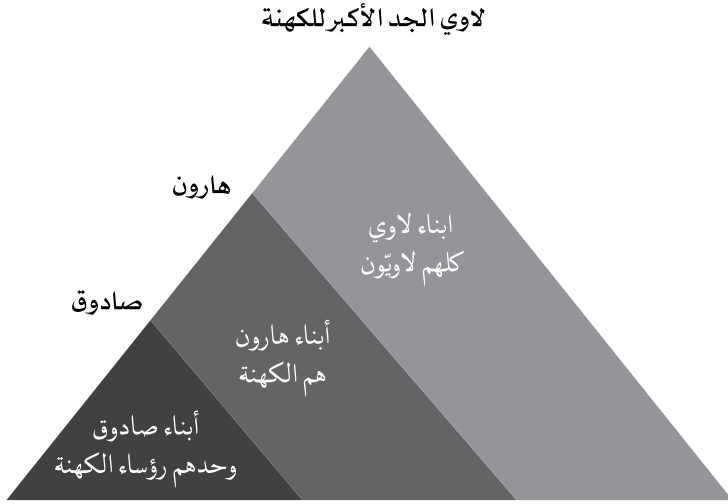
هم أعضاء في حزب الصادوقيين. من كبار العائلات. عظيم الكهنة أو رئيس الأحرار كان ينتخب كل سنة واحداً من بين رؤساء الكهنة، وكان له سلطان كبير جداً في البلاد، حتى أنه، عند انتهاء ولاية عظيم الكهنة وانتخاب، شخص آخر للجلوس على تلك السدة، نجد أن تأثير الرئيس السابق يبقى قويا في البلاد. لذلك، وعند الحكم على يسوع، نجد عظيمي كهنة، حنان وقيافا. قيافا كان عظيم الكهنة في تلك السنة. وحنان كان في ذلك المركز السنة الفاتية. الاعتبار السياسية كانت قوية جداً في تعيين اسم المرشح لهذا المنصب. فلا بد من أخذ موافقة الرومان عليه. وهذا ما كان يزيد من سلطة عظيم الأحرار، كانوا يصفونه بأنه صديق لقيصر روما.

١٩٩ - من هو الكاهن؟

هم من أبناء هرون من نسل لاوي، وهو المسؤول عن الذبائح والتقادام واحراق البخور. من هنا نفهم ان الكهنة لم يقوموا باي دور في التنشئة الدينية، بل اقتصر عملهم على تجهيز الحيوانات لإحراق دهونها على المذبح، وما إلى ذلك من أمور طقسية. كان عددهم كبيراً لدرجة ان الهيكل لا يمكنه استيعابهم جميعاً دفعة واحدة، لذلك تم تقسيمهم إلى ٢٤ فرقة أسبوعية، كل فرقة كانت تخدم أسبوعاً في الهيكل ثم ترتاح لمدة ٢٣ أسبوعاً. كانوا يذبحون الحيوان ويسلخونه ويهيئونه ويحرقون الدهن على المذبح، ويأخذون اللحم ليقتاتوا به.

٢٠٠ - من هو اللاوي؟

هو من نسل لاوي ابن يعقوب، وهم الأدنى مرتبة من الكهنة. يقومون بخدمة الهيكل من تنظيف وتأمين الحطب للمحرقات ورفع الرماد عن المذبح، والاهتمام بسائر الحاجات الضرورية لمساعدة الكهنة في إتمام الذبائح. حصتهم من الهيكل كانت تقتصر على جلود الذبائح والرأس والذنب، وهم أكثر فقرا من الكهنة.



مثلت هرمي للكهنوت اليهودي

المصادر

- الكتاب المقدس، من البشارة إلى النص - المطران جوزيف نفاع
- المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم - الخوري بولس الفغالي.
- مقدمات في الكتاب المقدس - الخوري بولس الفغالي - المطران أنطوان عوكر - الأخت باسمة الخوري.
- الكتاب المقدس - قراءة رعائية
- دراسات في الكتاب المقدس - العهد الجديد بكافة اجزائه - الأب لوسيان كوب المخلصي - محاضرات القيت في كلية بابل للفلسفة واللاهوت
- دراسات في الكتاب المقدس - العهد القديم بكافة اجزائه - الأب لوسيان كوب المخلصي - محاضرات القيت في كلية بابل للفلسفة واللاهوت
- جغرافية وتاريخ الكتاب المقدس - الجزء الأول والثاني - الأب لوسيان كوب المخلصي - محاضرات القيت في كلية بابل للفلسفة واللاهوت
- معجم اللاهوت الكتابي - الأب كزافييه ليون دوفور اليسوعي
- قاموس الكتاب المقدس - نخبة من اللاهوتيين
- دليلك إلى قراءة الكتاب المقدس - الأب اسطيفان شربنتيه
- المدخل إلى الكتاب المقدس - الأب سليم دكاش
- هندسة الكتاب المقدس - جو بابروكي
- موسوعة المعرفة: www.marefa.org
- الموسوعة العربية: <https://ar.wikipedia.org>

سيرة ذاتية

١. الشماس وهل ستو مواليد بغداد ١٩٦٧
٢. شماس في الكنيسة الكلدانية منذ عام ٢٠٠٦
٣. بكالوريوس هندسة ميكانيك - جامعة بغداد ١٩٩٠
٤. دبلوم تثقيف مسيحي - كلية بابل للفلسفة واللاهوت - بغداد ١٩٩٩
٥. خريج المعهد الطقسي البطريركي ٢٠٠٦
٦. حاصل على عدة شهادات في دراسة الكتاب المقدس من جامعة دايتون الأمريكية الكاثوليكية وجامعة الروح القدس - الكسليك
٧. حاصل على تكريم اللجنة العليا للتثقيف المسيحي في العراق عام ٢٠٠٧ عن خدمتي لسنوات طويلة في مجال التثقيف المسيحي
٨. عمل في مجال التعليم المسيحي كتعليم وإدارة على مدى ٣٠ عام
٩. عضو مؤتمر التثقيف المسيحي الأول في العراق ٢٠٠١
١٠. أعد الكثير من مناهج التعليم المسيحي ودورات تنشئة معلمي التعليم المسيحي في بغداد والأردن وأستراليا
١١. عمل مشرفاً ومنسقاً للتعليم المسيحي في مدرسة سيدة الكرمل الكاثوليكية للطلبة العراقيين في الأردن
١٢. محاضر في معهد برصباعي اللاهوتي لايبارشية أستراليا ونيوزلندا الكلدانية
١٣. محاضر للكتاب المقدس في الكثير من دورات الكتاب المقدس والأخويات
١٤. ناشط وباحث في الكتاب المقدس
١٥. خبرة راعوية كبيرة

فهرس الكلمات

<u>الكلمة</u>	<u>رقم الصفحة</u>	<u>الكلمة</u>	<u>رقم الصفحة</u>
أباء:	١٠٥، ٤٥، ٣٩، ٣٠	أرض (كنعان):	١٠٢، ٤٥
إبراهيم:	٣٥، ٣٠، ٢٣، ١٨ ٤٦، ٤٥، ٤١، ٤٠	أركيولوجيا:	٣٠، ٢٦، ٢٠
	١٠٢، ١٠٠، ٧٧، ٦٦	إرميا:	٦٩، ٦٨، ٦٣
	١١٧، ١١٤، ١٠٥	إزائية:	٨٩
	١١٨	أساطير:	٣٩، ٣٧، ٣٦
ابن الإنسان:	٩٨	استير:	٥٧، ٥١
ابن الله:	١٢٤، ٩٧، ٩٢	إسحق:	٤٠، ٣٥، ٢٨، ٣٠
اتراخاسيس (ملحمة):	٣٨		٤١، ٤٥، ١٠٠، ١٠٢
الأحبار أو اللاويين:	٤٨، ٣٢	إسرائيل (مملكة):	١٥٧، ١١٧، ١٠٦، ١٠٥
أخبار الأيام:	٥٧، ٥٦، ٥١، ٢٩		٥٣، ٣١، ٢٩، ٢٦
أدب (فنون):	٩٥، ٣٨، ٣٧	إسرائيل (شعب):	٣٧، ٣٥، ٣٢، ٣٠
أدبية (أساليب):	٩١، ٣٤		٦٢، ٥٣، ٤٢، ٣٩
آدم:	٢٨، ٢٤، ٢٣، ٢٠ ٤٢، ٤٠، ٣٩، ٣٠ ٩٨، ٥٦، ٤٥، ٤٣		١٠٠، ٩٣، ٧٩، ٦٦ ١٠٦، ١٠١
	١٠٤	الإسكندر:	١٢٠، ٧٥، ٥٩، ٣١
أرض (الموعد أو الميعاد):	٤٧، ٣٢، ٣٠		١٢٧، ١٢١
	٦٦، ٥٣، ٥١، ٤٩	اشتراعي:	٥١، ٥٠، ٣٤، ٣٣
	١١٥، ١٠٢		٥٤

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
إشعيا:	١٠٣،٧٥،٦٨،٦٧،٦٣	إيلوهيم:	١١٧،٣٣
آشور:	١١٦،١١٢،٦٤،٥٥	إينوما ايليش (ملحمة):	٣٩،٣٨،٣٦
أعمال الرسل:	٩٣،٩٢،٨٩	أيوب:	٥٩،٥٨
الله:	٣٥،٣٣،٢٢،٢١،١٩ ٤٤،٤٣،٤٢،٤١،٣٦ ٦٢،٥٣،٤٧،٤٦،٤٥ ٩٣،٩٢،٨٣،٨١،٦٧ ١٠٠،٩٨،٩٧،٩٦ ١٠٧،١٠٥،١٠٤،١٠٣	بابل:	٣٩،٣٦،٣٥،٣٤
إلهام:	٢٢،٢١	باروخ:	٧٩،٣٢
أمثال (سفر):	٧٨،٦٠،٥٨	بركة:	٤١،٤٠
أناجيل:	٨٩	برنابا:	٢٤،٢٣
أنبياء:	٦٣،٦٢،٥٠،٣٠ ٦٦،٦٥	بطرس:	١١٢،١١٠،٩٤،٩٢
انطيوخس:	٨٠،٧٩،٧٠،٥٨	بكرية:	٤٠
أور: ١٠٢	١٢١،١٢٠	بولس:	١١٠،٩٤،٨٩
أورشليم:	٣٦،٣٤،٣١،٢٩ ٨١،٦٤،٥٥،٣٧ ١٨٩،١٠٢	بيت لحم:	١١٢،٥٢
إيل:	١١٧،١٠٣،٤٤،٣٣	تابوت العهد:	١٠٣،٨٣،٨١،٤٧
إيلوهي:	٣٣	تاريخ الخلاص:	٩٧،٦٦،٣٠،٢٦،٢٠
		تاريخ (كتب):	٥٠
		تأويل:	٢٥
		تأوين:	٢٥
		تثنية:	٥٠،٣٤،٢٩،٢٨
		تجارب:	٩٣
		ترجمات:	٢٠

<u>الكلمة</u>	<u>رقم الصفحة</u>	<u>الكلمة</u>	<u>رقم الصفحة</u>
تطويبات:	٩٦	داود:	٨١، ١٠٢، ١٠٧،
تقليد (تقاليد):	٤٩، ٤٦، ٣٣، ٣٤	ذبيحة:	١٠٩، ١٧٠
تكوين (سفر):	٤٥، ٤٣، ٣٩، ٣٧، ٣٥	راعوث:	٥٠، ٥٢
توراة:	٥٠، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠	رسائل:	٨٩، ٩٤
جامعة:	٦٢، ٦١، ٥٩	رسل (أعمال):	٨٩، ٩٣
جبل:	١١٧، ١١٦، ٤٦	رومان:	١٢١، ١٢٢
جلاء:	٦٤	رؤيا (سفر):	٩٤
جلجثة:	١١٣	زكريا:	٧٥، ١١١
جليل:	١٣٤، ١٢٢، ١١٢، ١١١	سامرة:	٥٥، ٦٤، ١٠٤
جنوب (مملكة):	٥٥	سبط:	٤٥، ٥٥، ٥٦
حبقوق:	٧٤، ٦٣	سبي:	٥٥، ٦٤
حجاي:	٧٥، ٦٣	سليمان:	٥٤، ٧٧، ٨١، ١٠٢، ١٠٨
حزقيال:	٦٩	سيراخ (يشوع):	٧٨
حسيديم أو حسانيون:	١٢٥	شمال (مملكة):	٥٥
حكمة:	١١٤، ٧٧، ٥٩، ٥٨	صادوقيون:	١٢٣
حواء:	١٠٤	صفنيا:	٦٣، ٧٤
خروج:	٤٨، ٤٦، ٣٢	صموئيل:	٥٠، ٥٢
الخطيئة الأصلية:	٤٢	طوبيا:	٧٦
خلقة (قصة):	٣٦، ٣٥	طوفان:	٣٧، ١٠٥
دانيال:	٦٩، ٦٣		

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
عاموس:	٧١ ، ٦٣	قانون:	٩١ ، ٣٠
عبرانيين:	١١٤	قايين:	٤٣ ، ٤٠
عدد (سفر):	٤٩	قبر (فارغ):	١١٣
العدد (١):	١٠٠	قضاة:	٥١ ، ٥٠
العدد (٢):	١٠٠	قورش:	١٢٠
العدد (٣):	١٠٠	قيامة:	٩٥
العدد (٦):	١٠١	كاتب (كتبة):	١٢٧
العدد (٧):	١٠١	كاهن:	١٢٨
العدد (٨):	١٠١	كفرناحوم:	١١٢
العدد (١٢):	١٠١	كلدانين:	١٠٢
عزرا:	٥٦ ، ٣٤ ، ٢٩	كلكامش (ملحمة):	٣٩ ، ٣٨
عشاء:	٩٥	كهنة:	١٢٨ ، ١٢٧ ، ٥٦
عشارون:	١٢٦	كهنوتي:	٤٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٤
عهد:	١٩ ، ١٨	لاوي:	١٢٨
عهد (جديد):	٩١ ، ٨٩ ، ٨٨	لغات:	٢٠
عهد (قديم):	٣٠ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ١٩	لوقا (إنجيل):	٩٣ ، ٩٢
عوبديا:	٧٢ ، ٦٣	متى (إنجيل):	٩٢
غيارى:	١٢٤	مجمع:	٨٣ ، ٢٩
فريسيون:	١٢٣	مراثي:	٦٨
فصح:	٤٧	مرقس (إنجيل):	٩٢

<u>الكلمة</u>	<u>رقم الصفحة</u>	<u>الكلمة</u>	<u>رقم الصفحة</u>
مريم:	١٠٩، ١٠٨	هوشع:	٧٠، ٦٣، ٥١
مزامير:	٦٠، ٥٩	هيكل:	٨٢، ٨١
مسحة:	١١٥	وحي:	٢١
مكاية (ثورة):	١٢١	وصايا:	٤٧
مكابين:	٧٩	يشوع:	٥١
ملاخي:	٧٦، ٦٣	يعقوب:	١٠٦، ١٠٥
ملاك:	١١٣	يهوديت:	٧٧، ٣٢
ملوك:	٥٤	يهودا:	١٠٢، ٥٥
منحول:	٢٢	يهودا (المكابي):	٧٩
موسى:	١٠٧، ٤٨، ٤٧، ٤٦	يهوه:	١١٧
ميخا:	٧٣، ٦٣	يهوي:	٤٢، ٣٧، ٣٦، ٣٣
ناحوم:	٧٣	يوحنا (المعمدان):	١٠٥، ٤٨، ٤٤، ٤٣
ناصره:	١١١	يوحنا (إنجيل):	٩٣، ٨٩
نحميا:	٥٦، ٣٤	يوسف (ابن يعقوب):	١٠٦، ٤٦، ٤٥
نشيد الأناشيد:	٦٢، ٥٩، ٥٨	يوسف (خطيب مريم):	١٠٩، ١٠٨
نوح:	١٠٥، ٣٧	يونان (سفر):	٧٢، ٦٢
نيرون:	١٢٢	يونان (دولة):	١٢٠
نينوى:	١٠٣، ٧٢	يوناني (أسفار):	٣١
هايبيل:	٤٣	يوثيل:	٧١
هليلية:	١٢٠		

الفهرست

٥ الإهداء
٧ شكر وتقدير
٩ توطئة
١١ المقدمة
١٥ الهدف من الكتاب
١٧ الفصل الأول: مقدمات في تكوين الكتاب المقدس
٢٧ الفصل الثاني: العهد القديم
٨٧ الفصل الثالث: العهد الجديد
٩٩ الفصل الرابع: أرقام ومدن واسماء
١١٩ الفصل الخامس: التيارات الدينية والسياسية
١٣٤ فهرس الكلمات

”

يُعد هذا الكتاب تفاعلياً مع معلمي التعليم المسيحي وطلاب معاهد التثقيف المسيحي والأخويات، الذين يرغبون أن تكون كلمة الله مرافقة لهم، تملأهم وتجيّب عن تساؤلاتهم. هكذا يستطيع الباحث أن يجد جواباً عن أسئلة تدور في ذهنه، أو تحفزها الدراسة: ماذا أراد الله منا؟ لماذا أرسل كلمته مع الآباء والأنبياء ومع يسوع في العهد الجديد؟ وما هي خطته الخلاصية لنا؟

الأب الدكتور فيليب هرمنز الدومنيكي
رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي

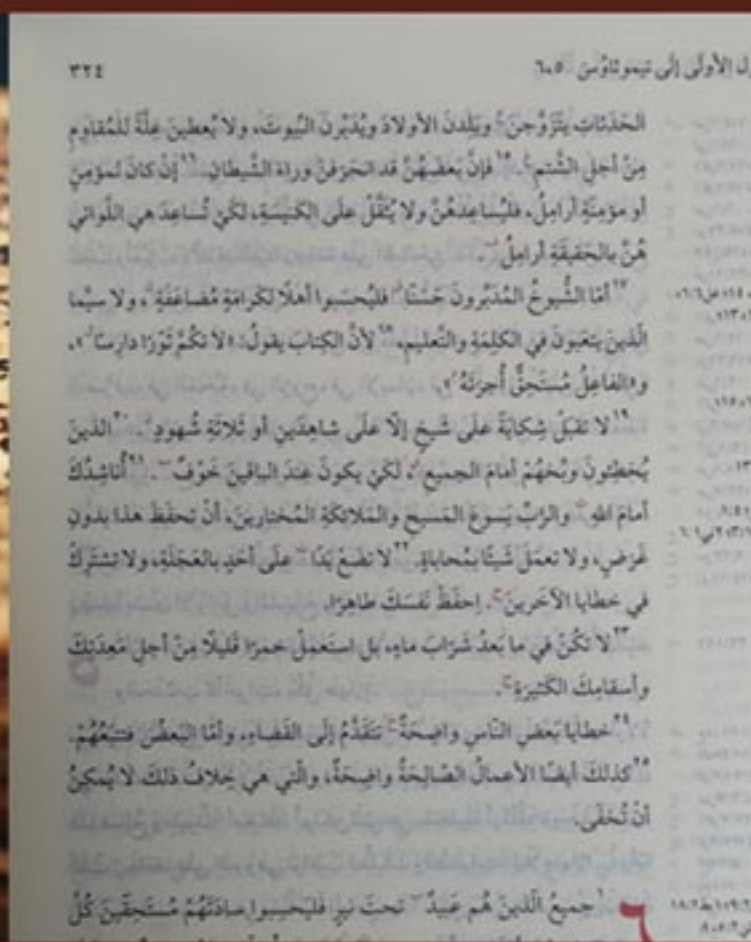
“

”

أن الهدف من هذا الكتاب هو أن يكون خلاصة مكونة من ٢٠٠ سؤال وجواب لتكون دليلاً مبسطاً لمعلمي التعليم المسيحي واعضاء الأخويات ودورات الكتاب المقدس بصورة خاصة ولكافة المؤمنين بصورة عامة لكي يستطيعوا أن يأخذوا منه معلومات كتابية مختصرة وتعليم لاهوتي بسيط وأيضاً يسهل من مهمة قراءة الكتاب المقدس من قبلهم.

الشماس وهل ستو

“



Design & Print
Take Off Design